London
Sunday - 22 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16399

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 7 ربيع الآخر 1445
22 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16399



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تواصل غاراتها... وتشديد في القاهرة على وقف النار وحل الدولتين

غزة «تتنفس»... دخول طلائع المساعدات عبر رفح



عمال إغاثة مصريون يحتفلون بخروج شاحنة مساعدات عبر معبر رفح بعد تفريغ حمولتها في غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد أسبوعين من حصار محكم فرضته إسرائيل، تمكن قطاع غزة، أمس (السبت)، من التقاط أنفاسه بعض الشيء مع دخول أولى طلائع المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح مع مصر. لكن هذه الانفراجة المحدودة ترافقت مع مؤشرات إلى قرب بدء عملية برية إسرائيلية يروّج لها منذ فترة ويُفترض أنها نوقشت في اجتماع لمجلس الحرب الإسرائيلي مساء في مقر القيادة الجنوبية في بئر السبع، بحضور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وتزامن اجتماع مجلس الحرب مع تقارير عن مقتل عشرات الأشخاص في غارات إسرائيلية جديدة على قطاع غزة، ومع تحذير جديد أطلقه أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، لسكان مدينة غزة، إذ قال لهم إنهم يعيشون «فوق برميل من المتفجرات أعدته (حماس)»، ونصحهم بالتوجه إلى جنوب القطاع. وأضاف أن من يقرر البقاء في منزله من سكان أحياء الدرج وناصر والشيخ رضوان والبلدة القديمة والزيتون، فإن ذلك سيكون «على مسؤوليته الخاصة ويعرض نفسه وأفراد عائلته للخطر». ونصح السكان مجدداً بالتوجه إلى جنوب وادي غزة «حفاظاً على سلامتكم».

وبعد وقت قصير من فتح معبر رفح، صباح السبت، أُعلن عن إعادة إغلاقه بعد مرور 20 شاحنة فقط، كانت تحمل مساعدات إغاثية إلى قطاع غزة. وحملت الشاحنات الأدوية وإمدادات طبية وكمية محدودة من الأغذية المعلبة، وفق تصريحات فلسطينية. وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إن الشاحنات التي مرت دفعة أولى تابعة لـ«الهلال الأحمر المصري»، وتسلمها «الهلال الأحمر الفلسطيني».

وتعطل معبر رفح، الذي يعد المنفذ الرئيسي للدخول والخروج من قطاع غزة، بعد أن فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً، وشنت ضربات جوية على غزة رداً على هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وتزامن فتح المعبر وإعادة إغلاقه مع قمة عُقدت في العاصمة الإدارية الجديدة لمصر، شدد فيها الجانب العربي على ضرورة وقف النار والتمسك بحل الدولتين، في حين شدد الأوروبيون على ضرورة حماية المدنيين. لكن الاجتماع انتهى من دون الاتفاق على بيان مشترك.

إلى ذلك، تعرّضت قاعدة عين الأسد، الواقعة في محافظة الأنبار في غرب العراق، التي تضمّ قوات أميركية، لهجوم بطائرة مسيّرة واحدة على الأقلّ، كما أفاد مصدر أمني عراقي وآخر عسكري لوكالة الصحافة الفرنسية، من دون تسجيل سقوط ضحايا أو أضرار. ويأتي الهجوم فيما هدّدت فصائل عراقية موالية لإيران مصالح الولايات المتحدة في العراق على خلفية دعم واشنطن لإسرائيل في الحرب مع «حماس». وقال مصدر أمني إن «طائرتين مسيرتين» هاجمتا قاعدة عين الأسد، وفي حين «تمّ اعتراض الأولى وإسقاطها»، فإن «الثانية سقطت بسبب خلل فنّي داخل المعسكر من دون أن تتسبب بأضرار».

وتبنّت «المقاومة الإسلامية في العراق» عبر قنوات «تلغرام» تابعة لفصائل شيعية موالية لإيران، هجوماً بطائرة مسيّرة على قاعدة عين الأسد، ظهر أمس.

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل تستهدف «حماس» في الضفة بالتهديد واعتقالات واسعة 6«

ماكرون: الوضع مقلق للغاية ويشكل خطراً على المنطقة بأكملها 7«

غزة تلهب المخاوف من عودة «المكارثية» ومعاداة العرب في جامعات أميركا 8«

خطة طوارئ لبنانية استعداداً للحرب

«حزب الله» سيحدد موقفه حسب نتائج مواجهة غزة

بيروت: محمد شقير

تتجه الأنظار الدولية والمحلية في لبنان إلى الجبهة الجنوبية ومدى استعداد «حزب الله» للدخول في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، في حال أنها قررت اجتياح قطاع غزة، وما إذا كان سيحتفظ لنفسه بكلمة السر ولا يبوح بها للذين يتواصلون معه، مباشرة، أو بالواسطة، بمن فيهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، كونه محور الاتصالات الدولية والإقليمية التي تنصح لبنان بعدم الانجرار إلى المواجهة برفضه استدراج العروض التي يراد منها توسيع دائرة التوتر لتشمل حدوده مع إسرائيل لمنعها من الاستفراد بحركة «حماس» في غزة.

ويكشف مصدر في «الثنائي الشيعي» يتواصل مع الرئيس ميقاتي لـ«الشرق الأوسط»، أن اجتياح إسرائيل لغزة، حال حصوله، لا يعني بالضرورة أن «حزب الله» سيبادر إلى توسيع المواجهة في جنوب لبنان وصولاً إلى تحريك الجبهة الشمالية التي ستدفع بتل أبيب إلى استقدام وحدات عسكرية إضافية لرفع منسوب المواجهة، ما يؤدي إلى تخفيف الضغط العسكري على غزة.

ويؤكد المصدر أن الحزب لن يبادر إلى توسيع المواجهة فور بدء الاجتياح الإسرائيلي لغزة، ويقول إن ذلك يترتب على ما ستؤول إليه النتائج الميدانية ليكون في مقدوره أن يبني على الشيء مقتضاه، طالما أن لديه من المعلومات ما يدعوه للاطمئنان بأن تل أبيب ستواجه مقاومة يمكن أن تشكل مفاجأة لها على غرار تلك التي أحدثها اجتياح «حماس» للمستوطنات الإسرائيلية عبر الحدود.

إلى ذلك، يستعد المسؤولون اللبنانيون للتعامل مع احتمالات الحرب عن طريق إعداد خطة طوارئ بالتعاون مع الأمم المتحدة، التي بدأت الحكومة اللبنانية البحث فيها لمواكبة التطورات الراهنة خدماتياً وإنسانياً وصحياً واجتماعياً، بينما وضع «حزب الله» بشكل مستقل خطة مدنية استباقية لمواجهة تداعيات الحرب على الداخل اللبناني، ووزّع فرق عمل لتأمين الجبهة المدنية وضمان وجود الإمدادات الغذائية والطبية، فضلاً عن تأمين مواقع لإيواء النازحين حال حدوث حرب. (تفاصيل ص 7)

زيلينسكي وإردوغان يبحثان صيغة السلام الأوكرانية

كييف: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنه بحث مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، في اتصال هاتفي، أمس، صيغة السلام الأوكرانية والأمن الغذائي والوضع في الشرق الأوسط. وكتب زيلينسكي على منصة «إكس»: «بحثنا الجولة المقبلة من المفاوضات حول صيغة السلام التي ستنعقد في مالطا. ستشارك تركيا لتضيف صوتها وموقفها الموثوق بهما». وأضاف: «بحثنا أيضاً الوضع في الشرق الأوسط، واتفقنا على ضرورة ضمان حماية المدنيين، واحترام القانون الإنساني».

في غضون ذلك، يسارع الجانبان الروسي والأوكراني إلى إحراز تقدّم على الجبهتين الشرقية والجنوبية، قبل دخول فصل الشتاء.

ونقلت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، عن مركز أبحاث أميركي، تكبّد روسيا خسائر مادية كبيرة خلال هجوم شنّته قواتها في منطقة دونيتسك، الخميس، شملت 50 دبابة روسية و100 عربة مدرّعة. وتابعت الصحيفة أن القوات الروسية شنّت هجوماً مجدداً بالقرب من أدفييكا (شرق)، الجمعة، و«تقدمت بشكل هامشي»، ما يشير إلى التزام موسكو العمليات الهجومية في المنطقة «على الرغم من الخسائر الفادحة».

في المقابل، تسبّبت سلسلة ضربات روسية بمقتل 3 أشخاص وإصابة 4 آخرين في أوكرانيا خلال الساعات الـ24 الأخيرة، لا سيّما في مدينة كريفي ريغ في منطقة دنيبروبتروفسك (جنوب)، مسقط رأس زيلينسكي، على ما أعلنت السلطات الأوكرانية.

أما في منطقة خيرسون، فقد أدّت سلسلة من الضربات إلى مقتل شخص وإصابة آخر منذ صباح الجمعة، وفق السلطات المحلية. وتسبّبت هجمات بإصابة شخصَين في منطقتَي خاركيف ودونيتسك في الشرق.

متهمون مع ترمب في ملف الانتخابات يقرون بذنبهم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقر كينيث تشيزبرو الذي كان محامياً لحملة دونالد ترمب الانتخابية في 2020، بذنبه في ارتكاب ممارسات غير قانونية في محاولة لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية، ليصبح ثالث متهم في هذه القضية يقوم بذلك ويضعف بشكل إضافي حظوظ الدفاع عن الرئيس السابق.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، وجهت إلى تشيزبرو (62 عاماً) 7 لوائح اتهام؛ منها الابتزاز الذي تصل عقوبته إلى السجن، والتآمر لارتكاب تزوير وغيرهما. وبموجب الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بينه وبين السلطات القضائية، سيدلي تشيزبرو بإفادته في المحاكمات التي تطال المتهمين الآخرين في هذه القضية.

ووجه القضاء الأميركي الاتهام إلى 19 شخصاً؛ أبرزهم الرئيس الجمهوري السابق ترمب، ومحاميه الخاص السابق رودي جولياني، بتهمة محاولة قلب نتائج الانتخابات في ولاية جورجيا التي انتهت لصالح الديمقراطي جو بايدن.

وكانت سيدني باول، محامية حملة ترمب التي روجت لنظريات حول التلاعب بآلات التصويت في جورجيا، قد أقرت بذنبها في 6 تهم تتعلق بالانتخابات. وكجزء من اتفاق الإقرار بالذنب، وافقت باول على الإدلاء بشهادتها في المحاكمات المقبلة للمتهمين الآخرين.

وسبق أن أقر سكوت هول بالذنب الشهر الماضي، في 5 تهم أيضاً بالتآمر للتدخل في أداء الواجبات الانتخابية.

وعلّق المدعي العام الفيدرالي السابق ريناتو ماريوتي بالقول إن «أحجار الدومينو بدأت تتساقط»، مضيفاً: «يعوّل ترمب على تبرئة نفسه على حساب المحامين، لكن هؤلاء باتوا الآن شهوداً سيوجهّون إليه أصابع الاتهام». (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



محمد بن سلمان ولي هسين لونغ بحثا في الرياض العلاقات التاريخية

السعودية وسنغافورة إلى شراكة استراتيجية أعمق

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت السعودية وسنغافورة على الارتقاء بمستوى العلاقة بينهما إلى مستوى «شراكة استراتيجية»، وعبّرتا عن تطلعهما إلى تعميق وتوسيع الشراكة بين البلدين في جميع المجالات، بما يخدم مصالحهما المشتركة، وذلك انطلاقاً من رغبة قيادتي البلدين في تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الثنائي.

واستقبل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي رئيس وزراء سنغافورة في الرياض أمس (السبت)، وجرى عقد جلسة مباحثات رسمية، استعرض خلالها الجانبان العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها في جميع المجالات.

وثمن رئيس الوزراء السنغافوري الجهود التي تبذلها الحكومة السعودية في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما من حجاج ومعتمرين وزوار، مشيداً بمستوى التنسيق العالي بين البلدين لتحقيق راحة الحجاج والمعتمرين والزوار من سنغافورة. وأعرب الجانب السنغافوري عن دعم وتأييد حكومة سنغافورة لترشح السعودية لاستضافة كأس العالم 2034.

ورحّب الجانبان بالتقدم المحرز في أعمال اللجنة السعودية - السنغافورية المشتركة، التي عقدت اجتماعها «الثالث» بالرياض، وتم خلاله بحث سبل تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات. بما في ذلك الطاقة، والصناعة، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والربط في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية. وفي المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، استعرض الجانبان أبرز تحديات الاقتصاد العالمي، ونوّها بالمصالح المشتركة واسعة النطاق في كثير من الجوانب الاقتصادية المهمة في البلدين. وأشاد الجانبان بنمو حجم التجارة البينية في عام 2022 بمعدل «51 في المائة»، مقارنة بعام 2021، وأكدا على أهمية استمرار العمل المشترك لتعزيز وتنويع التجارة بينهما، من خلال الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية سنغافورة، وتكثيف التواصل بين القطاع الخاص في البلدين في مختلف المجالات، بما في ذلك الطاقة، والاقتصاد الرقمي، والخدمات المالية، والزراعة والصناعات الغذائية، والنقل والخدمات اللوجستية. كما أكدا على أهمية عقد الشراكات الاستثمارية التي تتيحها برامج ومشاريع «رؤية المملكة 2030» في مختلف القطاعات، والاستفادة من خبرات وقدرات الشركات السنغافورية المميزة، وعقد الفعاليات التجارية والاستثمارية المشتركة، بما يعود بالمنفعة على اقتصادي البلدين.

وفي مجال الطاقة، أكد الجانبان ضرورة ضمان أمن إمدادات الطاقة في الأسواق العالمية من خلال تشجيع الحوار والتعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة، وأكدا أهمية التعاون بين البلدين في مجالات حلول الكربون المنخفض وتقنياته، بما في ذلك الهيدروجين الأخضر والنظيف، واستخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه، والكهرباء، والطاقة المتجددة، وكفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها والابتكارات المتعلقة بها، ومتابعة ذلك في إطار «خريطة الطريق للتعاون في مجال الطاقة» كخطة تنفيذية لمذكرة التفاهم في مجال الطاقة الموقعة بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة والصناعة في جمهورية سنغافورة.

واتفق الجانبان على أهمية تعزيز التعاون في مجالات البترول، والمنتجات المكررة، والبتروكيماويات، وتطوير التقنيات المبتكرة لاستخدامات المصادر الهيدروكربونية وكفاءة الطاقة.

وفيما يتعلق بالتغير المناخي، رحّب الجانب السنغافوري بإطلاق المملكة لمبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وعبّر عن دعمه لجهود المملكة في مجال التغير المناخي، من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون، الذي أطلقته المملكة، وأقره قادة دول مجموعة العشرين في عام 2020. وأكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي، واتفاقية باريس، وضرورة تطوير الاتفاقيات المناخية وتنفيذها بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر.

واتفق الجانبان على أهمية تعزيز التعاون في المجالات الدفاعية والأمنية والتنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك مكافحة الجرائم بأشكالها كافة، بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في البلدين الصديقين.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز التعاون بين البلدين في المحافل الدولية والمنظمات المالية الدولية بما يعزز الجهود الرامية إلى معالجة التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي، وعبّرا عن رغبتهما في تعزيز التعاون وتبادل المعلومات في مجالات الابتكار والتقنية المالية بين البنك المركزي السعودي وسلطة النقد السنغافورية.

واتفق الجانبان على تعزيز التعاون في مجالات البيئة والمياه والزراعة والأمن الغذائي، والاقتصاد الرقمي والابتكار، والنقل البري والجوي والسككي والموانئ والربط اللوجستي، والسياحة والثقافة والشباب، والتعليم، والصحة والتنسيق بينهما في دعم المبادرات العالمية لمواجهة الجوائح والمخاطر والتحديات الصحية الحالية والمستقبلية.

وفي الشأن الدولي، جدّد الجانبان عزمهما على مواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الرامية إلى صون السلم والأمن الدوليين. وتبادلا وجهات النظر حول القضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكدا عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك تجاهها، وتعزيز التعاون في مجال محاربة التطرف والغلو وخطاب الكراهية والإرهاب، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح، ومنع الإساءة للأديان والمقدسات.



جانب من مراسم الاستقبال الرسمية التي أقيمت لرئيس وزراء سنغافورة (الشرق الأوسط)

ولي العهد السعودي يعقد جلسة مباحثات مع رئيس الوزراء الماليزي

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، جلسة مباحثات رسمية مع أنور إبراهيم رئيس الوزراء الماليزي، جرى خلالها استعراض أوجه العلاقات السعودية - الماليزية، وبحث آفاق التعاون الثنائي في شتى المجالات والفرص الواعدة لتطويره.

كما ناقشت جلسة المباحثات تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، وعدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك خلال استقبال ولي العهد السعودي، رئيس الوزراء الماليزي في الرياض أمس (السبت)، إذ أجريت مراسم استقبال رسمية، ورحب ولي العهد بضيف بلاده رئيس الوزراء الماليزي، الذي عبر بدوره عن سعادته بهذه الزيارة ولقائه ولي العهد السعودي.

أكد أن قمة «الخليج ـ آسيان» تعزز التكامل الاقتصادي بين أهم مكونين إقليميين

رئيس الوزراء الماليزي لـ«الشرق الأوسط»: إيقاف الحرب في غزة مطلب فوري

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يعلق رئيس الوزراء الماليزي، أنور إبراهيم، آمالاً كبيرة على نتائج قمة «الخليج - آسيان»، التي استضافتها الرياض خلال اليومين الماضيين، لتعزيز التعاون الاقتصادي بين أحد أهم مكونين إقليميين في آسيا.

وشدّد إبراهيم، خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، على أهمية الدور العربي والإسلامي الذي تقوده السعودية، لإيقاف الحرب القائمة بين الجيش الإسرائيلي وفصائل فلسطينية، مؤكداً ضرورة إيقافها فوراً.

ودعا رئيس الوزراء الماليزي إلى حشد الجهود الإسلامية والعربية والإقليمية والدولية، لتسهيل تمرير المساعدات الإنسانية لمستحقيها في قطاع غزة، موضحاً موقف بلاده الثابت تجاه القضية الفلسطينية، مستنكراً الازدواجية، التي تتعاطى بها بعض الدول الغربية، بقيادة أميركا، لدعم الإسرائيليين مقابل انتهاك حقوق المدنيين في القطاع.

وعلى صعيد أحداث الساعة، حيث تقود إسرائيل العالم حالياً لاصطفاف جديد لدعمها في خلق أزمة جديدة، قال إبراهيم: «كنا اتخذنا موقفاً قوياً جداً معاً، كما الحال مع أشقائنا وأصدقائنا وحلفائنا وجيراننا. نرى أنه يتحتم علينا العمل جميعاً معاً لإيقاف هذا الجنون المتمثل في مواصلة القتل الذي تمارسه إسرائيل في فلسطين، وتحديداً في قطاع غزة، ومن ثم التأثير على حياة الأبرياء في المستشفيات والأماكن العامة. يتحتم أن ينتهي هذا العمل الشنيع». وأضاف إبراهيم: «يتحتم على المجتمع الدولي أن يفعل كل ما بوسعه لضمان تحقيق السلام. وأعني السلام للجميع (...) لكن غزة الآن تحت الحصار، والناس يكافحون من أجل العيش، لا ماء ولا كهرباء ولا طعام ولا دواء، الأمر مأساوي حقاً». وتابع: «كنت قد استمعت إلى كلمة الأمير محمد سلمان الافتتاحية، حيث قدّم خلالها موقفاً واضحاً للغاية بشأن ذلك. ومن جانبنا، أيّدنا هذا الموقف بشأن المساعدة الإنسانية الفورية ووقف التفجيرات وعمليات القتل، خاصة الأوضاع المأساوية لدى النساء والأطفال بالأماكن العامة والمستشفيات والمدارس في القطاع».

جهود إسلامية عربية بقيادة سعودية

وحول الرؤية العربية والجامعة العربية تجاه الحرب في غزة، أوضح إبراهيم أنه حتى الآن كانت هناك مؤتمرات منسقة للأمن والتعاون بشأن مبادرة السلام العربية بقيادة سعودية، حيث أعطى وزراء الخارجية المعايير الواضحة المطلوب تنفيذها، ولا سيما المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار، ملقياً مسؤولية إيقاف الحرب على المجتمع الدولي.

ووفق إبراهيم، يبدو أن الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، تتجاهل أهمية إحلال السلام في المنطقة، مبيناً أنه بدلاً من ذلك تستفز الدول للتدخل، وهذا أمر - برأيه - خطير «ربما يسهم في توسيع تلك المعركة إلى بلدان أخرى، وهذا لبّ الموضوع. ومن هنا، يحتم على المجتمع الدولي أن يوقف هذا بأي ثمن، والسبيل الوحيدة لوقف ذلك هي ضمان وقف إطلاق النار، وتقديم المساعدة الإنسانية.

ثمار القمة

وحول مشاركته في «قمة الخليج - آسيان» التي استضافتها الرياض وموضوعات أجندة القمة، قال إبراهيم: «هذا الحدث أمر مثير للاهتمام، لأن هناك مجموعتين إقليميتين أكثر حيوية اقتصادياً، هما دول مجلس التعاون الخليجي ودول رابطة دول جنوب شرقي آسيا، إذ قمنا باستكشاف هذا الميلاد الاقتصادي بشكله الجديد، وعملنا معاً بغية العمل على تعزيز الاستثمارات التجارية لفترة طويلة، حيث وافق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على استضافة هذه القمة». وزاد: «أعتقد أن هذا اجتماع تاريخي للغاية. بالطبع، يركز مرة أخرى على كيفية التعاون بين دول هذين المكونين الإقليميين في مختلف المجالات، مثل قطاع الطاقة الخضراء بالطبع، والتكنولوجيا الجديدة.

رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم لدى حديثه مع «الشرق الأوسط» (تصوير: عبد العزيز الزومان)

آفاق الشراكة مع السعودية

وعلى صعيد العلاقات السعودية – الماليزية، ومجالات وآفاق مستقبل التعاون بين البلدين، قال إبراهيم: «المملكة العربية السعودية وماليزيا صديقتين حميمتين تقليديتين على مرّ التاريخ ولمدة طويلة، لدرجة أننا عندما شكلنا منظمة المؤتمر الإسلامي، طلب وقتها الملك فيصل من رئيس الوزراء الماليزي السابق أن يصبح أول أمين عام لهذا المكون الإسلامي الكبير. الأمر الذي عزز لدينا ثقة كبيرة تجاه المملكة». وتابع إبراهيم: «بالطبع، قامت المملكة الآن، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء السعودي، بتحريك سلم الاستثمارات التنموية بطريقة مذهلة. وبالتالي تحتاج ماليزيا، كما تعلمون، إلى مواصلة التعاون الثنائي». وزاد: «كنا نجري علاقات تجارية واستثمارية طويلة الأمد، وما زلنا حتى ذلك الحين، لكنني أوافق على أن المملكة أعربت عن رغبتها بشكل موسع، وحالياً أتيحت لي بالطبع الفرصة لإجراء مباحثات مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لمعرفة المجالات التي يمكننا التعاون فيها بشكل أكبر، فضلاً عن الدفع بالاستثمارات التجارية غير الثقافية». وأضاف إبراهيم: «الخلاصة أن المجال أصبح كبيراً للارتقاء بالعلاقات والتعاون الثنائي بشكل جيد جداً جداً. ويشارك حالياً كثير من شركاتنا أيضاً في بعض المشاريع الكبرى هنا في الرياض ونيوم وفي مجالات مختلفة، وأعتقد أنه مع هذا التركيز الجديد، الذي تم تقديمه من خلال كلينا، أقصد أنا والأمير محمد بن سلمان، يمكننا رفع هذا النوع من التعاون». وقال إبراهيم: «ننظر إلى المستقبل باستمرارية، وإلى توقيع شراكات جديدة، حيث تحظى بطبيعة الحال بأهمية كبيرة ونشطة للغاية في ماليزيا، ونحن نستكشف هذا الأمر، ونتشارك ذلك مع السعودية، غير أنني أعتقد أن هناك اهتماماً بالتوسع، سيمتد إلى الشركات الكبيرة مثل (أرامكو)، وننظر إلى مسألة التكنولوجيا الخضراء، وهي إحدى أهم ممكنات القوة أيضاً في السعودية، فضلاً عن تلك المجالات التي يمكن لماليزيا أن تقدم فيها الخبرات المطلوبة».

> **أنور إبراهيم: القيادة السعودية حرّكت سلم الاستثمارات التنموية بطريقة مذهلة**

ماليزيا والإصلاح المرتقب

بسؤاله عن أوضاع بلاده الداخلية، قال رئيس الوزراء الماليزي، «إن بلادنا دولة متعددة الأعراق والأديان (...) لهذا السبب، فإن فلسفتنا الوطنية تعزز مفهوماً مدنياً يراعي كل ذلك، وهو ما يعني أننا سندفع بالعمل اقتصادياً إلى الأعلى. سنعمل على جذب الاستثمارات، وسنركز على التعليم والبحث والتكنولوجيا الجديدة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، الذي أعتقد أن السعوديين قاموا به بشكل جيد نسبياً، لكننا سنركز أيضاً على مسألة أخلاقيات وقيم الإنسانية». وتابع إبراهيم: «أرى أننا نواجه هذا التحدي بشجاعة، وأعتقد أن الماليزيين، بعد أكثر من 6 عقود من الاستقلال، يحتم عليهم جميعاً أن ينضجوا، ليس كأمة جديدة نابضة بالحياة متسامحة فقط، ولكن أيضاً كأمة قوية بروح الوحدة، ما من شأنه أن يعزز العمل معاً بين جميع المجتمعات العرقية». ومضى بتوضيح نتائج خطته الإصلاحية، قائلاً: «مضى على وجودنا في الحكومة 10 أشهر، ولكن بالطبع كان لدينا نظام، ليس سيئاً إلى الحد الذي يمكن يؤخذ عليه. رأينا هناك بعض مظاهر نمو التنمية في البلاد. لذا، فإن ما نحتاجه هو مواجهة التحدي الماثل أمام هذا الجيل، وهو محاولة تعزيز قدراتنا. لذا، في الوقت الحالي، أعتقد أن لدينا على الأقل حكومة قوية ومستقرة، ودولة موحدة. ولدينا سياسات واضحة، وسياسة اقتصادية، وخطة صناعية رئيسية. كما أن انتقال الطاقة من شأنه أن يساعد البلد والمستثمرين أيضاً لاتخاذ قرار بشأن سبل تحديد الأولوية».

الحرب الروسية - الأوكرانية... ازدواجية المعايير

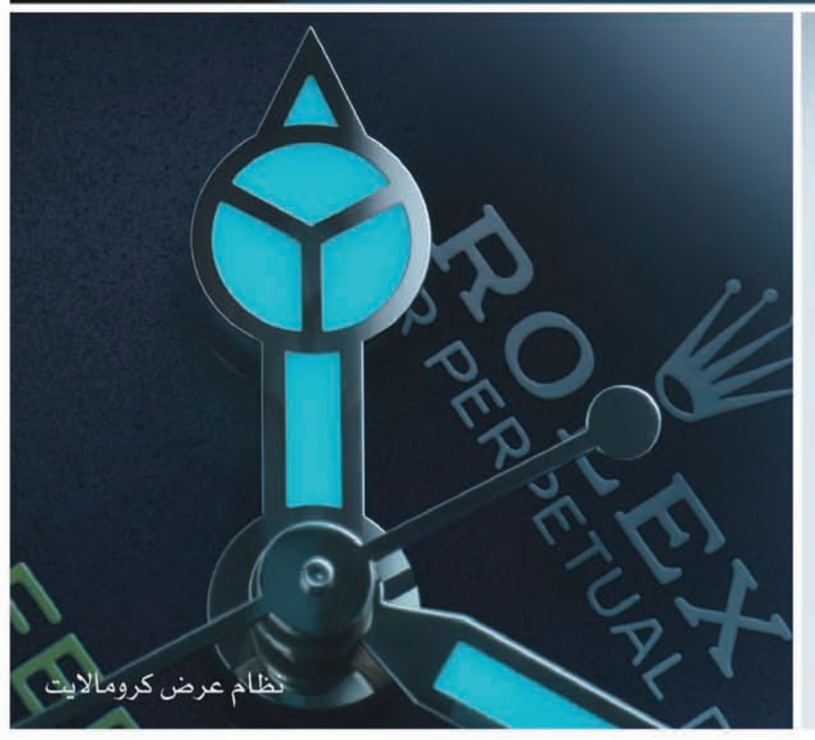
على صعيد الحرب الروسية، قال إبراهيم: «صحيح أن أوكرانيا وروسيا في حالة حرب مستمرة لفترة طويلة. مرة أخرى، الحل يكمن في السلام، ووقف إطلاق النار أولاً، ثم بعد ذلك إجراء عملية التفاوض. لكن من المثير للاهتمام أنه بمجرد ذكر أوكرانيا وروسيا، يمكنك رؤية هذا التناقض». واستطرد: «مثلاً إذا سألت الغربيين؛ لماذا تشنون الحرب ضد الروس؟ فالإجابة لديهم لأن الروس دخلوا ما يسمى بالأراضي الروسية في أوكرانيا. لذلك، على الرغم من أنه غير قانوني، يجب معارضته. إنها جريمة ضد الإنسانية، غير أن هذا الوضع يطرح السؤال التالي؛ لماذا من حق إسرائيل أن تدخل الأراضي الفلسطينية؟ لماذا لديك الازدواجية والتعاطي مع مجموعتين من القوانين؟».





ديب سي تشالانجر

صمام تصريف الهيليوم



نظام عرض كرومالايت



نظام رينغلوك



أويستر بربتشوال رولكس ديب سي

الأعماق السحيقة

صُمِّمت رولكس ديب سي لمهام استكشاف أعماق المحيطات السحيقة، فهي الساعة التي يعشقها محترفو الغوص عندما تكون أعلى درجات الموثوقية ضرورةً وليست اختيارًا. جُهِّزت الساعة بصمام لتصريف غاز الهيليوم سجَّلته رولكس ببراءة اختراع عام ١٩٦٧، وبنظام رينغلوك وهو تصميم للعلبة يتيح للساعة تحمُّل مستوى الضغط الهائل للماء عند عمق ٣٩٠٠ متر. وانطلاقًا من علاقة التعاون المُثمرة مع محترفي الغوص على مدار عقودٍ من الزمان، تُواصل الساعة رحلتها لتخطي حدود عالم أعماق البحار. **رولكس ديب سي.**

#Perpetual

وكيل رولكس رسمي





الخبر	الدمام	الأحساء
المتجر الاول	النخيل مول	شارع الماجد
شارع الملك خالد		الراشد مول
الراشد مول		
الظهران مول		

ROLEX

إغلاق معبر رفح عقب دخول 20 شاحنة... وترقب خروج الأجانب

مطالبات عربية ودولية بـ«استدامة» تدفق المساعدات إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أُغْلِقَ معبر رفح سريعاً بعد وقت قصير من فتحه، صباح أمس السبت، ومرور 20 شاحنة فقط، كانت تحمل مساعدات إغاثية إلى قطاع غزة، الذي تحاصره إسرائيل منذ أسبوعين، وسط مطالبات عربية ودولية بوضع آليات تضمن «استدامة» إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة بشكل يومي.

وتحمل الشاحنات الأدوية وإمدادات طبية وكمية محدودة من الأغذية المعلبة، وفق تصريحات فلسطينية. بينما قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، إن الشاحنات التي مرت دفعة أولى تابعة لـ«الهلال الأحمر المصري»، وتسلمها «الهلال الأحمر الفلسطيني».

وتعطل معبر رفح الذي يعد المنفذ الرئيسي للدخول والخروج من قطاع غزة بعد أن فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً، وشنت ضربات جوية على غزة رداً على هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت، إن مصر «لم تَألُ جهداً ليل نهار لإيصال المساعدات لغزة، ولم تغلق معبر رفح يوماً إلا أن القصف الإسرائيلي حال دون عمله». وأضاف خلال افتتاحه قمة القاهرة للسلام، السبت: «دعوني أتساءل... أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها تجاه ما يحدث في غزة؟».

بينما شدد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، في كلمته خلال قمة القاهرة، على «أولوية إيصال المساعدات الإنسانية والوقود والغذاء والدواء بشكل مستدام، ودون انقطاع إلى قطاع غزة».

وعرض التلفزيون المصري الرسمي لقطات لفتح السلطات معبر رفح في شبه جزيرة سيناء أمام المساعدات الإنسانية، بعد أيام من انتظار أكثر من 200 شاحنة مساعدات أمام المعبر، بينما لا يزال هناك المزيد من مواد الإغاثة مكدسة في المنطقة. وأظهرت اللقطات لحظة بدء دخول أول قافلة مساعدات إنسانية، وسط احتفالات من المتطوعين على الجانب المصري بالزغاريد والهتافات.

ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة إن غزة بحاجة إلى 100 شاحنة على الأقل يومياً لتوفير الاحتياجات الضرورية، وإن أي إدخال للمساعدات يجب أن يكون مستمراً وعلى نطاق واسع. وقبل اندلاع الصراع، كانت نحو 450 شاحنة مساعدات تصل إلى غزة يومياً.

وشدد منسق الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة، مارتن غريفيث، على أن قافلة المساعدات الإنسانية التي دخلت قطاع غزة عبر معبر رفح «يجب ألا تكون الأخيرة». وقال غريفيث، في بيان نشره عبر حسابه الرسمي على موقع «إكس» السبت: «لقد تحمل شعب غزة عقوداً من المعاناة، ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يستمر في خذلانه»، معرباً عن ترحيبه بالإعلان عن دخول أول قافلة مساعدات إلى غزة.



أشخاص على الجانب المصري من معبر رفح يراقبون قافلة من الشاحنات تحمل مساعدات إنسانية تعبر إلى قطاع غزة (أ.ف.ب)

يقول مسؤولون في الأمم المتحدة إن غزة بحاجة إلى 100 شاحنة على الأقل يومياً لتوفير الاحتياجات الضرورية


طفل فلسطيني ينتظر مع أهله من حمَلة الجنسية المزدوجة خارج معبر رفح أمس (رويترز)

وأشار غريفيث إلى أن القافلة المكونة من 20 شاحنة تضم إمدادات حيوية مقدمة من «الهلال الأحمر المصري» والأمم المتحدة، وقد اتُّفِقَ على عبورها وتسلُّمها من قبل «الهلال الأحمر الفلسطيني» بدعم من الأمم المتحدة، ونوه بأن عملية التسليم تأتي بعد أيام من المفاوضات المكثفة مع جميع الأطراف المعنية للتأكد من استئناف عملية المساعدات في غزة في أسرع وقت ممكن، وفي ظل الظروف المناسبة.

ووفق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، فإن القافلة الأولى من إمدادات الإغاثة إلى قطاع غزة تحتوي على 60 طناً من المواد الغذائية. وقال البرنامج، في بيان السبت، إنه سيجري توزيع علب التونة والدقيق والمعكرونة والفول... وغير ذلك من المواد، على المحتاجين في أقرب وقت ممكن.

ودعت سيندي ماكين، المديرة التنفيذية للبرنامج، في رسالة صادرة من القاهرة إلى «الوصول الفوري والآمن والمستدام للمساعدات الإنسانية إلى غزة». وحذرت من أن هذه المساعدات لن تكفي سوى بضعة أيام، ومن ثم سينفد الطعام، وسيواجه أهل غزة الجوع مجدداً.

وما زال لدى البرنامج 930 طناً أخرى من الغذاء على الجانب المصري من معبر رفح مع غزة، ويهدف إلى مساعدة 1,1 مليون شخص خلال الشهرين المقبلين.

ورحبت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بفتح معبر رفح الحدودي مع غزة أمام المساعدات الإنسانية، وكتبت في تغريدة لها عبر موقع «إكس»: «هذه خطوة أولى مهمة من شأنها أن تخفف من معاناة الأبرياء... أتوجه بالشكر إلى جميع المشاركين الذين جعلوا هذا ممكناً».

وقد وصفت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، دخول أول قافلة مساعدات إنسانية لقطاع غزة بأنها «بارقة أمل في هذه الساعات العصيبة». وقالت بيربوك، التي عادت إلى مصر، عبر منصة «إكس»: «نوجه الشكر لكل من أسهم، ويواصل العمل بأسرع ما يمكن لتوسيع نطاق المساعدات».

بينما ذكرت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، السبت، أن «توزيع المساعدات على السكان المدنيين، بدءاً بالأكثر احتياجاً، يستدعي إنشاء ممر إنساني، وهو ما قد يؤدي إلى وقف إطلاق النار»، وذلك خلال قمة القاهرة للسلام.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإنها أرسلت 4 شاحنات تحمل أدوية ومعدات لعلاج الصدمات لعلاج ما يصل إلى 1200 جريح، بالإضافة إلى أدوية لـ 1500 مريض يعانون من أمراض مزمنة. وأضافت المنظمة أن «الإمدادات المتجهة حالياً إلى غزة لن تكفي لتلبية الاحتياجات الصحية المتصاعدة مع استمرار تصاعد الأعمال القتالية، وهناك حاجة ماسة إلى عملية مساعدات موسعة ومحمية».

ومن جهة أخرى، يتجمع عدد من حاملي الجنسيات الأجنبية على معبر رفح بانتظار الخروج من قطاع غزة بعد فتحه فترة وجيزة لدخول المساعدات الإنسانية، قبل إغلاقه مرة أخرى.

وقالت السفارة الأميركية في إسرائيل، في وقت سابق لفتح المعبر، إن «معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة قد يفتح اليوم السبت، ما يشي باحتمال تمكن الرعايا الأجانب من مغادرة القطاع الفلسطيني».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، قد كتب عبر منصة «إكس»، الجمعة، إن مصر ليست مسؤولة عن إغلاق معبر رفح بينها وبين قطاع غزة «رغم أن إسرائيل استهدفته 4 مرات، ورفضت دخول المساعدات». وقال: «اليوم ستتحمل هي مسؤولية إعاقة خروج رعايا الدول... المعبر مفتوح ومصر ليست مسؤولة عن عرقلة خروجهم».

رفض عربي لـ«تهجير الفلسطينيين»... ودعوات أوروبية لفتح «ممر إنساني»

«قمة القاهرة للسلام» تُظهر تبايناً في المواقف إزاء الحرب على غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

ألقت ملفات «التهجير القسري»، والتحذيرات من «اتساع رقعة الصراع» ما يدفع نحو «حرب إقليمية»، بظلالها على مجريات «قمة السلام» التي استضافتها القاهرة (السبت). وكشفت كلمات المشاركين في القمة تبايناً في المواقف، فبينما ركز القادة العرب في كلماتهم على «رفض نزوح الفلسطينيين»، داعين إلى «وقف فوري للحرب»، جاءت كلمات المسؤولين الأوروبيين لتدعو إلى «فتح ممر آمن لوصول المساعدات».

ولم يخرج عن القمة بيان ختامي توافقي، في حين أصدرت «الرئاسة المصرية» بياناً، قالت فيه إن «القاهرة لن تألو جهداً في العمل مع جميع الشركاء من أجل تحقيق الأهداف التي دعت إلى عقد القمة، مهما كانت الصعاب أو طال أمد الصراع». كما أكدت أنها «لن تقبل أبداً بدعاوى تصفية القضية الفلسطينية على حساب أي دولة بالمنطقة، ولن تتهاون للحظة في الحفاظ على سيادتها وأمنها القومي في ظل ظروف وأوضاع متزايدة المخاطر والتهديدات».

وأشارت الرئاسة المصرية إلى أنها «استهدفت من خلال دعوتها للقمة، بناء توافق دولي عابر للثقافات والأجناس والأديان والمواقف السياسية ينبذ العنف والإرهاب وقتل النفس بغير حق، ويدعو إلى وقف الحرب، ويعطي أولوية خاصة لنفاذ وضمان تدفق المساعدات إلى قطاع غزة، ويحذر من مخاطر امتداد رقعة الصراع إلى مناطق أخرى في الإقليم». وذكرت أن «مصر تطلعت إلى أن يطلق المشاركون نداءً عالمياً للسلام».

وقالت الرئاسة المصرية إن «الحرب الجارية كشفت عن خلل في قيم المجتمع الدولي، فبينما نرى هرولة وتنافساً على سرعة إدانة قتل الأبرياء في مكان، نجد تردداً غير مفهوم في إدانة نفس الفعل في مكان آخر، بل نجد محاولات لتبرير هذا القتل، كما لو كانت حياة الإنسان الفلسطيني أقل أهمية من حياة باقي البشر».



صورة جامعة للقادة المشاركين في قمة القاهرة للسلام (الرئاسة المصرية)

وشارك في القمة قادة ورؤساء حكومات ومبعوثو عدد من الدول الإقليمية والدولية، للتشاور في سبل الدفع بجهود احتواء الأزمة المتفاقمة في قطاع غزة منذ اندلاع المواجهات المسلحة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري تلبية لدعوة وجّهتها مصر في 15 أكتوبر.

وخلال كلمته في الجلسة الافتتاحية، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، المشاركين في القمة إلى «التوافق على خارطة طريق تستهدف إنهاء المأساة الإنسانية الحالية، وإحياء مسار السلام، من خلال عدة محاور». وأوضح السيسي محاور تلك الخارطة التي «تبدأ بضمان التدفق الكامل والآمن، والسريع والمستدام، للمساعدات الإنسانية لأهل غزة، وتنتقل فوراً إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار، ثم البدء العاجل في مفاوضاتٍ لإحياء عملية السلام، وصولاً لإعمال حل الدولتين، على أساس مقررات الشرعية الدولية».

وبينما جدد السيسي «إدانة بلاده استهداف أو قتل أو ترويع المدنيين المسالمين»، أعرب في الوقت ذاته عن «دهشة القاهرة البالغة من وقوف العالم متفرجاً على أزمة إنسانية كارثية يتعرض لها مليونان ونصف المليون فلسطيني في غزة، يُفرض عليهم عقاب جماعي، وحصار وتجويع، وضغوط عنيفة للتهجير القسري».

رفض التهجير

وجدد الرئيس المصري التأكيد على «رفض بلاده التهجير القسري للفلسطينيين ونزوحهم إلى سيناء»، معتبراً ذلك بمثابة «تصفية نهائية للقضية الفلسطينية، وإنهاء لحلم الدولة الفلسطينية المستقلة». وقال: «يخطئ من يظن، أن الشعب الفلسطيني راغب في مغادرة أرضه، حتى لو كانت تحت الاحتلال، أو القصف». وأكد أن «تصفية القضية الفلسطينية، دون حل عادل، لن يحدث... وفي كل الأحوال، لن يحدث على حساب مصر أبداً»، محذراً من «اتساع رقعة الصراع بما يهدد استقرار المنطقة، ويهدد السلم والأمن الدوليين».

ومنذ بدء الحرب على غزة، تردد عبر مسؤولين إسرائيليين سابقين، وسياسيين غربيين مقترح يقضي بنزوح سكان غزة إلى سيناء، وهو ما رفضته القاهرة أكثر من مرة.

رفض التهجير كان عاملاً مشتركاً في كلمات القادة العرب.

وقال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إن «التهجير القسري أو الداخلي للفلسطينيين يعتبر جريمة حرب». وأضاف في كلمته أن «المملكة ستعمل على وقف هذه الكارثة الإنسانية التي تدفع منطقتنا إلى الهاوية». وطالب القيادة الإسرائيلية «بأن تدرك أنه لا يوجد حل عسكري لمخاوفها الأمنية، ولن تستطيع الاستمرار في تهميش 5 ملايين فلسطيني يعيشون تحت الاحتلال».

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة أكد في كلمته أنه «لن يكون هناك استقرار في الشرق الأوسط دون تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»، وشدد أيضاً على «رفض بلاده القاطع لتهجير شعب غزة من أرضه وأرض أجداده».

وكذلك أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان «رفض المملكة محاولات التهجير القسري للفلسطينيين»، وقال في كلمته: «نرفض كل أشكال الاستهداف للمدنيين، ونُطالب المجتمع الدولي بإجبار إسرائيل على احترام القوانين الدولية».

وبالمثل رفض ولي العهد الكويتي، الشيخ مشعل أحمد الصباح، «التهجير القسري للشعب الفلسطيني»، محذراً من «تداعيات خطيرة على المنطقة والعالم كله».

وبينما دعا وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إلى خفض التصعيد في قطاع غزة وحقن الدماء ووقف الاعتداءات العسكرية، أكد رفض «بلاده كل الحلول الهادفة للتهجير».

وحسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في كلمته، مقترح التهجير، بقوله: «لن نرحل وسنبقى في أرضنا»، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى «القيام بمسؤوليته في حماية الشعب الفلسطيني»، وحذر من «أي عمليات طرد للفلسطينيين أو تهجيرهم من القدس أو الضفة الغربية».

وفي بيروت، طالبت شخصيات عربية ولبنانية في رسالة إلى قمة القاهرة، باتخاذ موقف موحد يرفض العدوان على غزة، ويطالب بفرض التزام إسرائيل بإدخال المساعدات الغذائية والدوائية إلى القطاع، وإنهاء الحصار المفروض عليه. وشارك في توقيع الرسالة أكثر من 50 شخصية من بينها الرئيسان السابقان ميشال سليمان وأمين الجميل ورئيس الوزراء السابق فؤاد السنيورة والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. كما شملت لائحة الموقعين إياد علاوي وطاهر المصري وعلي أبو الراغب والاخضر الإبراهيمي وعمرو موسى ونبيل فهمي ومحمد الصقر وعلي ناصر محمد.

واصلت قصف غزة... وتمسكت بإخلاء المستشفيات

إسرائيل تبحث مع أميركا «حكومة مؤقتة بدعم أممي بعد حماس»

رام الله: كفاح زبون

مع دخول 20 شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة في اليوم الـ15 للحرب، واصلت إسرائيل هجومها الجوي على القطاع، وسط تحذير من تكثيف الضربات تمهيداً لبدء عملية برية يبدو أنها وشيكة، في حين تركزت المناقشات أكثر على المستقبل الذي تفترضه إسرائيل إذا نجحت فعلاً في الإطاحة بحركة «حماس» وتشكيل حكومة مؤقتة بدعم دولي.

وواصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق واسعة في غزة، يوم السبت، مستهدفاً أحياء سكنية في مناطق شمال القطاع، وعمارات وشققاً في مناطق أخرى، ومقرات أمنية ومدنية، بينها مقر للدفاع المدني الفلسطيني ومنشآت تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وقال الجيش الإسرائيلي، الذي أكد يوم السبت أن عدد الأسرى لدى «حماس» وصل إلى 210، إن «سلاح الجو واصل تدمير البنى التحتية لحركة حماس بما في ذلك مقرات لقيادة العمليات ومنصات إطلاق الصواريخ المضادة للدروع وغيرها من البنى التحتية التابعة للحركة، بالإضافة إلى مواقع للمراقبة وإطلاق قذائف مضادة للدروع والقنص». لكن على الأرض كانت المساكن تسقط على رؤوس العائلات والمدنيين، رجالاً وأطفالاً ونساء.

دمار واسع جراء الغارات الإسرائيلية على منطقة الزهراء في غزة أمس (د.ب.أ)

مصير الهجوم البري

ولم يتضح مصير الهجوم البري الذي يُفترض أنه نوقش مساء أمس في اجتماع لمجلس الحرب الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو في مقر القيادة الجنوبية في بئر السبع. وتردد مراراً في الأيام الماضية أن الهجوم تأجل بناء لطلب أميركي بالانتظار إلى حين الانتهاء من أزمة الرهائن الأجانب لدى «حماس»، وخشية من دخول «حزب الله» اللبناني على خط المواجهة بشكل أوسع، وأيضاً بسبب أنه لا يوجد جواب إسرائيلي حول مستقبل قطاع غزة.

ونشرت وكالة أنباء «بلومبرغ»، السبت، أن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين ناقشوا مستقبل قطاع غزة في اليوم الذي يلي «القضاء على حركة حماس»، وطرحوا في النقاش إقامة حكومة مؤقتة في القطاع بدعم الأمم المتحدة ودول عربية. ولا تزال النقاشات حول الموضوع في مراحلها الأولى ومرتبطة بالتطورات على الأرض، مثل درجة نجاح الهجوم البري الإسرائيلي. وأشارت مصادر «بلومبرغ» إلى أن «الولايات المتحدة وحلفاءها طالبوا خلال المحادثات الجارية بتأجيل أي عملية برية إسرائيلية محتملة لكسب الوقت من أجل نزوح مزيد من المدنيين من شمال غزة إلى جنوبها»، إضافة إلى أن التأجيل «سيوفر الوقت لمحادثات وساطة قطرية، من أجل إطلاق سراح مزيد من المختطفين الذين تحتجزهم حماس». وعلى الرغم من أن مستقبل القطاع محل نقاش علني في إسرائيل، فإن الولايات المتحدة لم تعقب على المسألة. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، خلال لقاء مع شبكة «سي بي إس» الأميركية، يوم الأحد الماضي، «الفلسطينيون في غزة يستحقون قيادة تسمح لهم بالعيش في سلام وأمان».

متحدث باسم الجيش الإسرائيلي محذراً سكان شمال غزة: «من يبقى سيكون على مسؤوليته الخاصة»

تحذير إسرائيلي

وحذّر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، يوم السبت، سكان مدينة غزة من البقاء فيها. وقال أنتم تعيشون «فوق برميل من المتفجرات أعدته حماس»، ونصحهم بالتوجه إلى جنوب القطاع. وقال المتحدث أفيخاي أدرعي على حسابه على منصة «إكس»: «مَن يقرر البقاء في منزله من سكان أحياء الدرج وناصر والشيخ رضوان والبلدة القديمة والزيتون سيكون على مسؤوليته الخاصة، ويعرّض نفسه وأفراد عائلته للخطر». من جهتها، قالت وزارة الصحة الفلسطينية، وصل «عدد الشهداء إلى 4473، منذ بداية العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي»، مؤكدة «أن 70 في المائة من حصيلة الشهداء في القطاع، من الأطفال والنساء والمسنين»، في حين أُصيب أكثر من 15400 فلسطيني.

واستمر الهجوم الإسرائيلي المكثف على غزة، في حين تدفقت أول قافلة مساعدات منذ بدء الحرب، إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح البري مع مصر، ودخلت 20 شاحنة محملة بالأدوية والأغذية ومستلزمات أخرى إلى القطاع، دون أن يشمل ذلك الوقود. وقالت حركة «حماس» إن 20 شاحنة «لن تغير الوضع الكارثي بالقطاع»، وطالبت بضرورة فتح معبر رفح بشكل دائم ومستمر لتسهيل خروج الجرحى للعلاج، واستمرار تدفق المساعدات الغذائية على مدار الساعة.

كما دعت «حماس» إلى إدخال الوقود إلى القطاع الذي يعاني من انقطاع دائم للكهرباء، ولإنقاذ المستشفيات والمراكز الطبية التي ينفد لديها الوقود اللازم لتوليد الكهرباء، حتى لا تتحول المستشفيات إلى مقابر جماعية.

وخرج عدد من مستشفيات غزة عن الخدمة، ويتهدد الانهيار البقية بسبب نفاد مخزون الوقود الاحتياطي، ما جعل الوضع الصحي حرجاً للغاية. وقالت وزارة الصحة في غزة، إن «استثناء إدخال الوقود ضمن المساعدات الإنسانية سيبقي الخطر قائماً على حياة المرضى والجرحى، واستمرار الخدمات المنقذة للحياة». وأكدت الوزارة أن 7 مستشفيات و25 مركزاً صحياً خرجت عن الخدمة؛ بسبب الاستهداف ونفاد الوقود.

وتضغط إسرائيل من أجل إخلاء المستشفيات في غزة، رغم القصف في وقت سابق لمستشفى «المعمداني» بعد تهديدات سابقة؛ ما أدى إلى مئات القتلى بالمستشفى. وقال مسؤول أمني إسرائيلي، (السبت)، إن إسرائيل تطالب بإخلاء 20 مستشفى في شمال قطاع غزة. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن مسؤول أمني أن إسرائيل «طالبت بإخلاء 20 مستشفى شمال قطاع غزة، تم إخلاء 6 منها، وترفض 4، والباقي في طور الإخلاء» دون توضيح مزيد من التفاصيل. وزعم المسؤول أن «نحو 30 ألف فلسطيني جاءوا إلى الملاجئ المحيطة بمستشفى الشفاء للعمل دروعاً بشرية بأوامر من حركة حماس». وتريد إسرائيل إخلاء المستشفيات لأنها تقول إن «حماس» تتخذ منها مراكز قيادية، في محيط أو أسفل المستشفيات، ولأن بعضها يقع في نطاق مساحة تريد إسرائيل إخلاءها قبل بدء الهجوم البري.

مجلس الأمن القومي الإسرائيلي

وفي حين واصلت كتائب «القسام» قصف تل أبيب ومناطق إسرائيلية أخرى يوم السبت، وأكدت أنها تمسك بزمام المعركة، رصد مجلس الأمن القومي الإسرائيلي مخاطر في مناطق أوسع في العالم ضد إسرائيليين. ورفع مجلس الأمن القومي درجة التحذير من السفر إلى مصر، بما يشمل سيناء، والأردن، إلى المستوى «4» (التهديد الأعلى)، وأوصى بعدم السفر إلى هاتين الدولتين والمكوث بهما، ومغادرتهما بأقرب وقت ممكن. كما رفع التحذير من السفر إلى المغرب إلى الدرجة «3» (توصية تجنب الرحلات غير الضرورية).

وطلب المجلس تجنب الإقامة في جميع دول الشرق الأوسط والدول العربية، وتجنب الوصول إلى الدول الإسلامية التي لديها تحذيرات سفر، والتي لا يوجد لديها تحذير سفر.

انقطاع الكهرباء والوقود عطّل تشغيل محطات المياه وفاقم الأزمة

سكان غزة... مخاوف من «الموت عطشاً»

لندن: بهاء ملحم
خان يونس: «الشرق الأوسط»

على عربات صغيرة أو على دراجاتهم الهوائية، يحمل فتية صغار غالونات بلاستيكية نحو محطة صغيرة لتحلية المياه وسط مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة علّهم يجدون ما يسد حاجة عائلاتهم من مياه الشرب على وقع الأزمة المتفاقمة التي خلفتها الحرب المتصاعدة في القطاع. وأمام المحطة، يصطف عشرات السكان، بمن في ذلك كبار السن والفتية، للحصول على المياه بعد أن قطعت إسرائيل إمداداتها منذ بداية الحرب، كما قطعت الكهرباء وإمدادات الوقود اللازمة لتشغيل محطات المياه ومضخاتها، ما فاقم أزمة المياه في غزة، وأثار مخاوف من وصول حدة الأزمة إلى درجة موت السكان عطشاً.

يقول أحمد، وهو من سكان خان يونس، لـ«الشرق الأوسط» إن الحرب خلّفت وضعاً كارثياً طال جوانب الحياة الأساسية لا سيما قطاع المياه، ويشرح بينما ينهمك بجر عربة حديدية صغيرة تحمل غالونات صفراء ملأها من المحطة بعد طول انتظار، إنه يضطر للمخاطرة والتحرك من بيته تحت القصف للحصول على المياه التي ينقلها على أشواط عدة كي يملأ الخزان في بيته الذي بات الآن يضم مع عائلته 25 شخصاً من أقاربه الذين نزحوا من مناطق سكنهم الأصلية. ويضيف: «لدينا أزمة مياه غير مسبوقة في غزة، وما فاقمها أيضاً الضغط الذي خلّفه وصول أعداد كبيرة من السكان من المناطق الأخرى. الأزمة الخانقة التي نعاني منها لا تقتصر على المياه فحسب، بل تطول الخبز والكهرباء والغاز وكل شيء».



مركز لتعبئة المياه في قطاع غزة (الشرق الأوسط)

تحاول السلطات المحلية في قطاع غزة جاهدة، رغم ظروف الحرب الصعبة، الاستجابة لاحتياجات السكان من المياه. وتمثّل الآبار الجوفية مصدر المياه الرئيسي في قطاع غزة، لكن العمل توقف أو تعطّل بشكل كبير بسبب انقطاع الكهرباء، وعدم توافر الوقود اللازم لتشغيل المولدات.

يقول المهندس منذر شبلاق مدير عام مصلحة مياه الساحل في غزة، ومسؤول لجنة الطوارئ لقطاع المياه لـ«الشرق الأوسط» إن الأزمة تفاقمت حين قررت إسرائيل قطع الكهرباء عن قطاع غزة مع بداية الحرب، «فلجأنا لاستخدام المولدات التي تعمل بالسولار لضخ المياه، الأمر الذي استمر نحو 3 أيام، إلا أنه مع قرار إسرائيل الاستمرار بقطع الكهرباء وإمدادات الوقود بدأت المعاناة تزداد». ويشير المهندس شبلاق إلى أن محطتي تحلية اثنتين تعملان فقط حالياً وبنصف طاقتهما في منطقتي وسط القطاع وجنوب الوسط، بينما المحطة الثالثة تقع في المنطقة الشمالية التي ما عاد ممكناً الوصول إليها؛ إذ باتت في نطاق العمليات العسكرية الإسرائيلية. وكانت هاتان المحطتان توفران المياه لربع مليون شخص في هذه المناطق قبل الحرب، أما الآن فهي تكافح للاستجابة لاحتياجات مئات آلاف السكان الذين نزحوا من مناطقهم نحو الوسط.

ويوضح المهندس شبلاق أن الأزمة خانقة، محذراً من أنه إذا استمرت الحال كذلك في ضوء نقص إمدادات الوقود فلن تكون السلطات المحلية قادرة على توفير إمدادات المياه للسكان، مشيراً إلى «أننا الآن نعمل بكل الإمكانات المتاحة لتفادي موت الناس من العطش»، مضيفاً أن بعض المناطق لم تصلها المياه منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وأخرى وصلتها المياه مرة واحدة في أحسن الأحوال، وكلها إمدادات إما نُقلت بالشاحنات وإما حُملت من السكان أنفسهم.

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، قد أعلن قبل أيام استئناف إمدادات المياه لقطاع غزة، إلا أن المهندس شبلاق أوضح أن هذه المناطق التي تغطيها الإمدادات الإسرائيلية شرق القطاع أُفرغت من سكانها، وما عاد ممكناً الوصول إليها.

ولجأت سلطات المياه في غزة إلى استخدام صهاريج المياه في محاولة للتعاطي مع الأزمة، وإيصال المياه للمناطق التي تعاني من النقص، لا سيما المدارس التي باتت تضم مئات آلاف النازحين، إلا أن «الصهاريج المتوافرة هي 4 صهاريج فقط، وهي أيضاً يلزمها السولار لتظل قادرة على العمل، وملؤها وإفراغها يستغرقان وقتاً، لكن الأخطر هو أنها تعمل وتتحرك تحت القصف. الأمر غاية في التعقيد»، وفق ما يشير إليه المهندس شبلاق.

وإلى جانب محطات المياه التي تعمل بالكهرباء أو الوقود، يعمل عدد محدود من المحطات في غزة بالطاقة الشمسية لتوفير مياه الشرب. يشرح المهندس جهاد الجبور، مالك إحدى هذه المحطات، لـ«الشرق الأوسط» أن المصدر الوحيد لمياه الشرب هو الخزان الجوفي، لكن في ظل انقطاع التيار الكهربائي والسولار، وعدم القدرة على تشغيل المولدات، يتفاقم العجز القائم أساساً قبل الحرب، والذي كان يصل إلى 95 في المائة في مياه الشرب.

ويضيف أن بعض المحطات التي تعمل على الطاقة الشمسية هي الوحيدة حالياً القادرة على العمل، ولكن لمدة محدودة ومرتبطة بالظروف الجوية، موضحاً أنه «في اليوم الماضي مثلاً لم نستفد من الطاقة الشمسية ساعة واحدة، وبالتالي اضطُررنا إلى تشغيل مولد يحتاج إلى السولار غير المتوافر حالياً. هذا الواقع قد يدفعني لإغلاق المحطة في أي لحظة».

وتشير السلطات إلى أن آبار المياه والمحطات الأخرى لم يصلها السولار منذ بداية الحرب، وهي تحتاج في الظروف الطبيعية إلى 20 ألف لتر من الوقود يومياً، وفقاً للتقديرات الرسمية. وتقول سلطة المياه إن بعض إمدادات الوقود وصلت من المخزون الاحتياطي للأمم المتحدة و«الصليب الأحمر» إلا أنها لم تتمكن من تغطية سوى جزء يسير من احتياجاتها. ويوضح المدير العام لسلطة المياه أن هناك وعوداً من الجهات الأممية والمنظمات الإنسانية بالعمل على إدخال الوقود، لكن «ما لم يحدث ذلك خلال اليومين المقبلين فسنكون أمام كارثة حقيقية».

وبينما تتركز عمليات إيصال المياه في مناطق وسط القطاع وجنوبه، تعاني المناطق الشمالية من نقص حاد؛ حيث أضحت مهمة إيصال المياه إليها معقدة ومحفوفة بالمخاطر. يقول المهندس شبلاق إن هناك «مخاوف عميقة من استهداف شاحناتنا بالطيران في حال تحركت إلى الشمال، ولدينا خشية حقيقية من أن من لم يمت من السكان بالقصف قد يموت من العطش».

حوّلت منزل العاروري إلى مقر تابع للمخابرات

إسرائيل تستهدف «حماس» في الضفة باعتقالات واسعة

رام الله: كفاح زبون

تواصل إسرائيل الانتقام من حركة «حماس» في الضفة الغربية، بعد الهجوم المباغت الذي شنته الحركة من قطاع غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، على مواقع للجيش الإسرائيلي ومستوطنات في غلاف القطاع، وهو هجوم خلّف قرابة 1400 قتيل إسرائيلي و3500 جريح وأكثر من 200 أسير.

وفي الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل بقصف قطاع غزة مع بداية الأسبوع الثالث للحرب، بهدف إلحاق أكبر دمار وخسائر بشرية هناك، كنوع من الانتقام، فإنها تواصل في الضفة الغربية حملة غير مسبوقة ضد قادة «حماس» وكوادرها ومسؤوليها ونشطائها، وحتى الذين يتضامنون معهم، في سياق «الانتقام» نفسه.

واعتقل الجيش الإسرائيلي السبت، أكثر من 110 فلسطينيين في مناطق مختلفة في الضفة، أغلبيتهم ينتمون إلى «حماس»، وبينهم قادة وأعضاء في المجلس التشريعي وأسرى سابقون ونشطاء.

ومنذ هجوم «حماس» اعتقلت إسرائيل في الضفة الغربية أكثر من 1100 شخص، وهذا لا يشمل عمّال قطاع غزة الذين تم طردهم إلى الضفة بعد «طوفان الأقصى» وأعيد اعتقالهم.

ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن «حماس» تحاول إقحامه في قتال على جبهات عدة من بينها الضفة الغربية، مؤكداً في تصريحات وبيانات تم توزيعها على مناطق في الضفة الغربية عبر طائرات مسيّرة، أنه لن يسمح لـ«حماس» بأن ترفع رأسها في الضفة.

وتتهم إسرائيل صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي في «حماس»، المنحدر من الضفة، بأنه يقف خلف بنية «حماس» التحتية في الضفة وكذلك في لبنان (حيث يقيم، كما يُعتقد)، وبأنه أحد الذين يعملون على فكرة «ربط الساحات».

واقتحمت قوات إسرائيلية منزل العاروري في بلدة عارورة شمال رام الله، وحوّلته إلى ثكنة عسكرية ومقر للتحقيق تابع لـ«الشاباك» الإسرائيلي (الاستخبارات الداخلية)، في خطوة بدت متعمدة وانتقامية.

وأظهرت صور التقطها ناشطون في القرية لافتة رفعها الجنود الإسرائيليون على بيت العاروري كتب عليها «هذا كان بيت صالح محمد العاروري وأصبح مقر أبو النمر - المخابرات الإسرائيلية - رمتني بدائها وانسلت».

ويعد العاروري على رأس قائمة الأهداف الإسرائيلية في قيادة «حماس» التي تعيش في الخارج، حتى قبل «طوفان الأقصى».

في نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي، أي قبل نحو شهر من عملية «طوفان الأقصى»، هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صالح العاروري بالاغتيال، وجاءت تصريحاته في ظل موجة تحريض كبيرة في إسرائيل على العاروري الذي تتهمه الأوساط الأمنية الإسرائيلية بأنه يقف خلف إعادة بناء بنية «حماس» التحتية في الضفة وعمل على تشكيل خلايا للحركة في لبنان.

وقال اللواء احتياط «ايتان دانغوت»، الذي شغل منصب السكرتير العسكري لثلاثة وزراء جيش سابقين، «أعتقد أنه الشخصية الأكثر خطراً داخل (حماس) اليوم»، وعدّ أن «دمه مهدور، فهو الشخصية الأكثر تطرفاً ويسعى إلى قتل أكبر عدد من الإسرائيليين».

وطالما وصفت وسائل إعلام إسرائيلية العاروري بأنه المطلوب الأول للاغتيال، بوصفه أحد أكثر الشخصيات التي تتمتع بـ«كاريزما» قوية في الخارج، وراكم الاتصالات من طهران إلى بيروت والقدس وقطاع غزة من أجل تحقيق هدفه الأعلى وهو الهجوم على إسرائيل من كل الساحات.

وينحدر العاروري من قرية عارورة، التي اقتحمها الجيش السبت، وقد عاش في الضفة الغربية واعتقل في السجون الإسرائيلية قبل إبعاده إلى الخارج في 2010، ضمن صفقة وافق عليها وأثارت آنذاك كثيراً من الجدل. وبرز نجم العاروري حينما اتهمته إسرائيل في 2014 بمحاولة بناء البنية العسكرية لحركة «حماس» في الضفة الغربية، واتهمته بالوقوف خلف تنفيذ «حماس» عمليات عدة، من بينها خطف 3 مستوطنين في الخليل وقتلهم، وهي العملية التي يمكن وصفها بشرارة حرب 2014 على غزة.

بعد ذلك نسبت إسرائيل إلى العاروري كل هجوم في الضفة بما في ذلك محاولة إشعال التصعيد في الضفة والقدس، ثم اتهمته بالوقوف خلف بنية «حماس» الجديدة في لبنان والعمل على توحيد الساحات.

وبشكل لا يعرف إذا كان مقصوداً أو لا، كان العاروري حذّر قبل «طوفان الأقصى» من مواجهة قريبة متعددة الجبهات، متعهداً بأن الاحتلال سيمنى بهزيمة ساحقة عند اندلاع المواجهة الإقليمية الشاملة. وقالت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأميركية الجمعة أن إسرائيل أطلقت عملية مطاردة دولية لاستهداف العاروري، الذي يعتقد أنه كان على علم مسبق بتفاصيل الهجوم الذي شنته الحركة في السابع من هذا الشهر، وكذلك لأنه حلقة وصل بين الحركة من جهة وإيران و«حزب الله» اللبناني من جهة ثانية.

وتطرقت الصحيفة لتصريحات العاروري قبل الحرب، ونقلت عن مسؤولي استخبارات حاليين وسابقين في الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك وثائق حكومية وقضائية أن العاروري يعدّ حلقة وصل استراتيجية بين ثلاث جهات، هي «حماس» و«حزب الله» وإيران.

وإسرائيل ليست الجهة الوحيدة التي تريد رأس العاروري، وكانت واشنطن وضعته على قائمة العقوبات الأميركية المرتبطة بالإرهاب ورصدت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار من وزارة الخارجية الأميركية لمن يدلي بمعلومات تؤدي لقتله أو اعتقاله.

وتقول إسرائيل إن العاروري يعيش في لبنان تحت حماية «حزب الله» اللبناني.



فلسطينيون السبت خلال تشييع الشاب عدي منصور (17 سنة) الذي قُتل في مواجهات مع مستوطنين في كفر قليل قرب نابلس (إ.ب.أ)

مسؤول عسكري إسرائيلي: «أعتقد أن العاروري الشخصية الأكثر خطراً داخل حماس»

«حماس»: بحث ملف الأسرى العسكريين بعد «العدوان»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، السبت، غداة إطلاقها رهينتين أميركيتين، أنها لن تناقش مصير أسرى الجيش الإسرائيلي قبل توقف «العدوان» على قطاع غزة، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أن «الخيار العسكري غير مستبعد» لتحرير الرهائن.

وقال أسامة حمدان، المسؤول في «حماس»، متحدثاً من لبنان في مؤتمر صحافي: «موقفنا واضح ولا يزال يتعلق بتبادل الأسرى (العسكريين)، ولا يتم الحديث فيه إلا بعد الانتهاء من العدوان على غزة».

كانت «حماس» أطلقت الجمعة سراح الأميركية جوديث (59 عاماً) وابنتها ناتالي (17 عاماً) اللتين اختطفتا في هجومها على جنوب إسرائيل يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وأظهرت صورة حصلت عليها «رويترز»، بعد إطلاق سراحهما، الأم وابنتها محاطين بثلاثة جنود إسرائيليين، وتمسك كل واحدة منهما بإحدى يدي جال هيرش المنسق الإسرائيلي لشؤون الأسرى والمفقودين.

كانت الأم وابنتها أول رهينتين أكد الجانبان إطلاق سراحهما، منذ أن اقتحم مقاتلو «حماس» بلدات إسرائيلية وقتلوا 1400 شخص، معظمهم من المدنيين، واختطفوا نحو 200.

وقال نتنياهو في بيان صدر في وقت متأخر من مساء الجمعة: «اثنان من مختطفينا موجودان في الوطن. لن نتخلى عن جهودنا لإعادة جميع المختطفين والمفقودين... وفي الوقت نفسه سنواصل القتال حتى النصر».

وقال أبو عبيدة، المتحدث باسم «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكرية لـ«حماس» في بيان: «استجابة لجهود قطرية أطلقنا سراح محتجزتين أميركيتين (أم وابنتها) لدواعٍ إنسانية، ولنثبت للشعب الأميركي والعالم أن ادعاءات (الرئيس جو) بايدن وإدارته الفاشية هي ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة».

المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، أكد أن الخيار العسكري غير مستبعد لتحرير الرهائن المختطفين في غزة.

وقال أدرعي، في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية، السبت: «هناك رهائن من جنسيات مختلفة، وهناك أيضاً قتلى من 42 دولة، هناك 7 من روسيا مختطفون أو مفقودون لا يُعرف مصيرهم بعد، وهناك 21 مواطناً يحملون الجنسية الروسية قتلى، وهذه معلومات مؤكدة أصدرتها دولة إسرائيل بشكل رسمي».

أضاف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «بشأن الدول التي ينتمي أكبر عدد من الرهائن إلى جنسياتها أعتقد هناك 8 من الولايات المتحدة، و7 من ألمانيا، و7 من الأرجنتين، و10 من تايلاند، وهناك 15 قتلوا».

ورداً على ما إذا كان الخيار العسكري مطروحاً لتحرير الأسرى، قال أدرعي: «أنا لا أستبعد أي شيء، أنا أقول إن هناك طواقم مختصة تعمل بالموضوع ولا نعلق على عملهم، وما يجب أن يبقى في الغرف المغلقة يبقى في الغرف المغلقة».



الأميركية جوديث (59 عاماً) وابنتها ناتالي (17 عاماً) بعد إطلاق سراحهما من قبل «حماس» (رويترز)

لا عملية برية ضد «حزب الله» في لبنان

5 محاور للهجوم الإسرائيلي المرتقب على غزة

كتب المحلل العسكريّ

كلما تقاتل الأعداء، وطالت مدة الحرب بينهم، أصبحوا أكثر تشابهاً وتماهياً مع بعضهم البعض. فالحرب تبدأ عادة ولكلّ من المتقاتلين استراتيجيّته ومقاربته الخاصة والمختلفة عن الآخر.

عادة تكون أهداف الأفرقاء كبيرة في بداية الحرب. لكن التجربة الفعليّة على مسرح الحرب، كما الفعل وردّ الفعل، تفرض التأقلم انطلاقاً من التكتيك، وحتى المستوى الاستراتيجيّ.

وبسبب هذه العمليّة، وسعي كل فريق من الأفرقاء إلى التأقلم مع خطط الآخر، تتظهّر عملية ما يُسمّى بعلم الأحياء (Biology) بالتكافل (Symbiosis). إذ تبدأ الحرب من عدم التلاقي، وتتدرّج حتى تصل إلى خط التماس الذي يُطلق عليه «الطريق المسدودة» (Stalemate). في هذه المرحلة، يبدأ الاستنزاف المتبادل، لتتوقّف الحرب، لكن بعد أن يعي الكلّ أن النصر أصبح مستحيلاً، وأن كلفة الحرب أصبحت كبيرة إلى درجة تتخطّى الأرباح التي كانت مُرتقبة.

أصل كلمة التكافل أو الـ(Symbiosis) هو من اللغة اليونانيّة، وهي تعني «العيش معاً». فهل تعني الحروب «العيش معاً»؟ ممكن، ولكن بطريقة دمويّة، وفي ظل قواعد اشتباك تتبدّل بتبدّل الظروف وتغيّر الأجيال. وعليه قد يمكن القول إن أغلب الحروب تقع عادة بين القوى المتجاورة جغرافياً. فهل ترتفع درجة الاحتكاك وحدّته كلّما كانت المسافات قصيرة؟ وهل للحرب وأسبابها علاقة مباشرة بالمسافة؟ وماذا عن المسافات الرقميّة الافتراضيّة؟

تدور حرب ضروس اليوم بين روسيا وأوكرانيا، وهما متلاصقتان، بالجغرافيا، وبالتاريخ والثقافة والحضارة. تدور اليوم المعارك في فلسطين أيضاً بسبب القرب الجغرافي، الديموغرافيّ، والتنافس والصراع على نفس المنطقة الجغرافيّة.

يختلف وعي المسافة الجغرافية بين القوى العظمى والقوى العاديّة في العالم. ويعود سبب هذا الاختلاف إلى أن القوى العظمى لديها القدرة والوسائل لتكون حاضرة في أيّ مكان جغرافيّ. وهي لديها مصالح في كلّ أرجاء الكرة الأرضيّة. من هنا حضورها السياسيّ والاقتصاديّ والعسكريّ، حيث تهدّد الأحداث مصالحها العليا.

أحداث غزّة

بالرغم من مجزرة مستشفى المعمداني في غزّة، لم يلغ الرئيس جو بايدن زيارته إلى إسرائيل. فهو مصمّم، كما يبدو، على تقديم الدعم المُطلق لإسرائيل. وهو اعتمد الرواية الإسرائيليّة لسبب كارثة المستشفى التي تلقي اللوم على صاروخ أطلقه تنظيم «الجهاد الإسلامي» من منطقة محاذية للمستشفى. وكان بايدن قد أمر قبل ذلك بنشر حاملتي طائرات في المتوسط. هذا عدا عن استنفار 2000 جندي من المارينز، وتحضير وحدات من القوات الخاصة من فرقة «دلتا» أو «تيم سيل -6» (6-Team Seal)، وهي قوات متخصّصة بالعمليات الخاصة لتحرير الرهائن. وفي نفس الوقت، يُنسّق قائد المنطقة الوسطى الجنرال مايكل كوريلا مع القيادة الإسرائيليّة العسكريّة في كيفيّة ضبط الوضع العسكريّ، وضمان عدم خروجه عن السيطرة، والعمل بجديّة لتفعيل الردع، وحتى كيفيّة التعامل في حال فُتحت الجبهات كلّها.

في المقابل، تتوعد إيران بردّ استباقيّ. وهي تحذّر من توسّع الحرب لتشمل كلّ المنطقة. كما تُسخّن الجبهة اللبنانيّة إلى درجة غير معتادة منذ عام 2006، لكن دون الوصول إلى مرحلة الحرب، حتى الآن على الأقلّ. كما تشن جماعات مرتبطة بإيران كما يبدو هجمات على مواقع أميركية في العراق وسوريا، في إطار تحذير الولايات المتحدة من التمادي في دعم إسرائيل في حربها الحالية ضد غزة. وهكذا تكون إدارة الحرب قد انتقلت من يد اللاعبين المحليّين، أي من المستوى الاستراتيجيّ، إلى المستوى الجيوسياسيّ الأعلى رتبة.

جنوب لبنان

يُسخّن «حزب الله» الجبهة اللبنانيّة، بالتوازي مع تسخين جبهة غزّة. وبذلك أصبحت قواعد الاشتباك متغيّرة ومتدحرجة، بشكل يمكن القول فيه إن لا قواعد اشتباك موجودة حاليّاً. فماذا عن حال شكل الجبهة الشمالية حالياً؟

* قصف وقصف مُضاد من الفريقين. إخلاء الجهة الإسرائيليّة من السكان بعمق 2 كلم داخل فلسطين المحتلّة، وذلك تحسّباً لأي عملية بريّة من قبل «حزب الله».

* تسعى إسرائيل أيضاً إلى خلق منطقة عازلة داخل الأراضي اللبنانيّة بعمق 5 كلم تقريباً، لكن بالقوّة الناريّة. لا نزوح لبنانياً كثيفاً من عمق الجبهة اللبنانيّة.

فماذا لو بدأت العمليّة البريّة الإسرائيليّة في غزّة؟ فهل سيذهب إلى فتح جبهة لبنان؟ وإذا فتحت الجبهة، فكيف سيُنفّذ الرئيس بايدن وعيده؟ وكيف ستكون عليه صورة الجبهة مقارنة مع حرب تمّوز (يوليو) 2006؟

الوقائع الميدانيّة

إن الحديث عن قتال إسرائيل على جبهتين لا يصحّ حالياً. فهي لم تقاتل فعلياً على جبهتين إلا في حرب أكتوبر عام 1973، وذلك من الجولان ومن سيناء في نفس الوقت. ففي حرب الأيام الستّة، اعتمدت إسرائيل المبدأ التالي: تثبيت جبهة، وهي الجولان، وتركيز الجهد الأساسيّ على جبهة أخرى، وهي سيناء. وبعد الانتهاء من جبهة سيناء، انتقلت إسرائيل للقتال على الجبهة السوريّة.

تدلّ الوقائع الميدانيّة حالياً على الأمور التالية:

* نشرت إسرائيل أغلب قوات الاحتياط على الجبهة اللبنانيّة. دعّمت هذه القوات بقوات مدرّعة، لكن من الجيل الثالث.

* لكنها نشرت أهمّ القوات المدرّعة (مع الدبابات الأحدث) والقادرة على المناورة والصدم، على جبهتي غزّة في الشمال والشرق.

* تحضّر إسرائيل الأرضيّة لعمليّة بريّة قد تكون مماثلة لعملية عام 2009 (الرصاص المصبوب)، وذلك عبر القصف الكثيف لمحاور الهجوم المرتقب، والتي تتوزع على خمسة محاور كالآتي: من الشمال، عبر بيت لاهيا ومعبر اريتز. من الشرق، عبر جباليا ومدينة غزّة. ومن أقصى الجنوب، عبر معبر رفح.

* أما جبهة الجنوب اللبنانيّ، فستكون على الشكل التالي:

* لا عملية بريّة على غرار حرب تمّوز 2006. وهذا أمر يُفقد «حزب الله» أفضلية الأرض، ووعي المكان.

* استيعاب قصف «حزب الله» عبر الردّ بالمثل ليس فقط على مراكزه بل على كل لبنان أيضاً.

* التشويش على كلّ شيء في منطقة العمليات لحرمان «حزب الله» من استعمال المسيّرات.

* منع الحزب من القيام بعملية بريّة حيث ستكون الأفضلية لها وذلك بعد إفراغ المنطقة من السكان، والاستعداد مسبقاً للسيناريو الأسوأ، خاصة أن عامل المفاجأة كان في غزة وليس على الجبهة اللبنانيّة.

* لكن الضبابيّة الكبرى تبقى في كيفيّة تصرّف القوات الأميركيّة (حاملات الطائرات) في حال فُتحت الجبهة اللبنانيّة. فهل سيقتصر الأمر على الدعم الاستخباراتيّ، والحرب الإلكترونيّة، وتقديم الذخيرة، أم سيكون هناك تدخّل مباشر؟ وفي حال التدخل الأميركيّ المباشر، كيف سترد إيران؟



آليات إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة يوم 19 أكتوبر الحالي (رويترز)

الأحد - 2023/10/22 - Sunday - العدد Issue 16399

مصدر في «الثنائي الشيعي» يؤكد تعاطيه بواقعية في رسم خياراته

«حزب الله» يستمد موقفه من نتائج المواجهة الميدانية في غزة

مناصرون لـ«حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت يتظاهرون دعماً لغزة (أ.ف.ب)

بيروت: محمد شقير

تبقى الأنظار الدولية والمحلية مشدودة إلى ما سيؤول إليه الوضع العسكري على امتداد الجبهة الشمالية في جنوب لبنان ومدى استعداد «حزب الله» للدخول في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، في حال أنها قررت اجتياح قطاع غزة، وهل أنه يحتفظ لنفسه بكلمة السر ولا يبوح بها للذين يتواصلون معه، مباشرة أو بالواسطة، بمن فيهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، كونه محور الاتصالات الدولية والإقليمية التي تسدي نصائحها للبنان بعدم الانجرار إلى المواجهة برفضه استدراج العروض التي يراد منها توسيع دائرة التوتر لتشمل حدوده مع إسرائيل لمنعها من الاستفراد بحركة «حماس» في غزة.

فالرئيس ميقاتي، وإن كان لا يملك حتى الساعة كلمة السر، برغم أنه على احتكاك مباشر مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، فإن هذا لا يعني أن الحزب يحجبها عنه، بمقدار ما أنه لا يزال يدرس مجموعة من الخيارات العسكرية التي يفترض، كما يقول مصدر في الثنائي الشيعي لـ«الشرق الأوسط»، بأن تكون مفتوحة على مجريات المواجهة الدائرة بين «حماس» وإسرائيل التي تواصل استعداداتها العسكرية لغزو غزة مع دخول الحرب أسبوعها الثالث.

ويكشف المصدر نفسه، الذي يواكب الاتصالات الدولية والعربية والإقليمية، ويتواصل باستمرار مع الرئيس ميقاتي، أن اجتياح إسرائيل لغزة، في حال حصوله، لا يعني بالضرورة أن «حزب الله» سيبادر إلى توسيع المواجهة في جنوب لبنان، وصولاً إلى تحريك الجبهة الشمالية التي ستدفع بتل أبيب إلى استقدام وحدات عسكرية إضافية لرفع منسوب المواجهة، ما يؤدي إلى تخفيف الضغط العسكري على غزة.

توسيع المواجهة

ويؤكد أن الحزب لن يبادر إلى توسيع المواجهة فور بدء الاجتياح الإسرائيلي لغزة، ويقول إن ذلك يترتب على ما ستؤول إليه النتائج الميدانية ليكون في مقدوره أن يبني على الشيء مقتضاه، طالما أن لديه من المعطيات والمعلومات ما يدعوه للاطمئنان بأن تل أبيب ستواجه مقاومة، يمكن أن تشكل مفاجأة لها، على غرار تلك التي أحدثها اجتياح «حماس» للمستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة.

ويلفت المصدر في الثنائي الشيعي إلى أن الصدمة التي أصابت رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو كانت وراء قيام الرئيس الأميركي جو بايدن بزيارة تل أبيب وما أعقبها من زيارات لعدد من كبار المسؤولين في دول الاتحاد الأوروبي، في محاولة لتعويمه سياسياً من جهة، ولردّ الاعتبار للجيش الإسرائيلي، ويقول إن الحزب تبلّغ من قيادة «حماس» أن لديها كل الإمكانات العسكرية للصمود لأشهر في مقاومتها للعدوان الإسرائيلي على غزة، وهذا ما أكده وزير خارجية طهران حسين أمير عبداللهيان في لقاءاته التي عقدها في بيروت.

ويقول إن المواجهة في غزة يمكن أن تتحول إلى حرب إقليمية لا تقتصر على ما هو فوق الأرض، بل تمتد إلى ما تحتها في الأنفاق التي أقامتها «حماس»، وإن كان لا يزال يراهن على التحرك العربي الضاغط للانتقال إلى مرحلة البحث عن تسوية.

وإلى أن تنجلي الصورة في حال قيام إسرائيل بغزو غزة في حرب تعترف بأنها ستكون طويلة، لا بد من التوقف أمام استمرار تسخين الجبهة الشمالية بالتزامن مع الحرب الدائرة فيها من خلال قراءة الثنائي الشيعي الذي يصنّفها في خانة تبادل التحذيرات العسكرية بين تل أبيب و«حزب الله» التي تبقى حتى الساعة تحت السيطرة، من دون أن تتطور باتجاه تبادل القصف العشوائي.

جبهة الشمال

ويرى المصدر أنه لا نية لتوسيع رقعة التصعيد العسكري على الجبهة الشمالية، إلا في حال لجأت إسرائيل إلى توسيعها، ويقول إن الحزب يخوض مواجهة محدودة تحت سقف الضغط على تل أبيب لسحب وحدات عسكرية من جبهة غزة إلى الجنوب.

ويؤكد أن المواجهة في الجبهة الشمالية تبقى تحت سقف إشغال إسرائيل عسكرياً إلى أن يتوضّح الوضع العسكري على جبهة غزة، ويقول إنها تقتصر على تبادل الضربات وتسديد

> **المواجهة في الجبهة الشمالية تبقى محصورة في إشغال إسرائيل حتى اتضاح وضع غزة**

الرميات الصاروخية من دون أن تشهد حتى الساعة تحوُّلاً في المواجهة، يدفع باتجاه تدحرج الوضع بشكل يصعب استيعابه والسيطرة عليه.

لكن المصدر نفسه لا يزال يراهن على أن «حزب الله» يتصرف بواقعية، وهذا ما يدعوه إلى عدم البوح بكلمة السر، لأنه لا يزال يبلور موقفه، ويدرس خياراته، وإلا لكان بادر أمينه العام حسن نصر الله إلى إحاطة جمهور الحزب بالموقف الذي يتخذه، والذي سيكون بمثابة أمر عمليات يتطلع من خلاله إلى رسم خريطة طريق، يضيء بها على طبيعة المهام الملقاة على الحزب، سواء أكانت عسكرية أم سياسية.

ويضيف بأن صمت الحزب يأتي في سياق دراسته لأكثر من خيار يستمده من تسارع الوضع الميداني على الأرض في غزة، ويقول إن الحزب يقف وراء دخول «حماس» و«الجهاد الإسلامي» على خط تبادل القصف التحذيري على طول الجبهة الشمالية، بغية تمرير رسالة لإسرائيل ولمن يدعمها بأن الآتي أعظم في حال حسمت أمرها بالاجتياح.

ويؤكد المصدر أن الحزب لا يدرس خياراته، سواء أكانت سياسية أم عسكرية، من خلال مواكبته لأي تحول عسكري على جبهة غزة، من دون أن تكون معطوفة على تقويمه الوضع الداخلي المتأزم على المستويات كافة، ويقول إن الحزب ليس في وارد القفز فوق كل هذه الاعتبارات، انطلاقاً من أن الظروف التي كانت قائمة طوال اندلاع حرب يوليو (تموز) 2006 لم تعد في متناول اليد، لأن الوضع اليوم انقلب رأساً على عقب عما كان عليه في السابق بغياب الحد الأدنى من مقومات الصمود التي تتدحرج نحو تعذّر تأمينها كما يجب.

وفي هذا السياق، يلفت مصدر سياسي للاتصالات التي يتولاها الرئيس ميقاتي على خطين لاستيعاب التأزم، ويكشف أن المؤسسة العسكرية، ومعها المؤسسات الأمنية الأخرى، انتهت من وضع خطة طوارئ تأخذ في الاعتبار تأمين المواقع العسكرية والأمنية البديلة في حال اضطرت إلى إخلاء مواقعها الأساسية، وأيضاً خطة الاتصالات البديلة التي تستدعيها الضرورة لتأمين التواصل بين القطاعات والوحدات العسكرية والأمنية، في حال تعرضت شبكة الاتصالات لأضرار أدت إلى خروجها عن الخدمة.

ظروف لبنان

ويؤكد المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط» أن «حزب الله» يتوقف ملياً، وهو يعد لخياراته، أمام الظروف الصعبة التي يتخبّط بها لبنان، بخلاف تلك التي كانت قائمة طوال فترة حرب يوليو 2006، خصوصاً في ظل انهيار الوضع الاقتصادي والاجتماعي والمالي، وتدني مستوى الخدمات التي تقدمها مؤسسات الدولة، وتعذر انتخاب رئيس للجمهورية، وانقسام البرلمان، واستحالة تأمين اجتماع مجلس الوزراء بنصاب كامل، وتصاعد منسوب الاحتقان المذهبي والطائفي، واستضافة لبنان لحوالي مليون نازح سوري، ما يعني أنه سيواجه مشكلة في توفير الإمكانات لمواجهة موجة النزوح من جنوب لبنان.

ويلفت إلى أن لبنان بات معدوم البحبوحة المالية مع بلوغ العجز في ميزانية الدولة أرقاماً غير مسبوقة، وعدم قدرة المصارف على تلبية احتياجات المودعين نظراً لعدم تأمينها السيولة بالعملات الصعبة بالتلازم مع انهيار القدرة الشرائية للعملة الوطنية.

ويسأل المصدر نفسه عما إذا كانت المساعدات العربية والدولية ستتدفق إلى لبنان، على غرار ما حصل في حرب يوليو 2006، وأيضاً عن تراجع الدعم السياسي الدولي للبنان، الذي ينحاز إلى حد كبير لمصلحة إسرائيل، بخلاف الدور الضاغط الذي لعبه وكان وراء وقف حرب يوليو بموجب القرار الدولي 1701، الذي كان وراء توسيع رقعة انتشار «يونيفيل»، لتشمل منطقة جنوب الليطاني؟

ويبقى السؤال: هل يأخذ «حزب الله»، وهو يستعد لرسم خياراته، بمضامين ما سيؤول إليه جدول المقارنة بين وضع لبنان اليوم، وبين وضعه في حرب يوليو التي فتحت الباب أمام التوصل إلى تسوية سعت إليها الحكومة مجتمعة آنذاك مع الأمم المتحدة وبدعم دولي؟ وهل سيتصرف بواقعية، كما يُنقل عنه، ولا ينجرف نحو العواطف؟ وأين تقف إيران من خياراته في ظل توالي الضغوط على لبنان بعدم الانجرار إلى التوترات في المنطقة، ما يفسر تعدد الوفود الغربية الزائرة للبنان، التي تُجمع على تحذيره من فتح الجبهة الشمالية، بخلاف تأكيد تضامنها إبان حرب يوليو بتأمينها المساعدات للبنانيين طوال اشتداد الحصار الإسرائيلي؟

وأخيراً؛ من يمسك بالقرار؟ وهل لإيران دور في تحديد مساره العام؟ في ظل الانقسام الحكومي وتعذّر انعقاد جلسة كاملة الأوصاف لمجلس الوزراء، تُخصّص لإدارة الأزمة وتحديد السقف السياسي في تعاطيها مع الوضع المتفجر في لبنان.

رغم تلقيه ردوداً تنم عن رغبة بتجنب التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»

ماكرون: الوضع مقلق ويشكل خطراً على المنطقة بأكملها

باريس: ميشال أبونجم



ماكرون وإلى يمينه وزيرة الخارجية كاترين كولونا خلال مؤتمر بالفيديو مع عائلات أسرى فرنسيين لدى «حماس» الجمعة (إ.ب.أ)

فيما تتواصل المناوشات بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» من على جانبي الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، تتعاظم المخاوف من تفلت الوضع وخروجه عن السيطرة لأسباب مختلفة إن من هذا الجانب أو ذاك. وتجهد دول غربية كثيرة لتجنيب لبنان تمدد الحرب إلى أراضيه نظراً، من جهة، لأوضاعه الهشة اقتصادياً ومالياً وسياسياً واجتماعياً، وعدم قدرته على تحمل تبعات حرب قد تكون أقسى من تلك التي عرفها في عام 2006. ومن جهة ثانية، ثمة تخوف من توسعها أبعد من الحدود المشار إليها بحيث تتحول إلى حرب إقليمية واسعة.

وما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، نقلاً عن مصادر أميركية واسعة الاطلاع، يفيد بأن أصواتاً في إسرائيل، على رأسها وزير الدفاع يوآف غالانت، وجنرالات كبار في الجيش، تدفع باتجاه الحرب مع «حزب الله» لأنه «يشكل الخطر الأكبر على إسرائيل». وبحسب الصحيفة المذكورة، فإن الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير خارجيته أنطوني بلينكن ضغطا على إسرائيل وعلى بنيامين نتنياهو، رئيس وزرائها للجم الدعوة إلى مهاجمة «حزب الله».

بيد أن الرسائل الدولية ليس مصدرها الوحيد واشنطن. وفي ما خص الوضع اللبناني، فإن فرنسا لا تألو جهداً في مساعيها للمحافظة على لبنان من خلال القنوات الدبلوماسية المعتادة، ولكن أيضاً عبر تدخل الرئيس إيمانويل ماكرون شخصياً باتصالاته الكثيرة مع كبار المسؤولين في المنطقة، بمن فيهم الرئيس الإيراني أو مع نظرائه الأوروبيين والجانب الأميركي.

وفي لقاء مع مجموعة صحافية ضيقة مساء الجمعة، كشف ماكرون عن اتصالات مباشرة مع «حزب الله». وقال ما حرفيته: «لقد عملنا على إيصال رسائل مباشرة للغاية إلى حزب الله عن طريق سفيرنا (في بيروت) وعن طريق أجهزتنا (الاستخبارية). كذلك، أوصلنا رسائل إلى السلطات اللبنانية». والأهم ما جاء في كلام ماكرون قوله: «لقد جاءتنا الردود وقد كشفت عن رغبة في عدم الخروج من إطار معروف للنزاع»، في إشارة إلى ما يمكن تسميته «قواعد الاشتباك» بين إسرائيل و«حزب الله».

وإذ توقف الرئيس الفرنسي عند تبادل إطلاق النيران والصواريخ على جانبي الحدود، عدّ أن لا تصعيد حتى الآن، بمعنى أن الوضع ما زال تحت السيطرة. غير أنه سارع للتنبيه إلى أن «هناك وضعاً من التوتر مقلقاً للغاية على أي حال، ويشكل خطراً كبيراً على المنطقة بأكملها. نحذر الجميع، ونحن نبذل قصارى جهدنا لتجنب التصعيد، لكن الوضع الأمني يظل بحكم تعريفه غير مستقر لأنه عند مستوى مرتفع للغاية من التوتر والضغط».

اتصل وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لو كورنو بنظيره اللبناني موريس سليم ليبلغه ضرورة «بقاء لبنان بعيداً عن تداعيات الوضع في الأراضي الفلسطينية»، وليؤكد له أن لبنان «مسألة مركزية بالنسبة لفرنسا»، التي تشدد على أهمية الدور الذي تقوم به (اليونيفيل) - (القوات الدولية المنتشرة على الجانب اللبناني من الحدود)، من أجل تفادي أي تصعيد».

وقبله، نقلت كاترين كولونا، وزيرة الخارجية الفرنسية، «رسائل مباشرة وبالغة الوضوح إلى السلطات اللبنانية»، وفق ما تؤكده مصادر معنية في باريس خلال زيارتها إلى لبنان يومي 13 و14 الحالي في إطار جولتها الإقليمية التي شملت إسرائيل ومصر.

وكان قصر الإليزيه أوضح أن الرئيس ماكرون تواصل يوم الجمعة مع قادة مصر والمملكة السعودية والإمارات وقطر والسلطة الفلسطينية وإسرائيل. وسبق له أن اتصل بالعاهل الأردني وبرئيس الوزراء العراقي، وبغيرهما من المسؤولين بالمنطقة.

وحتى اليوم، يقوم الموقف الفرنسي من الحرب في غزة على التنديد بعملية حماس «الإرهابية»، وبحق إسرائيل المشروع في الدفاع عن النفس، مع احترام القانون الدولي الإنساني، وضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان القطاع. بيد أن فرنسا لم تعمد بعد إلى المطالبة بهدنة إنسانية أو بوقف لإطلاق النار رغم أنها صوتت لصالح مشروع القرار الذي تقدمت به البرازيل في مجلس الأمن والذي ينص على دعوة لوقف إطلاق النار.

وفي سياق آخر، عدّ جهاز المخابرات العسكرية الفرنسية، بالاستناد إلى تحليلاته الخاصة، أن ضربة إسرائيلية «ليست المسؤولة» عن مأساة إصابة مستشفى المعمداني في غزة، التي أوقعت مئات الضحايا، وفق الجانب الفلسطيني. وقال الجهاز المذكور إن «الفرضية الأكثر ترجيحاً أن يكون السبب انفجار صاروخ فلسطيني يحمل شحنة متفجرة من 5 كلغ».

وهذه الفرضية هي التي روجت لها إسرائيل التي أكدت أن صاروخاً أطلقه تنظيم «الجهاد الإسلامي» قد حاد عن مساره وسقط في فناء المستشفى. وتبنى الرئيس الأميركي لاحقاً الرواية الإسرائيلية، وكذلك فعلت المخابرات البريطانية، بينما تؤكد «حماس» أن مسؤولية المجزرة تقع على عاتق إسرائيل.

بلينكن يحذّر لبنان من الانخراط في حرب غزة

بيروت: نذير رضا

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس السبت دعم بلاده للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي باعتبارهما «الضامن الشرعي الوحيد» لاستقرار لبنان.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان إن بلينكن أبلغ رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي قلق أميركا إزاء تصاعد التوتر على الحدود الجنوبية للبنان.

وحذّر بلينكن من أن مصالح الشعب اللبناني «ستتأثر بشدة إذا انجرت إلى الصراع في غزة».وجاء الاتصال في وقت انخرط لبنان في إطار الاستعدادات للتعامل مع أي تدهور إضافي للتطورات الأمنية الآخذة بالازدياد في جنوب البلاد، حيث أعدّت الأمم المتحدة خطة طوارئ، وبدأت الحكومة اللبنانية البحث فيها لمواكبة التطورات الراهنة في لبنان خدماتياً وإنسانياً وصحياً واجتماعياً، بينما وضع «حزب الله» بشكل مستقل خطة مدنية استباقية لمواجهة تداعيات الحرب على الداخل اللبناني.ووزّع «حزب الله» فرق عمل لتأمين الجبهة المدنية وضمان وجود الإمدادات الغذائية والطبية، فضلاً عن تأمين مواقع إيواء النازحين في حال حدوث حرب. وقالت مصادر ميدانية في الجنوب إن الحزب أبلغ مناصريه أنه وضع خطة إخلاء في حال اندلعت الحرب، إلى جانب استنفار بـ«حدوده القصوى» لضمانة تأمين احتياجات الناس. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الحزب «ملأ مستودعات الأغذية، وعمل على توزيعها في المناطق على مستودعات صغيرة ومتعددة احتياطاً في حال تم قصف بعضها»، مشيرة إلى «استراتيجية لتوفير الأغذية وضعها لمئات آلاف السكان، وذلك لتلبية الاحتياجات في حال انقطعت الإمدادات الغذائية».

وتنسحب الاستعدادات، حسبما قالت المصادر في الجنوب، على المواد الطبية والأدوية والاستنفار في هذا الجانب، حيث «أجرى تقييماً قبل أيام للاحتياجات الطبية، وبدأ بنقل المستلزمات والأدوية إلى مناطق في الجنوب»، من ضمن خطة الاستعدادات للتعامل مع حرب واسعة. وتشمل الاستعدادات، حسب المصادر، إيجاد مراكز إسعافات أولية وسيارات نقل مصابين ومرضى، مضيفة: «تشبه حالة الاستنفار ما قام به الحزب في أزمة كورونا».

وفي الجنوب، كما في مواقع أخرى يمكن أن ينتقل إليها النازحون المدنيون، كثّف «حزب الله» تواصله مع فعاليات اجتماعية محلية لتأمين وصول المدنيين واستقبالهم. وقالت مصادر في جبل لبنان الجنوبي إن مسؤولين في الحزب «تواصلوا مع حلفاء لهم وفعاليات اجتماعية وسياسية للاستفسار عن إمكانية استضافة النازحين وتأمين الإمدادات الغذائية والطبية لهم، وإيجاد منازل ومراكز تؤوي الآلاف من النازحين في حال اندلاع حرب». وقالت مصادر أخرى في إقليم الخروب إن الحزب نسق مع بعض البلديات والمخاتير لاستئجار مستودعات وتعبئتها بالمواد الغذائية، استعداداً لأي طارئ ولتأمين مستلزمات السكان والنازحين المدنيين في حال اندلعت حرب. وبدأت الحكومة اللبنانية بإعداد خطة عملانية للطوارئ في حال حصول أي مستجدات، ليكون لبنان حاضراً للتعامل مع أي تطور، بالتنسيق مع المنظمات الدولية، وتشمل عمليات الإيواء والإسعاف والعمل الإنساني والإغاثي. وأوضح وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين المكلف من قبل الحكومة بالتواصل مع المؤسسات الدولية، أن الخطة تقوم على الاستجابة الفورية لأي طارئ، وذلك تحت إدارة اللجنة الوطنية لإدارة الكوارث وبالتنسيق بين الوزارات والإدارات والجمعيات والمنظمات الإنسانية.

وتتضمن الخطة تقسيماً للمناطق اللبنانية حسب احتمالات الحرب. وقالت مصادر مواكبة للإجراءات إن المناطق تبدأ من تلك التي يمكن أن تتعرض لقصف عنيف وتحتاج إلى إخلاء، وهي المنطقة الواقعة في جنوب الليطاني، أي منطقة عمليات قوات «اليونيفيل»، وتلحظ مراكز إيواء مؤقتة وعاجلة فيها لنازحين محتملين.

أما المنطقة الثانية فهي الواقعة على بُعد 60 كيلومتراً من الحدود، التي يُفترض أن تستقبل النازحين المدنيين وتمثل خط إمداد لوجستي وإسعافي متقدماً، في إشارة إلى المناطق الواقعة شرق صيدا وجبل لبنان الجنوبي في الشوف وإقليم الخروب. أما المنطقة الثالثة فهي منطقة الإيواء الواقعة في الشمال وشرق بيروت وجبل لبنان الشمالي وقضاءي عاليه وبعبدا.

حكومياً أيضاً، كان وزير الشؤون الاجتماعيّة في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجّار عقد اجتماعاً تنسيقياً مع الجمعيّات والهيئات المحليّة واتفقوا على ضرورة تفعيل العمل بمنصّة موحّدة لجمع البيانات الخاصة بالنازحين اللبنانيين من جهة والبيانات الخاصة بالجمعيات من جهة أخرى، والتنسيق بين الوزارات والبلديات والمنظّمات الدولية لإشراكها في خليّة الأزمة.

وتنسق الحكومة في هذه الخطة مع تحركات الأمم المتحدة التي بدأت تحضيراتها في الأسبوع الماضي، إثر التطورات الأمنية في الجنوب، حسبما قالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط». وتشمل الخطة ضمانة وصول النازحين المدنيين إلى أماكن آمنة وتوفير الرعاية والاحتياجات الإنسانية لهم، وتأمين الأدوية والمستلزمات الطبية والأغذية، وذلك بالتنسيق مع المنظمات الدولية وشركائها في المجتمع المدني، ومن ضمنها «الصليب الأحمر الدولي» ومنظمة الصحة العالمية. بالفعل، عجّلت منظمة الصحة العالمية بتسليم إمدادات طبية حيوية إلى لبنان للمساعدة على الاستعداد لمواجهة أي أزمة صحية قد تحدث. ووصلت إلى بيروت يوم الثلاثاء الماضي، شحنتان من مركز الإمدادات اللوجستية التابع للمنظمة في دبي، وتضمنتا كمية كافية من الأدوية واللوازم الجراحية ولوازم العلاج لتلبية احتياجات ما بين 800 و1000 مصاب. وتعمل وزارة الصحة اللبنانية على تحديد مستشفيات الإحالة التي ستتلقى هذه الإمدادات بالغة الأهمية.

تحركات الطلاب المؤيدين للفلسطينيين في جامعة «هارفارد» تقابل بـ«لوائح سوداء» لحرمانهم من الوظائف

غزة تلهب المخاوف من عودة «المكارثية» ومعاداة العرب في جامعات أميركا

واشنطن: علي بردى

تعيش الجامعات والكليات الجامعية الأميركية هذه الأيام حالاً من التوتر الشديد في خضم النقاشات الساخنة الجارية حول الحرب بين إسرائيل و«حماس» وما يمكن أن يتكبده المدنيون من خسائر في الأرواح والممتلكات، وسط خشية من أن ترقى الضغوط المتزايدة على الحريات الأكاديمية إلى ما يشبه «الحملة المكارثية» وأجواء معاداة العرب والمسلمين في كل أنحاء الولايات المتحدة.

وأثيرت هذه الهواجس أميركياً بعدما ألقت مجموعات طلابية؛ بعضها مؤيد لإسرائيل وبعضها الآخر مساند للفلسطينيين، بوزنها في الأحرام الجامعية وعبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، لاستقطاب الرأي العام أو لتأليبه، على غرار التوتر الذي ظهر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي مع هجوم «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات المحيطة بغزة؛ إذ وقعت العشرات من المجموعات الطلابية على رسالة «لجنة هارفارد للتضامن مع فلسطين» لتحميل إسرائيل «المسؤولية الكاملة عن كل أعمال العنف»؛ لأنها ذهبت بعيداً وطويلاً في اضطهاد الفلسطينيين، قائلة إن أكثر من مليونين من الفلسطينيين في غزة «أُجبروا على العيش في سجن مفتوح». وطالبت جامعة هارفارد بـ«اتخاذ إجراءات لوقف الإبادة المستمرة للفلسطينيين».

اللوائح السوداء

وأثار البيان رد فعل عنيفاً من عدد من الخريجين الأقوياء وقادة الأعمال، وبينهم الملياردير بيل أكمان، الذي دعا إلى تحديد هوية أولئك الذين وقعوا على الرسالة وإدراجهم في القائمة السوداء لحرمانهم من التوظيف. وكذلك قال الرئيس السابق لجامعة هارفارد لاري سامرز إنه شعر «بالغربة» عن جامعته بسبب عدم ردها في البداية على هجمات «حماس» أو على بيان المجموعات الطلابية. وكتب على منصة «أكس» أنه «خلال نحو 50 عاماً من الانتماء لجامعة هارفارد، لم أشعر بخيبة أمل أو عزلة كما أنا اليوم».

وعلى منوال ما دعا إليه أكمان، عملت مجموعات الضغط الموالية لإسرائيل على معرفة أسماء جميع الأفراد المؤيدين للفلسطينيين، وإعداد لوائح سوداء تهدف إلى التشهير بهم ومنع توظيفهم في الشركات والمؤسسات الكبرى، وتأديب عدد من أعضاء هيئة التدريس، بينما تعهد بعض المانحين الأثرياء سحب التمويل من الجامعات والمعاهد والكليات التي تحتضنهم.

وذكّرت هذه التدابير بالحملة سيئة الصيت خلال الخمسينات من القرن الماضي حين قاد السيناتور الجمهوري جوزف مكارثي دعاية ضد الشيوعية، مدعياً أن هناك عدداً كبيراً من الشيوعيين والجواسيس السوفيات داخل الحكومة الفيدرالية الأميركية، فيما صار لاحقاً يعرف باسم «المكارثية» بوصفها مصطلحاً لـ«التعبير عن الإرهاب الثقافي» ضد الكتّاب والمثقفين في أميركا. وكذلك تسربت المخاوف مجدداً من معاداة العرب والمسلمين على غرار ما حصل بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 الإرهابية التي هزت أميركا والعالم.

أنصار للفلسطينيين في ساحة جامعة «هارفارد» بمدينة كامبريدج في ولاية ماساتشوستس الأميركية (أ.ف.ب)

جامعة فلوريدا دعمت بقوة إسرائيل والطلاب اليهود لكن جامعات أخرى اتخذت مواقف أكثر حيادية

مؤيدون لإسرائيل خلال احتجاج في جامعة كولومبيا بنيويورك (رويترز)

أول دخولها

وعلى جاري المثل العربي «من أول دخولها، شمعة على طولها»، اضطرت رئيسة الجامعة، كلودين غاي التي لم يمض على تعيينها في هذا المنصب سوى نحو مائة يوم، إلى إصدار أول رد من الجامعة، قائلة: «إني أدين الفظائع الإرهابية التي ارتكبتها (حماس)». وأضافت: «اسمحوا لي أيضاً أن أذكر، في هذا الشأن كما هي الحال في أمور أخرى، أنه بينما يحق لطلابنا التحدث عن أنفسهم، لا تتحدث أي مجموعة طلابية - ولا حتى 30 مجموعة طلابية - عن جامعة هارفارد أو قيادتها».

ثم أصدرت غاي بياناً ثانياً بعد يومين، أقرت فيه بـ«الوضع المتقلب في حرمنا الجامعي»، مؤكدة أن الجامعة «ترفض الإرهاب» و«ترفض الكراهية» و«ترفض مضايقة الأفراد أو تخويفهم على أساس معتقداتهم».

وحيال ذلك، عبّر جون فان سميث، من المجلس الأميركي للتعليم الذي يتألف من أكثر من 1700 كلية وجامعة، عن اعتقاده أن ما يحصل «هو بالضبط ما تدور حوله الجامعات»، مضيفاً أنه «ليس من غير المعتاد وليس من غير المألوف، أن تكون هناك جدالات صعبة في الجامعات ومناقشات مماثلة حول ما هي الحدود المناسبة لحرية التعبير». وأكد أن «الحرم الجامعي هو المكان الذي تذهب إليه لتواجه أفكاراً جديدة، وتتاح لك الفرصة لتحدي وجهات النظر هذه».

«فشل هارفارد»

ومع ذلك، قررت «مؤسسة ويكسنر» اليهودية سحب دعمها لكلية كينيدي بجامعة هارفارد، بعدما «لاحظنا هذا التسامح تجاه وجهات النظر المتنوعة»، علماً أن «زملاء ويكسنر - إسرائيل همشوا بشكل متزايد». وعبرت عن «الصدمة والاشمئزاز من الفشل الذريع لقيادة جامعة هارفارد في اتخاذ موقف واضح لا لبس فيه ضد عمليات القتل الوحشية للمدنيين الإسرائيليين الأبرياء على يد الإرهابيين».

ولم تكن هذه سوى ملامح من الحادثة الأولى المنذرة بعواقب؛ إذ تعرض رئيس نقابة طلابية في جامعة نيويورك لعقاب تمثل بسحب عرض عمل كان قدمه له مكتب للمحاماة في نيويورك؛ لأنه كتب أن «إسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الخسارة الفادحة في الأرواح».

الجامعات الأخرى

وبينما نظمت المجموعات الطلابية وقفات احتجاجية أدت في بعض الحالات إلى مواجهات مباشرة بين الجماعات المؤيدة لإسرائيل والجماعات المؤيدة للفلسطينيين، اشتبك المتظاهرون في جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل وجامعة إنديانا. وكذلك أغلقت جامعة كولومبيا حرمها الجامعي أمام الجمهور، الخميس الماضي، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة بسبب احتجاجين طلابيين مخطط لهما، بعد يوم من تعرض طالب إسرائيلي للاعتداء بعصا خارج المكتبة.

وفي ضوء هذا التوتر، أصدر رئيس جامعة فلوريدا، بن ساسي، بياناً يدعم بقوة إسرائيل والطلاب اليهود.

ولكن جامعات أخرى، مثل فاندربيلت وأوهايو، اتخذت مواقف أكثر حيادية. وشدد بيان جامعة ستانفورد على سياستها الحيادية، بينما أعلن رئيس جامعة نورث ويسترن أنه لن يُصدر بياناً رسمياً حول موقف الجامعة في شأن هذه القضية أو القضايا الجيوسياسية الأخرى في المستقبل.

وبشكل عام، فالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي كان دائماً مثار خلاف في الجامعات، كما هي الحال في المجتمع الأميركي ككل. ولاحظ استطلاع أجرته شبكتا «نيوز آور» و«ماريست» أنه فيما يعتقد ثلثا الأميركيين أن الولايات المتحدة يجب أن تدعم إسرائيل علناً في الحرب مع «حماس»، هناك اختلافات واسعة بين الأجيال والأعراق.

«فلسطين القانونية»

ولطالما كان الطلاب في طليعة حركات العدالة الاجتماعية عبر السنوات، بدءاً من الاحتجاج على حرب فيتنام وحتى النضال من أجل حقوق المهاجرين، وفقاً للمحامية لدى مجموعة «فلسطين القانونية» الأميركية راديكا سينات، التي ذكّرت بأن الدعوة المؤيدة للفلسطينيين في الحرم الجامعي ليست جديدة، وكذلك رد الفعل العنيف ضد الطلاب الذين يتحدثون علناً.

لكنها أشارت إلى أن مجموعتها شهدت «زيادة هائلة» في طلبات المساعدة القانونية، ما بين 10 إلى 20 من الطلبات يومياً، من أشخاص فصلوا من وظائفهم، أو استُجوبوا وتعرضوا للتهديد بسبب تعبيرهم عن دعمهم للحقوق الفلسطينية. وشددت على أن حق التعبير مكفول في التعديل الأول من الدستور الأميركي، وكذلك في الجامعات الرسمية ومعظم الكليات الخاصة، اعتماداً على الولاية. لكن في بعض الأحيان، تنتهك الجامعات سياساتها الخاصة.

«إنترفايث أميركا»

وحيال هذا الوضع، أكد مؤسس ورئيس «إنترفايث أميركا» للديانات المتعددة «إيبو باتل» أن منظمته التي تعمل مع نحو ألف حرم جامعي في قضايا الأديان، تشعر بالقلق من أن الوقفات الاحتجاجية السلمية يمكن أن تتحول إلى أعمال عنف، معتبراً أن الجامعات والكليات تحتاج حالياً إلى مجتمعات الرعاية والتعاون؛ لأن «الناس يتألمون، والكلمات مهمة». وقال: «لن نقلل من شأن الصراع، بل سنقول ببساطة إننا لن نسمح للصراع أن يمنعنا من التعاون في أمور أخرى»، مضيفاً أن «هذه هي عبقرية الحرم الجامعي الأميركي. وهذا ما يحتاج إليه رؤساء الجامعات والمديرون الرياضيون وأعضاء هيئة التدريس والموظفون والطلاب للحفاظ على تركيزهم في الوقت الحالي».

كما يقول الطلاب اليهود إنهم خائفون أيضاً من تصاعد معاداة السامية في معظم أنحاء البلاد؛ إذ أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «إيبسوس» في سبتمبر أن 57 في المائة من طلاب الجامعات اليهودية أفادوا بأنهم شهدوا أو تعرضوا لحادث معاد للسامية، سواء في الحرم الجامعي أو بين عامة الناس.

مئات العراقيين يواصلون الاعتصام على الحدود مع الأردن دعماً لغزة

هجمات جديدة بطائرات مسيّرة على قواعد أميركية في الأنبار وأربيل

بغداد: حمزة مصطفى

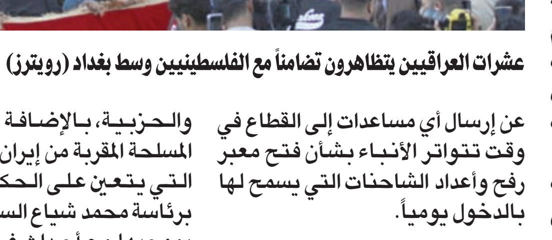
تعرّضت قاعدة عسكرية في غرب العراق تضمّ قوات أميركية، لهجوم بطائرة مسيّرة واحدة على الأقلّ، كما أفاد مصدر أمني عراقي وآخر عسكري وكالة الصحافة الفرنسية، من دون تسجيل سقوط ضحايا أو أضرار.

وجاء الهجوم فيما هدّدت فصائل عراقية موالية لإيران مصالح الولايات المتحدة في العراق على خلفية دعم واشنطن لإسرائيل في الحرب مع «حماس».

وقال مصدر أمني لوكالة الصحافة الفرنسية إن «طائرتين مسيرتين» هاجمتا قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار السبت، وفي حين «تمّ اعتراض الأولى وإسقاطها»، فإن «الثانية سقطت بسبب خلل فنّي داخل المعسكر بدون أن تتسبب بأضرار». وتبّنت «المقاومة الإسلامية في العراق» عبر قنوات «تلغرام» تابعة لفصائل شيعية موالية لإيران، هجوماً بطائرة مسيّرة على قاعدة عين الأسد ظهر السبت. ولاحقاً، أفادت وسائل إعلام عراقية بتعرض محيط قاعدة حرير التي ينتشر فيها الأميركيون في أربيل لقصف بطائرة مسيّرة، دون وقوع اصابات.

ومنذ الأربعاء، تعرّضت قواعد تضمّ قوات أميركية وقوات من التحالف الدولي في العراق، هي عين الأسد في الأنبار وحرير في إقليم كردستان ومعسكر قرب مطار بغداد، لخمسة هجمات. ولليوم الثالث على التوالي، يواصل مئات العراقيين الاعتصام عند المنفذ الحدودي الفاصل بين العراق والأردن «طريبيل»، في محاولة منهم لإيصال المساعدات التي قرر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إرسالها إلى غزة في حال وافقت الحكومة الأردنية.وبينما لا توجد أي مؤشرات على إمكان فتح المنفذ الحدودي لتدفق المساعدات أو أعداد من المعتصمين عند الحدود، فإن مسؤولاً مقرباً من زعيم التيار الصدري أكد أن الأمم المتحدة بدأت تتواصل مع الصدر في كيفية إيصال المساعدات إلى قطاع غزة. ولم يحدّد المسؤول الطريقة التي تواصلت بها الأمم المتحدة مع الصدر أو السبل التي سيتم من خلالها جمع المساعدات وإيصالها وعن أي طريق.

يذكر أن الحكومة العراقية كانت قد قررت من جهتها فتح باب التبرع والمساعدات وإرسالها إلى قطاع غزة، لكن عبر التنسيق مع الحكومة المصرية، وهو أمر لم يتم الاتفاق بشأنه حتى الآن، إذ لم تعلن الجهات العراقية عن إرسال أي مساعدات إلى القطاع في وقت تتواتر الأنباء بشأن فتح معبر رفح وأعداد الشاحنات التي يسمح لها بالدخول يومياً.



عشرات العراقيين يتظاهرون تضامناً مع الفلسطينيين وسط بغداد (رويترز)

تباين المواقف

وبينما تستمر الضغوط الشعبية والحزبية، بالإضافة إلى الفصائل المسلحة المقربة من إيران بشأن الطريقة التي يتعين على الحكومة العراقية برئاسة محمد شياع السوداني التعامل بموجبها مع أحداث غزة، فقد جاءت مشاركة السوداني في قمة القاهرة وسط تباين في مواقف تلك الأطراف. وقال مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط» بشأن ما يمكن أن يقوله السوداني عبر هذه المشاركة فإن «رئيس الوزراء يؤكد مضمون الموقف العراقي الذي جرى التعبير عنه طوال الأسبوعين الماضيين بعد عملية (طوفان الأقصى)، وما جرى خلال ذلك عراقياً رسمياً وجماهيرياً». وأضاف أن «العراق ينطلق في موقفه من ثوابت معروفة لم تتغير مع تغير الأنظمة السياسية على البلاد، حيث إن الجرائم التي ارتكبها الإسرائيليون وعدم اعترافهم بالقوانين والأعراف الدولية كانت أحد الأسباب الرئيسية التي أوصلت القضية إلى هذه الأوضاع المأساوية».

وبيّن أن «العراق لم ولن يساوم على الحق الفلسطيني الثابت في العيش داخل أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس مع الرفض الكامل لأي عملية تهجير لسكان قطاع غزة مع التأكيد على أن السلام الدائم يتطلب النظر بشكل جدي في مطالب الفلسطينيين وعدم الالتفاف عليها». وأوضح المصدر أن «السوداني سواء في كلمته أو عبر لقاءاته على هامش القمة مع عدد من الزعماء والمسؤولين العرب والأجانب يؤكد أن استمرار الجرائم التي ترتكبها إسرائيل إنما هي حرب مستمرة في المنطقة ستعود بالضرر على الأمن العالمي، وتهدد سوق الطاقة».

واختتم المصدر حديثه بالقول إن «مشاركة العراق في هذه القمة تؤكد موقعه المهم في المنطقة وتعويل أطراف دولية عدة على شخص الرئيس السوداني في محاولة احتواء الأزمة، حيث جرت اتصالات في الآونة الأخيرة مع رئيس الوزراء كلها تؤكد وتقر بقدرة العراق على لعب دور رئيسي في تهدئة الأوضاع والحفاظ على الأمن في المنطقة».

لا جلوس مع ممثل إسرائيلي

إلى ذلك، وفي ظل عدم تعويل الأطراف العراقية المسلحة التي استأنفت قصف الأهداف الأميركية في العراق، على قمة القاهرة، فقد كشف مصدر حكومي عراقي عن أن الوفد العراقي المشارك في مؤتمر القاهرة للسلام برئاسة رئيس الحكومة محمد شياع السوداني سينسحب فوراً من المؤتمر في حال وجود أي تمثيل إسرائيلي.

وقال المصدر، في تصريح صحافي، إن السوداني تأكد من الجانب المصري من عدم وجود أي ممثل لإسرائيل في مؤتمر السلام، قبل قبوله مشاركته في المؤتمر.

من جهتها، أعلنت الأمانة العامة للعتبة الحسينية في محافظة كربلاء، استعدادها للتكفل بنقل وعلاج جرحى الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة داخل مستشفياتها في محافظة كربلاء، بالتنسيق مع الجهات المختصة في الحكومة العراقية. وقالت الأمانة العامة، في بيان، إن «العتبة الحسينية تعلن استعدادها للتكفل بعلاج جرحى قصف العدوان الصهيوني على قطاع غزة داخل مستشفياتها».

6 آلاف جواز يومياً... وارتفاع الرسوم يضعه ضمن الأكثر تكلفة عالمياً

تزايد الطلب على استخراج جوازات السفر السودانية

سودانيون يتجمعون أمام مركز رسمي للوثائق في بورتسودان انتظاراً للحصول على جوازات السفر (رويترز)

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

تشهد صالات «إدارات الجوازات» السودانية في معظم مدن البلاد، حالات إغماء لنساء بسبب طول الانتظار وطوابير طالبي استخراج جواز السفر، كما تضج هذه الصالات ببكاء الأطفال وأنين كبار السن والمرضى، الذين لا يقوون على الوقوف أو الجلوس لساعات طوال، فيما يتصبب الشباب عرقاً جراء الزحام، والطوابير الممتدة، طلباً للحصول على جواز سفر، إيذاناً بالهجرة خارج البلاد هرباً من ويلات الحرب الدائرة في البلاد.

وتحتشد الساحات الخارجية بآلاف المنتظرين تحت لهيب الشمس القاسية، ويتجول بينهم باعة مياه الشرب والأطعمة الخفيفة من النازحين الذين يحاولون الاستفادة من هذا الزحام لعلهم يكسبون القليل من المال.

وغادر البلاد الملايين من السودانيين إلى دول الجوار، خاصة مصر وتشاد وأوغندا وإثيوبيا، فيما ينوي مئات الآلاف الخروج هربا من الأوضاع القاسية في السودان.

وقال قادمون من الخرطوم لـ«الشرق الأوسط»، إنهم وصلوا إلى ود مدني (وسط) في الخامسة صباحاً، لاستخراج جوازات سفر جديدة، لكنهم فوجئوا بأن استخراج جواز السفر أصبح يكلف كثيرا من الجهد والمال، وهم لا يملكون المال، فاضطروا لبيع بعض مقتنياتهم للحصول على جواز سفر.

ضمن الأغلى عالمياً

وتصل تكلفة استخراج الجواز السوداني أكثر من 150 ألف جنيه (أي نحو 150 دولاراً أميركياً). وبذلك يكون من بين الأغلى تكلفة عالمياً؛ حيث تتصدر أستراليا قائمة أغلى جوازات السفر في العالم من حيث رسوم الإصدار، إذ يكلف جواز سفرها المواطنين 230 دولاراً، وفقاً لبيانات نشرت أخيرا في مواقع متخصصة، وفي المرتبة الثانية جاءت المكسيك إذ يدفع مواطنوها 170 دولاراً للحصول على جواز السفر، تلتها بعد ذلك سويسرا وإيطاليا، وفي المركز الخامس جاءت الولايات المتحدة. وفي هذه الحالة فإن جواز السفر السوداني يحتل المركز الثالث قبل سويسرا.

وفقد كثير من السودانيين جوازات سفرهم التي تركوها في منازلهم إثر اندلاع الحرب، فيما تعطلت لفترة طويلة خدمة إصدار جوازات السفر والأوراق الثبوتية، بعد استيلاء قوات «الدعم السريع» على رئاسات الشرطة في الخرطوم، ما اضطر السلطات الشرطية لاستيراد ماكينة طباعة جوازات وتركيبها في مدينة بورتسودان، ثم أعلنت استعادة نظام الجوازات بعد نحو خمسة أشهر من توقف الخدمة، فتوجه الآلاف من طالبي الخدمة إلى بعض المدن لإكمال الإجراءات وانتظار وصول الجوازات الجديدة من بورتسودان.

وتعد مدينة ود مدني، حاضرة ولاية الجزيرة (نحو 186 كيلومتراً جنوب الخرطوم) واحدة من أكثر المدن التي نزح إليها ما يزيد على مليون مواطن من الفارين من الحرب في الخرطوم. وقالت سعاد محمد لـ«الشرق الأوسط»، إنها تركت منزلها بعد اشتداد المعارك في الخرطوم، ولم تتمكن من أخذ جواز سفرها، وهي مضطرة لاستخراج بديل الآن، لأنها تنوي مغادرة البلاد. وأضافت: «إجراءات استخراج جواز السفر معقدة وتتطلب الحضور عدة مرات، وهذا مرهق جدا».

> **البعض يصاب بالإغماء بسبب طول الانتظار في مكاتب استخراج الجوازات**

جباية أم خدمة؟

وشكا سامي أحمد من ارتفاع رسوم استخراج الجواز الإلكتروني، ووجه انتقادات لاذعة للحكومة، وقال إنها لا تعير اهتماماً للظروف القاسية التي يعيشها المواطنون جراء الحرب، وتابع قائلاً: «الحكومة لا تنظر للمواطن إلاّ أنه مصدر جباية، ولا توفر له الحماية والأمن أو الغذاء، متجاهلة أن هناك حرباً في البلاد».

وقال الناطق باسم الشرطة السودانية، العقيد فتح الرحمن التوم، لـ«الشرق الأوسط»، إن مدير الإدارة العامة للجوازات غادر إلى العاصمة المصرية القاهرة لاستجلاب مصنع للجوازات لتركيبه في مدينة ود مدني، للتخفيف من معاناة المواطنين جراء الزحام. وأوضح العقيد التوم أن نظام الحجز الإلكتروني لاستخراج جواز سفر قلل من ازدحام المواطنين في ولايتي البحر الأحمر والجزيرة، وأن النظام سيتم تشغيله في ولايات السودان الأخرى في وقت قريب.

من جهة أخرى، قال العقيد التوم إن سلطات الهجرة والجنسية أسقطت 100 جنسية منحت لأجانب، دون اتباع الضوابط القانونية، وتمت معاقبة ضباط شاركوا في هذا الفساد، وبلغت العقوبة أحياناً فصل بعضهم من الخدمة. وأوضح أنه «لا يتم استخراج رقم وطني لأجانب الآن، وهذا حديث عار من الصحة، لأن السجل المدني مؤمَّن ولا يمكن اختراقه». وتابع: «تم إسقاط الجنسية من 12 ألف أجنبي منحها الرئيس السابق عمر البشير لشخصيات عربية مستخدماً سلطاته».

أوضح المتحدث باسم الشرطة، أن جنسيات بعض السودانيين في الخارج أسقطت بعد حصولهم على جنسيات دول لا تسمح بازدواج الجنسية، موضحاً أن «عددهم قليل، بينما يحتفظ جل المواطنين الذين حصلوا على جنسيات دول أخرى بجنسياتهم السودانية، لأن القانون السوداني يسمح بازدواج الجنسية، بينما ترفض بعض الدول ازدواج الجنسية، ولتمنحك جنسيتها تشترط إسقاط جنسيتك السابقة».

ولجأ أكثر من مليون سوداني، عقب اشتعال الحرب، إلى دول الجوار، وأغلبهم إلى مصر وتشاد وجنوب السودان، بينما لا تزال المعابر الحدودية تكتظ بالمغادرين، فيما تشهد إدارات الجوازات زحاماً شديداً من طالبي استخراج جوازات السفر.

وتقول الشرطة إنها تستخرج نحو 6 آلاف جواز سفر يومياً، ما يشير إلى تزايد معدلات الهجرة، لا سيما وأن الحرب لا تزال مستعرة في شهرها السابع، ولا يعرف أحد متى تنتهي، في الوقت الذي يعيش فيه المواطنون في الخرطوم والمناطق الأخرى التي تمددت إليها الحرب ومناطق النزوح، أوضاعاً إنسانية في غاية السوء، ويفتقدون المأوى والمأكل والملبس، بل وتحاصرهم الأمراض والأوبئة، دون وجود خدمة أو رعاية صحية.

البرهان يعفي ضابطاً رفيعاً انضم إلى «الدعم السريع»

قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أصدر رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس (السبت)، قراراً بإحالة اللواء، محمد علوي كوكو مخير للتقاعد بالمعاش، بعد انضمامه لقوات الدعم السريع، كما أصدر قراراً بإعفائه من منصب رئيس اللجنة الإشرافية المشتركة لمنطقة أبيي المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان، حسب مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، نبيل عبد الله، على موقع «فيسبوك».

وكانت قوات الدعم السريع أعلنت في بيان الخميس الماضي، انحياز المئات «من شرفاء القوات المسلحة بقيادة اللواء محمد علوي كوكو، لخيار الشعب واستجابة لنداء القائد محمد حمدان دقلو (حميدتي)».

وأعلن كوكو في تسجيل مصور نشر على منصة «إكس»، انسلاخه من الجيش والانضمام لقوات الدعم السريع، وقال إنه «تولى مناصب في هيئة الاستخبارات العسكرية والتفتيش»، مضيفاً أن انشقاقه جاء من أجل نصرة قضية السودان وإقامة الديمقراطية للإسهام في الاستقرار والإعمار. وذكر أن البلاد تعيش حالة تخلف بسبب الفساد المتركز في هذه الأجهزة التي تحكم السودان بفساد كامل، خصوصاً الفترة الأخيرة لحكم فلول المؤتمر الوطني «النظام المعزول».

وقالت «الدعم السريع» في البيان: «استقبلت قواتنا بقطاع غرب دارفور 236 فرداً بقيادة ضابط برتبة مقدم من الفرقة 15 مشاة بالجنينة، إلى جانب انضمام 300 من الضباط والأفراد من الفرقة العاشرة أبو جبيهة، و50 فرداً من قوات الشرطة بولاية جنوب كردفان». وحسب بيان «الدعم السريع»، فإن عدد المنضمين له يومي الأربعاء والخميس الماضيين، وصل إلى 907 أفراد، بينهم 3 ضباط؛ أبرزهم رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية والتفتيش الأسبق، اللواء محمد علوي كوكو.

إيطاليا تمنح تونس «امتيازات» لوقف تدفق المهاجرين عبر المتوسط

تونس: المنجي السعيداني

كشفت تونس وإيطاليا أمس (السبت) فحوى مذكرة التفاهم بينهما حول الهجرة النظامية من تونس في اتجاه إيطاليا للعمل الموسمي، وأكد الجانبان أنهما يسعيان أيضا لإحداث شراكة هيكلية في مجالي الفلاحة والمياه، وأن البلدين لهما رؤية مشتركة بخصوص مكافحة شبكات الاتجار بالبشر، مؤكدين أنها بدأت تعطي نتائج جد إيجابية.

وفي هذا السياق، أعلنت إيطاليا منح تونس حصة سنوية بأربعة آلاف بطاقة إقامة غير موسمية تمتد لثلاث سنوات لفائدة العمال التونسيين في إيطاليا، وهو ما سيخفف، وفق مراقبين، من موجات الهجرة غير النظامية نحو إيطاليا، التي قد تسجل رقما قياسيا يقدر بنحو 100 ألف مهاجر شرعي مع نهاية السنة الحالية، ممن شاركوا في رحلات الموت نحو الضفة الشمالية للمتوسط.

وتأتي مذكرة التعاون بين الطرفين في إطار زيارة قام بها أول من أمس (الجمعة) ثلاثة وزراء إيطاليين إلى تونس لحضور فعاليات «البعثة الإيطالية الثالثة حول الأمن الغذائي في منطقة البحر الأبيض المتوسط»، شارك فيها أنطونيو تاياني، نائب رئيسة الوزراء الإيطالية ووزير الخارجية والتعاون الدولي، وفرانشيسكو لولوبريجيدا وزير الفلاحة والسيادة الغذائية في إيطاليا، ومارينا إلفيرا كالديروني، وزيرة الشغل والسياسات الاجتماعية.

وسبق أن أكدت إيطاليا في أكثر من مناسبة حاجتها الملحة ليد عاملة تونسية نظامية ذات كفاءة، وأعلنت عن استعدادها لتمويل مشروعات التكوين المهني في تونس، وكشفت عبر سفيرها في تونس عن إمكانية توفير الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي اعتمادات مالية في حدود 8 ملايين يورو، تخصص لدعم قطاع التكوين المهني في تونس حتى يستجيب للمعايير الأوروبية، ومن ثم تيسير دخول العمال التونسيين إلى سوق العمل بطريقة شرعية.

كما أشار الجانب الإيطالي إلى استعداد الوكالة الإيطالية لفتح خط تمويل أمام المؤسسات الصغرى والمتوسطة بقيمة 55 مليون يورو، بالتعاون مع الوكالة التونسية للتكوين المهني (حكومية).

وقال الرئيس التونسي قيس سعيد لدى استقباله الوفد الوزاري الإيطالي، بقيادة تاياني، إن تونس حريصة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الطرف الأوروبي، وكشف عن نجاح القوات الأمنية التونسية خلال الأسابيع القليلة الماضية في تفكيك عدد كبير من شبكات تهريب المهاجرين، والاتجار في البشر، فضلا عن تكفل مؤسسات الدولة بكل بمن تقطعت بهم السبل.

وشهد اختتام فعاليات البعثة الإيطالية الثالثة حول الأمن الغذائي في منطقة البحر الأبيض المتوسط الإعلان عن مجموعة من البرامج المشتركة بين تونس وإيطاليا، من بينها إحداث مركز تونسي - إيطالي في تونس، هدفه نقل التكنولوجيا في مجال الزراعات الكبرى والحليب والميكنة، وتثمين المياه المستعملة المعالجة.

إعلان أممي يقابله تصميم أميركي حيال عقوبات إيران

واشنطن: علي بردى

أعلنت الأمم المتحدة رسمياً انتهاء تدابير التقييد الواردة في بنود عدة من القرار الأممي (2231)، تطبيقاً لما يسمى «فترة الغروب» مع ثماني سنوات على اعتماد خطة العمل الشاملة المشتركة في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 بين إيران و«مجموعة 5 1» للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن: الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين بالإضافة إلى ألمانيا.

وكان المسؤولون في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وحلفاؤهم الغربيون أعلنوا مساء الأربعاء فرض قيود على برنامجي إيران للصواريخ والطائرات المسيرة عبر عقوبات جديدة وتعليمات للشركات حول كيفية تفادي بيع التقنيات الحساسة إلى إيران وإحياء برنامج عمره 20 عاماً لوقف شحنات أسلحة الدمار الشامل.

موقع مجلس الأمن

وأفادت الأمم المتحدة بأن انتهاء الصلاحية أدى إلى إزالة قائمة تضم 23 فرداً و61 كياناً خاضعين للتدابير التقييدية المذكورة في القرار (2231)، والواردة في الموقع الإلكتروني لمجلس الأمن. والأفراد هم: فريدون عباسي دافاني، وعظيم آغاجاني، وعلي أكبر أحمديان، وبهمانيار مرتضى بهمانيار، وأحمد وحيد دستجردي، وأحمد درخشانده، ومحمد إسلامي، ورضا غولي إسماعيلي، ومحسن فخري زاده مهابادي (اغتيل قبل سنتين في إيران)، ومحمد حجازي، ومحسن حوجاتي، ومهرداد أخلاقي كتاباشي، وناصر مالكي، ومحمد رضا نقدي، ومحمد مهدي نجاد نوري، ومرتضى رضاي، ومرتضى سفاري، ويحيى رحيم صفوي، وحسين سليمي، وقاسم سليماني (اغتيل قبل سنوات عدة في العراق)، وعلي أكبر طباطبائي، ومحمد رضا زاهدي، ومحمد باقر ذو القدر.

أميركا تجدد القيود

ومع رفع القيود، أعلنت الولايات المتحدة خطوات لإبقاء القيود الغربية المفروضة على برنامج إيران للصواريخ الباليستية. وتخشى واشنطن وحلفاؤها من أن انتهاء سريان عقوبات الأمم المتحدة ربما يسهّل على إيران تطوير الصواريخ وتقنيات الطائرات المسيرة وتصديرها، بما في ذلك إلى روسيا التي تستخدمها في حرب أوكرانيا.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية بأنها فرضت عقوبات على 11 فرداً و8 كيانات وسفينة واحدة في إيران وهونغ كونغ والصين وفنزويلا، لمساهمتهم جميعاً في تمكين برنامجي إيران للصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة. وتعهدت أكثر من 45 دولة منها الولايات المتحدة وأوثق حلفائها في أوروبا وآسيا في بيان مشترك بالتمسك بالمبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار التي أُطلقت في عام 2003، وصُممت بغرض وقف الشحنات المرتبطة بأسلحة الدمار الشامل.

وورد في البيان المشترك أن «تخفيف العقوبات استند إلى افتراض أن إيران ستتخذ الخطوات الضرورية تجاه إعادة الثقة بالطبيعة السلمية حصراً لبرنامجها النووي. وهذا لم يحدث».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان: «نرى الأثر المروع لتقديم إيران الصواريخ والطائرات المسيرة لمنظمات مصنفة على أنها إرهابية ووكلاء مسلحين يهددون بشكل مباشر أمن إسرائيل وشركائنا بالخليج». وأضاف: «نرى النتيجة المدمرة لنقل إيران طائرات مسيرة فتاكة إلى روسيا لاستهداف البنية التحتية المدنية الأساسية وقتل مدنيين في أوكرانيا»، مؤكداً أن واشنطن ستستخدم «كل أداة تحت تصرفها» لمكافحة تطوير إيران للصواريخ والطائرات المسيرة وشرائها ونشرها.

منح القوات الأجنبية مهلة 48 ساعة للخروج من مصراتة

«الاستقرار» الليبية لعقد مؤتمر دولي لإعمار المناطق المنكوبة



حكومة الاستقرار خلال زيارة مقر انعقاد المؤتمر الدولي لإعمار درنة (حكومة الاستقرار)

القاهرة: خالد محمود

على الرغم من الدعوات الدولية للحكومتين المتنافستين على السلطة في ليبيا بضرورة تنسيق الجهود بشأن إعادة إعمار المناطق المتضررة شرق البلاد جراء إعصار «دانيال» المدمر، أعلنت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، مضيها قدما وبشكل منفرد في إقامة مؤتمر دولي لإعادة إعمار مدينة درنة.

وقالت حكومة حماد، التي لا تحظى بأي اعتراف دولي، مساء أول من أمس (الجمعة)، إن اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر تفقدت بمدينة درنة مقر إقامة فعاليات اليوم الأول من المؤتمر للاطلاع على سير العمل، ومتابعة آخر التجهيزات والاستعدادات، مشيرة إلى إبداء اللجنة بعض الملاحظات، وتأكيدها على ضرورة توفير بعض الأمور اللوجيستية المهمة. كما أشادت بتقديم الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، ورئيس وأعضاء الغرفة العسكرية الأمنية بدرنة التسهيلات كافة، التي من شأنها إنجاح أعمال المؤتمر، الذي سيعقد يومي الأول والثاني من الشهر المقبل بمدينتي درنة وبنغازي في شرق البلاد.

وصول بارجة تركية إلى ميناء طبرق البحري وعلى متنها مساعدات للمحتاجين والمتضررين من الفيضانات

في المقابل، رصدت وسائل إعلام محلية وصول بارجة تركية إلى ميناء طبرق البحري، وعلى متنها مساعدات للمحتاجين والمتضررين من الفيضانات جراء كارثة درنة في مناطق شرق ليبيا، تزامنا مع إعلان محمد كبلان، مدير مركز طب الطوارئ والدعم بطرابلس، في بيان مقتضب، مساء (الجمعة)، انتشال 38 من جثامين ضحايا كارثة «دانيال».

وكان رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، قد نقل عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال اجتماعهما بمدينة إسطنبول، أول من أمس (الجمعة)، استعداد بلاده للمساهمة في إعادة إعمار درنة والبلديات المجاورة في كل المجالات، والاستفادة من الخبرة التركية في التعامل مع مثل هذه التداعيات.

إلى ذلك، عاد صلاح بادي، أحد أبرز قادة الميلشيات المسلحة بمدينة مصراتة (غرب)، إلى المشهد السياسي بعد طول غياب، بإعلانه منح القوات الأجنبية مهلة 48 ساعة للخروج من مقر الكلية الجوية في مصراتة. وشن بادي هجوما عنيفا على الدبيبة. عادّا يوم (الأحد) إنذاراً نهائياً لحكومة الدبيبة.

لكن وسائل إعلام محلية نقلت عن مصادر أن «مسؤولي القواطع العسكرية الأجنبية بقاعدة مصراتة الجوية العسكرية رفضوا مقابلة بادي». وأبلغوا الدبيبة في المقابل أن «من سيتجاوز الخطوط الحمراء باتجاه القاعدة سيكون هدفا مشروعا لقواتهم».

وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عقوبات، بموجب قرار لمجلس الأمن الدولي عام 2018 ضد بادي، مسؤول لواء الصمود، واتهمته بـ«العمل على تقويض الحل السياسي في ليبيا، والتورط في الاشتباكات التي وقعت في طرابلس في العام نفسه، وتسببت في مقتل 120 شخصا على الأقل، أغلبهم من المدنيين».

من جهة أخرى، قالت المفوضية العليا للانتخابات إنها ناقشت في إطار الاستعدادات لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية، مع مسؤولي الإدارات الفنية، بحضور خبراء البعثة الأممية، اللائحة التنفيذية لانتخاب هذه المجالس.

وأشارت المفوضية أمس (السبت) إلى بحث التفاصيل المتعلقة بلائحة تسجيل الناخبين والمرشحين، بهدف رفع نسب المشاركين في الانتخابات، بالإضافة إلى جداولها الزمنية والملاحظات الفنية، التي وردت من الإدارات المختصة، والعمل على وضع الخطط التنفيذية اللازمة لاستئناف انتخاب المجالس البلدية، وفقاً للائحة بعد اعتمادها في شكلها النهائي.

كيف يُقيّم الليبيون أداء باتيلي بعد عام من مهمته الأممية؟

القاهرة: جاكلين زاهر

مر عام على تولي السياسي السنغالي عبد الله باتيلي مهامه مبعوثاً أممياً لدى ليبيا، وقد حظي بزخم كبير منذ قدومه إلى البلاد بوصفه أول أفريقي يتقلد هذه المهمة، لكن بعد انقضاء 12 شهراً على تقلُّد منصبه، بدأت الانتقادات تُوَجَّه إليه، وتحمِّله جانباً من تعقد الأزمة السياسية.

ورأى عضو ملتقى الحوار السياسي الليبي، أحمد الشركسي، أن باتيلي «ليست لديه أي خطط مكتملة لتنفيذ ما يطرحه أمام مجلس الأمن الدولي»، لافتاً إلى أنه تحدث في إحاطته نهاية فبراير (شباط) الماضي عن لجنة تسيير رفيعة المستوى للانتخابات، تضم مختلف الأطراف الليبية المعنية؛ لتضطلع بتيسير اعتماد إطار قانوني، وجدول زمني ملزم لإجراء الانتخابات خلال العام الحالي، لكنه «لم يفعلها رغم أنه حظي بدعم أطراف كثيرة».

وقال الشركسي لـ«الشرق الأوسط» إن باتيلي «لم يسحب ملف القوانين الانتخابية من مجلسي النواب و(الأعلى للدولة)، الذي ظل رهين خلافاتهما المتكررة قرابة العامين، واستمر في إمهالهما»، مشدداً على أنه «كان يتوجب على باتيلي أن يدعو قيادات المجلسين واللجنة لاجتماعات مباشرة على وجه السرعة، يقودها بنفسه لسرعة حسم أي نقاط خلافية حول القانونين، بدلاً من ترك الأمر مفتوحاً لتجاذبات المجلسين مجدداً».

ورأى الشركسي أن باتيلي «اكتفى بتقديم الملاحظات دون المساعدة في الوصول لحلول تمهد لتجاوز الانسداد السياسي، والاقتراب من حلم الانتخابات»، لافتاً إلى أن ذلك «أسهم في تأزيم الواقع الليبي، لدرجة دفعت إلى ازدياد الأصوات المطالبة بعدم التمديد له، على أساس أنه بات جزءاً من الأزمة لا الحل». وفي إحاطته الأخيرة منتصف الشهر الحالي، جدد باتيلي الإشارة لخطته بإطلاق مسار تفاوضي، يضم ممثلين لكل القادة الرئيسيين في ليبيا بهدف حسم النقاط الخلافية بالقوانين، وفي مقدمتها إلزامية وجود جولتين للسباق الرئاسي، بغض النظر عما حصده المرشحون من نتائج في الجولة الأولى، وللتوافق أيضاً حول تشكيل حكومة موحدة تمهد للانتخابات، لكنه لم يحدد موعداً لتدشينها.

ووفق رؤية الأكاديمية الليبية، فيروز النعاس، فإن باتيلي «نجح في تجميد الوضع الحالي، انتظاراً لحسم الدول الغربية الكبرى لمواقفها حيال الملف الليبي». وتساءلت النعاس في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن «أسباب تكرار باتيلي، ومن خلفه المجتمع الدولي، الحديث عن ضرورة تشكيل حكومة موحدة تمهد للانتخابات، والتوافق حول القوانين الانتخابية، دون تقديم أي ضغوط على الأطراف الفاعلة في ليبيا». ورأت أن هذا «يبرهن على عدم جدية الأمر برمته؛ خصوصاً أن باتيلي والدول الغربية تلك يدركون جيداً أن مجلسي النواب و(الأعلى) والأطراف الفاعلة كافة لا ترغب في مغادرة السلطة».

ورأت النعاس أن مواقف باتيلي «تتغير من فترة إلى أخرى، كإصراره منذ توليه مهمته على رفض تشكيل حكومة قبل الانتخابات، وفجأة في نهاية أغسطس (آب) الماضي بات يعد تشكيلها ضرورة».

ومن جهته، تحدث عضو مجلس النواب الليبي، صلاح أبو شلبي، عن تعقُّد الأزمة السياسية للبلاد قبل مجيء باتيلي، خصوصاً في ظل تضارب مصالح الدول الغربية الكبرى المتدخلة بالأزمة، مشيراً إلى أن المبعوث الأممي، رغم جولاته الكثيرة لدول غربية وإقليمية «لا يجيد التعامل مع التحديات والضغوط الدولية الكبيرة، بفعل الصراع في أوكرانيا، وما أعقبه من اتساع الهوة بين موسكو وواشنطن».

وقال أبو شلبي لـ«الشرق الأوسط» إن باتيلي «استغرق وقتاً طويلاً لفهم الوضعية الليبية رغم عقده مشاورات مع فرقاء الأزمة، وهذا كله عاقه عن أداء مهامه»، منوهاً بأنه «يصر على وضع ملاحظات على قانوني الانتخابية، التي هي ملكية ليبية، ما دفع البعض لاتهامه بتجاوز صلاحياته والمطالبة برحيله». وكانت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الليبي قد طالبت في بيان، مطلع أغسطس الماضي، الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتأكيد على التزام المبعوث الأممي الخاص بصلاحيات منصبه. كما دفع تكرار حديثه عن تمثيل حكومة «الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بالمسار التفاوضي الذي يعتزم تسييره لاتهام البعض له «بالانحياز لرئيسها».

وبالمقابل، أشاد رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، عبد المنعم الحر، بدور البعثة تحت قيادة باتيلي في الاهتمام بالملفين الحقوقي والإنساني، بالإضافة إلى الوضع السياسي، مشدداً على أن نجاح أي مبعوث أممي «مرهون بتعاون الأطراف المحلية والدولية».

وقال الحر لـ«الشرق الأوسط» إن «البعثة تواصلت طيلة العام الماضي مع الحقوقيين والنشطاء في كل ما يتعلق بملف الاعتقالات والانتهاكات»، كما أجرت زيارات متعددة للسجون بشرق البلاد وغربها، وبرز هذا في إحاطات باتيلي، حيث انتقد الأوضاع بسجون الكويفية وقرنادة بالمنطقة الشرقية، ومعيتيقة بالمنطقة الغربية.

وأشار الحر إلى «حرص باتيلي على التركيز على قضية انتشار السلاح»، وإدانته الاشتباكات المتكررة بين التشكيلات المسلحة بالعاصمة، وبعض الخطوات التي رأى بها «قيوداً أو انتهاكاً لحقوق النساء بالبلاد».

كما ثمّن الحر تنظيم البعثة بالتنسيق مع اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) اجتماعاً عُقد منتصف مارس (آذار) الماضي، ضم عدداً من قادة الوحدات العسكرية والأمنية في المنطقتين الغربية والشرقية، في سابقة هي الأولى منذ تفجر الصراعات الأهلية بالبلاد في السنوات الأولى، بعد «ثورة فبراير 2011».

قادة المعارضة عدّوا نشره تطبيقاً «متأخراً» لنص القانون

موريتانيا: تقرير يطيح مسؤولين بعد فضح ثغرات في التسيير

نواكشوط: الشيخ محمد

كشف تقرير نشرته محكمة الحسابات في موريتانيا، أول من أمس (الجمعة)، ثغرات وخروقات في تسيير عدد من الوزارات والمؤسسات العمومية، ما أسفر عن إقالة عدد من المسؤولين بقرار من مجلس الوزراء.

وجاء التقرير الذي أعدته مجموعة من القضاة المحلفين في المحكمة في 250 صفحة، وتناول ثلاث سنوات (2019 و2020 و2021)، أي سنوات حكم الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي انتخب منتصف عام 2019.

وكانت فرق التفتيش، التي يقودها قضاة محكمة الحسابات، قد زارت عدة وزارات، من أهمها وزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة، ووزارة البيئة والتنمية المستدامة، كما زارت أيضاً الصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومحاربة جائحة «كورونا» التابع لوزارة الصحة، ومكتب الجمارك للحاويات بميناء نواكشوط المستقل، بالإضافة إلى الوكالة الوطنية لسجل السكان والوثائق المؤمنة التابعة لوزارة الداخلية. وخلال السنوات الثلاث الماضية، زار المفتشون مفوضية الأمن الغذائي، والشركة الموريتانية للكهرباء، والشركة الوطنية للاستصلاح الزراعي والأشغال، إضافة إلى الشركة الوطنية للحفر والآبار، كما فتشت مشروع الظهر الذي يهدف إلى حل مشكلات نقص المياه في مناطق واسعة من الشرق الموريتاني.

وكشف التقرير ما قال إنها «خروقات وثغرات تقوض شفافية وكفاءة تسيير الأموال العمومية»، مؤكداً أنه وقف على «نواقص جوهرية في أنظمة الرقابة الداخلية للجهات التي خضعت للرقابة».

وأوضح القضاة، الذين كتبوا التقرير، أنهم اكتشفوا «خروقات عديدة للقوانين والنظم التي تحكم التصرف في الأموال العمومية»، مشيرين إلى أن الإدارات التي جرى تفتيشها تعاني من «عدم احترام نظام الصفقات العمومية، خصوصاً فيما يتعلق منه باللجوء إلى المنافسة».



الرئيس الموريتاني يتسلم تقرير محكمة الحسابات (رئاسة الجمهورية)

وقال القضاة إنَّهم رصدوا «منح عطايا وهبات دون أساس قانوني (...) واستغلال سيارات المشروعات بشكل غير شرعي، وتحميل هذه المشروعات نفقات لا تتعلق بالغرض الذي أنشئت من أجله»، وخلصوا إلى أن «هذه الانتهاكات تُثري مخاوف بشأن مدى امتثال الهيئات، الخاضعة للرقابة للمبادئ الأساسية للنزاهة، والمساءلة في تسيير الموارد العمومية»، وفق نص التقرير.

وفور نشر التقرير تفاعل معه الموريتانيون على نطاق واسع، خصوصاً وأن نشره كان أحد أهم مطالب أحزاب المعارضة، التي تتحدث دوماً عن وجود فساد إداري يعيق تحقيق التنمية في موريتانيا.

وكان ولد الشيخ الغزواني قد أمر فور وصوله إلى الحكم عام 2019 بنشر جميع التقارير التي أعدتها محكمة الحسابات منذ 2008، والتي ظلت محجوبة عن الرأي العام لعشر سنوات، رغم أن القانون الموريتاني ينص على نشرها فور اكتمال العمل عليها، وتسليم نسخة منها إلى رئيس الجمهورية.

وقبل 3 أيام سلمت محكمة الحسابات نسخة من تقرير عملها للسنوات الثلاث الماضية إلى ولد الشيخ الغزواني، لتنشر التقرير بعد ذلك بيومٍ واحدٍ على موقعها الإلكتروني، وهي الخطوة التي احتفى بها أنصار الحكومة، وعدّوا أنها دليل على الشفافية، فيما وصفتها المعارضة بأنها تطبيق «متأخر» لنص القانون.

وقال النائب البرلماني المعارض، محمد الأمين ولد سيدي مولود، معلقاً على نشر التقرير: «بعد تأخر كبير؛ النظام يفرج عن تقارير محكمة الحسابات، والحكم على هذه التقارير سيكون بعد قراءتها، ومعرفة تصرف السلطة بناء عليها».

كانت الحكومة الموريتانية قد أقالت الأسبوع الماضي عدة مسؤولين وردت أسماؤهم في تقرير محكمة الحسابات، من أبرزهم الأمين العام السابق لوزارة البيئة، والأمين العام السابق لوزارة الشؤون الاجتماعية، والأمين العام السابق لوزارة الوظيفة العمومية.

وكان تقرير محكمة الحسابات قد وجه مساءلة لهؤلاء المسؤولين حول أموال اختفت دون تبرير، ووصف ردهم على المساءلة بأنها «تبريرات غير كافية».

وتقدم محكمة الحسابات نفسها على أنها هيئة عليا للرقابة المالية، هدفها «حماية الأموال العمومية، وتحسين طرق التسيير وتقنياته، وعقلنة العمل الإداري»، ولكنها في النهاية «تبدي رأياً استشارياً بناءً على طلب من الحكومة»، وتتلخص صلاحياتها في «الرقابة بصورة لاحقة على الوثائق وفي عين المكان، بصفة شاملة أو عن طريق العينات على شكل قضائي أو إداري».



الملف مرتبط جزئياً بـ«قضية تهريب المعارضة بوراوي»

الجزائر: التماسات بسجن صحافي وباحث بتهمة «المس بالنظام العام»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال محامون في الجزائر أمس (السبت) إن النيابة بمحكمة الاستئناف بقسنطينة (500 كلم شرق العاصمة) التمست «تشديد العقوبة» ضد صحافي وباحث جامعي مقيم في كندا، على أساس تهم عديدة، منها «تلقي أموال من الخارج بغرض القيام بأفعال تمس بالنظام العام».

وكانت المحكمة الابتدائية بقسنطينة قد دانت في 23 أغسطس (آب) الماضي الصحافي ورئيس تحرير صحيفة «لوبرفانسيال» المحلية، مصطفى بن جامع، والباحث رؤوف فارح بالسجن لمدة عامين مع التنفيذ. كما دانت والد فارح السبتي بالسجن عام مع وقف التنفيذ، وامرأة بشركة عمومية تدعى منتهى حابس، بالسجن 18 أشهر مع التنفيذ.

وعالج القضاء الملف من جديد، بعد استئناف الأحكام من طرف المتهمين والنيابة، حيث طالب ممثل «الحق العام» بإنزال أقصى عقوبة ينص عليها القانون في مثل هذه القضايا، وهي السجن 10 سنوات مع التنفيذ. أما الدفاع فطالب بالبراءة «لعدم وجود أدلة قوية تثبت الاتهامات»، ووضعت القضية في «المداولة» على أن تنطق المحكمة بالأحكام الأسبوع المقبل.

وأدين رؤوف فارح (36 عاماً)، ومصطفى بن جامع (32 عاماً) بتهمتي «نشر معلومات ووثائق سرية جزئياً أو كلياً، على شبكة إلكترونية أو وسائل إعلامية تكنولوجية أخرى»، و«تلقي أموال من مؤسسات أجنبية أو محلية، بقصد ارتكاب أفعال يمكن أن تقوض النظام العام». وتتمثل الوقائع في نشر معلومات بصحيفة «لوبرفنسيال»، تخص قضايا اقتصادية وسياسية، عدها القضاء «سرية»، وأن بثها «من شأنه إلحاق ضرر بالبلاد، ويقوض الأمن العام»، وهي تهم ينفيها الصحافي والباحث والمتهمان الآخران بشدة.

ووفقاً للعديد من المحامين ووسائل الإعلام، فقد بدأت القضية عندما تمكنت أجهزة الأمن الجزائرية من الوصول إلى هاتف مصطفى بن جامع بعد اعتقاله في 8 فبراير (شباط) الماضي، بينما كان في مقر صحيفته بمدينة عنابة (600 كلم شرق). وبحسب تقارير الأمن، فقد تضمن الهاتف معطيات تخص اتصالات جرت بين الصحافي والباحث ووالده والسيدة حابس، ومنظمة دولية غير حكومية تهتم بمحاربة الفساد. وتم تكييف هذه الأفعال على أنها «مس بأمن البلاد وسلامتها»، وفق ما جاء في محاضر التحقيق الابتدائي للشرطة. وثبّت وكيل الجمهورية وقاضي التحقيق هذه الشبهة عندما عرض عليهما المشتبه بهم الأربعة.

وجرى اعتقال الصحافي للاشتباه في أنه ساعد الناشطة السياسية الفرنسية الجزائرية، أميرة بوراوي على مغادرة الجزائر، عبر تونس قبل يومين من توقيفه، بينما كانت ممنوعة من ذلك بقرار قضائي. وأثارت «قضية بوراوي»، التي وصفتها الحكومة الجزائرية بـ «التسلل غير القانوني للمخابرات الفرنسية بغرض إجلاء جزائرية سراً»، أزمة دبلوماسية مع باريس، تم تخفيف حدتها لاحقاً خلال اتصال بين الرئيسين عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون.

والمعروف أن «المحكمة العليا»، ثبتت في 12 من الشهر الحالي حكم السجن سبع سنوات، منها 5 سنوات مع التنفيذ، كانت محكمة الاستئناف أصدرته بحق الصحافي البارز إحسان القاضي، بتهمة «تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها».

وجاءت التهمة بعد تفتيش جهاز الإعلام الآلي الشخصي للصحافي، بينما صرح دفاعه أن المال الذي تناولته تحقيقات الأمن «لا يعدو أن يكون مبلغاً (37 ألف جنيه إسترليني) تسلمه القاضي من ابنته، التي تقيم في بريطانيا، عن طريق البنوك، وذلك لحل مشكلات في التمويل واجهتها مؤسسته الإعلامية».



الصحافي مصطفى بن جامع (لجنة الإفراج عن المعتقلين)

بعد ساعات من إسقاط نواب «التيار المعتدل» ترشُّح جوردان

الجمهوريون يسابقون الزمن لإيجاد مرشح توافقي يترأس مجلس النواب

واشنطن: إيلي يوسف

سدّد النواب الجمهوريون المنتمون للتيار «التقليدي» ضربة لمرشح تيار أقصى اليمين في الحزب جيم جوردان، واستبعدوه في تصويت من منصب رئيس المجلس النيابي.

وفي اقتراع سري، مساء الجمعة، صوّت 112 نائباً ضده مقابل 86، بعدما حمّلوه مسؤولية عدم التصدي للهجمات والضغوط التي تعرض لها العديد من النواب المعارضين لترشحه، الذين كان عددهم يتزايد في كل جولة من جولات التصويت الثلاثة التي أجراها الجمهوريون الأسبوع الماضي. ورغم الضغوط والمكالمات الهاتفية التي وصل بعضها إلى حد تهديد الأمن الشخصي للنواب ولعائلاتهم، لحثّهم على التصويت لصالح جوردان، نجح النواب «المعتدلون» في إعادة الحزب إلى مسارهم. وأعلنوا بشكل واضح أن اعتراضهم على جوردان يعود بشكل أساسي إلى تحالفه مع النواب الذين أطاحوا بالرئيس السابق كيفن مكارثي، وتقويض ترشيح ستيف سكاليز الذي فاز عليه في وقت سابق. وقال النائب دون بيكون، وهو جنرال سابق في القوات الجوية، والذي عارض ترشح جوردان: «أنا لا أشعر بالسعادة، فالعملية الانتخابية التي أدت إلى ترشحه كانت (مشبوهة)، وهو نفسه كان لديه مبالغة في الترشح. لم أشعر أنه كان مناسباً للدور القيادي».

البحث عن مرشح

ومع سقوط حظوظ جوردان، أطلق الجمهوريون جولة جديدة من البحث عن مرشح توافقي، يمكنه إعادة فتح مجلس النواب المغلق منذ 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، ومواجهة الاستحقاقات الخطيرة التي تواجهها البلاد، داخلياً وخارجياً. واقترح أعضاء من جناحي الحزب أنه الآن وبعدما أسقط كل جناح خيار الطرف الآخر، أي سكاليز وجوردان، فقد يكون بمقدورهما البحث، الاثنين، عن مرشحين جدد. وقال النائب ماريو دياز بالارت، الذي عارض بشدة ترشح جوردان: «آمل أن نتمكن الآن من الاجتماع معاً والمضي قدماً نوعاً ما».

وعلى الفور، بدأت بعض الأسماء في الظهور بعد خسارة جوردان التصويت. فقد أعلن أحد مساعدي النائب النافذ، توم إيمر، الذي دعاه العديد من الجمهوريين سابقاً للتقدم بوصفه مرشحاً توافقياً محتملاً، أنه «بدأ اتصالاته مع النواب للترشح»، الأمر الذي أيده رئيس المجلس السابق مكارثي واعترض عليه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. كما أعلن النواب كيفن هيرن، وجاك بيرغمان، وبيت سيشنز، وأوستن سكوت، وهم من النواب «التوافقيين»، ترشحهم لمنصب رئيس مجلس النواب، مع عشرات الجمهوريين الآخرين، الذين يفكرون في ذلك أيضاً. وأمام الجمهوريين مهلة حتى مساء الأحد لإعلان ترشيحاتهم، حيث سيصوت المؤتمر، الثلاثاء، لاختيار مرشحهم للمنصب، في حال أصروا على استبعاد الاتفاق مع الديمقراطيين على مرشح توافقي للحزبين.

استمرار الفوضى

غير أن تلك الترشيحات من شأنها أن تُعقّد عملية الاختيار، وتشير إلى استمرار الفوضى التي يعيشها الجمهوريون، الذين لم يتمكنوا من معالجة جروحهم العميقة وسط تحذيرات العديد منهم على مستقبل الحزب وفرصه في الفوز في الانتخابات العامة والرئاسية التي ستجرى في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024. فالخلافات الآيديولوجية العميقة بين الجمهوريين، والتي ينبغي التغلب عليها بطريقة أو بأخرى، تضغط على أجندة مجلس النواب، حيث يسعى التيار الرسمي إلى تمرير مشاريع قوانين الإنفاق التي يمكن التفاوض عليها مع مجلس الشيوخ والبيت الأبيض، بينما يريد جناح أقصى اليمين استخدام نفوذه للدفع بسياسات محافظة رغم معرفتهم بصعوبة تمريرها، في ظل توازن القوى القائم في المجلس.

مع ذلك، يقول الجمهوريون إنهم يعتقدون أن بإمكانهم التحرك بسرعة، في ضوء طلب إدارة الرئيس جو بايدن الحصول على تمويل جديد للحروب في أوكرانيا وإسرائيل، واقتراب موعد 17 نوفمبر الذي سينتهي عنده اتفاق تمويل الحكومة الفيدرالية. وقال النائب الجمهوري داستي جونسون: «لا يزال هناك عدد هائل من المواهب، الأشخاص الذين يحبون هذا البلد ويتفهمون حاجتنا لمعالجة أمور مثل الحدود والإغلاق الحكومي الذي يلوح في الأفق».



جيم جوردان مخاطباً الصحافيين بعد استبعاده من سباق رئاسة مجلس النواب (د.ب.أ)

اقترح مشرعون جمهوريون تكليف رئيس مجلس النواب المؤقت باتريك ماكهنري مهام قيادة المجلس حتى 3 يناير

صلاحيات ماكهنري

وفيما تتزايد المخاوف من احتمال أن تطول عملية الاتفاق على مرشح توافقي، سواء بين الجمهوريين أنفسهم، أو مع الديمقراطيين، يسعى بعض المشرعين الجمهوريين إلى طرح مشروع قرار لتمكين رئيس مجلس النواب المؤقت، باتريك ماكهنري، من أداء مهام رئيس مجلس النواب حتى 3 يناير (كانون الثاني) 2024. القرار، الذي صاغه النائب الجمهوري ديفيد جويس، ويحظى بدعم كبير من التيار التقليدي، يتطلب الحصول على موافقة عدد كبير من أصوات الديمقراطيين لتمريره، الذين أشاروا إلى استعدادهم للقيام بذلك. لكن مؤتمر الجمهوريين المنقسم بشدة، ألغى النظر في القرار يوم الخميس، واختار بدلاً من ذلك إسقاط جوردان واستئناف البحث عن مرشح جمهوري توافقي.

وقال النائب جويس: «الأمر متروك للأعضاء الآخرين للتوصل أخيراً إلى استنتاج مفاده أنه حتى لو كنا لا نزال في طور محاولة انتخاب رئيس المجلس، فمن المؤكد أنه سيكون من الجيد إعادة فتح المجلس مؤقتاً، حتى نتمكن من إدارته وتلبية متطلبات الشعب الأميركي».

في ضربة جديدة لحظوظ الدفاع عن ترمب

متّهم ثالث يقر بذنبه في محاولة قلب نتائج انتخابات 2020

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقر كينيث تشيزبرو الذي كان محاميا لحملة دونالد ترمب الانتخابية في 2020، بذنبه في ارتكاب ممارسات غير قانونية في محاولة لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية، ليصبح ثالث متهم في هذه القضية يقوم بذلك ويضعف بشكل إضافي حظوظ الدفاع عن الرئيس السابق، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ووجهت إلى تشيزبرو (62 عاما) سبع لوائح اتهام منها الابتزاز التي تصل عقوبتها الى السجن، والتآمر لارتكاب تزوير وغيرها. وهو أقر بذنبه في التآمر لتقديم مستندات مزورة، لقاء الاكتفاء بوضعه تحت المراقبة لخمسة أعوام ودفع تعويض قدره خمسة آلاف دولار وأداء 100 ساعة من الخدمة المجتمعية. وبموجب الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بينه وبين السلطات القضائية، سيدلي تشيزبرو بإفادته في المحاكمات التي تطال المتهمين الآخرين في هذه القضية.

ووجه القضاء الأميركي الاتهام إلى 19 شخصا أبرزهم الرئيس الجمهوري السابق ترمب ومحاميه الخاص السابق رودي غولياني، بتهمة محاولة قلب نتائج الانتخابات في ولاية جورجيا التي انتهت لصالح الديمقراطي جو بايدن.

وتشيزبيرو هو ثالث متهم في هذه القضية يقر بذنبه لقاء تسوية.

والخميس، أقرت سيدني باول، محامية حملة ترمب التي روجت لنظريات حول التلاعب بآلات التصويت في جورجيا، بذنبها في ست تهم تتعلق بالانتخابات. وقضت المحكمة العليا في مقاطعة فولتون بوضعها تحت المراقبة لست سنوات في تهم متعلقة بالتآمر للتدخل بشكل متعمد في أداء الواجبات الانتخابية. وكجزء من اتفاق الإقرار بالذنب، وافقت باول التي اتُّهمت في الأصل بالاحتيال وجنايات أخرى على الإدلاء بشهادتها في المحاكمات المقبلة للمتهمين الآخرين. وتولت باول لفترة وجيزة وظيفة محقق خاص في الانتخابات، ، بناءً على ترشيح ترمب، قبل أن تدان بسوء السلوك وتُرفع عليها سلسلة من دعاوى التشهير.

إلى جانب تشيزبرو وباول، سبق أن أقر سكوت هول بالذنب الشهر الماضي في 5 تهم بالتآمر للتدخل في أداء الواجبات الانتخابية. وعلّق المدعي العام الفيدرالي السابق ريناتو ماريوتي بالقول إن «أحجار الدومينو بدأت تتساقط»، مضيفا: «يعوّل ترمب على تبرئة نفسه على حساب المحامين، لكن هؤلاء باتوا الآن شهودا سيوجهّون إليه أصابع الاتهام». ودفع ترمب، المرشح الأوفر حظا للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة عام 2024، ببراءته في تهم الضلوع في مؤامرة إجرامية لإلغاء نتائج انتخابات 2020 في جورجيا، حيث فاز بايدن عليه بفارق نحو 12 ألف صوت.

ويواجه الرئيس السابق الذي جرت محاكمته مرتين لعزله من منصبه خلال ولايته اتهامات فيدرالية لمحاولته قلب نتائج انتخابات عام 2020، ومن المقرر أن يخضع للمحاكمة في هذه القضية في واشنطن في مارس (آذار) 2024.

وأتى إقرار تشيزبرو بذنبه في يوم غرّم ترمب 5 آلاف دولار بسبب منشور «مهين» في حق موظفة في محكمة نيويورك حيث يحاكم مدنيا بتهمة الاحتيال المالي في إدارة إمبراطوريته العقارية.



كينيث تشيزبرو يدلي بالقسم أمام قاضٍ في محكمة بأتلانتا الجمعة (إ.ب.أ)

تضارب الروايات في النيجر حول «هروب» بازوم الفاشل

نواكشوط: الشيخ محمد

رفض فريق المحامين الذين يمثلون الرئيس النيجري السابق محمد بازوم، الجمعة، اتهام موكّلهم بمحاولة الفرار من مكان احتجازه بدعم من جهة خارجية، وقالوا إنها «اتّهامات ملفّقة» من طرف المجلس العسكري الذي يحكم النيجر ويحتجز بازوم منذ نحو 3 أشهر.

وأعلن المجلس العسكري، مساء الخميس، إحباط محاولة للهروب قام بها بازوم، ليل الأربعاء إلى الخميس، رفقة أفراد عائلته وطباخين واثنين من أفراد أمنه، حين حاولوا الوصول إلى مركبة كانت تنتظره نحو الساعة 3 فجراً لتنقله نحو ضواحي العاصمة نيامي، حيث تنتظره مروحيتان تابعتان «لقوة أجنبية» لنقله نحو نيجيريا المجاورة، حسب الرواية التي جاءت على لسان الناطق باسم المجلس العسكري الكولونيل ميجور أمادو عبد الرحمن.

ولكن فريق المحامين الذي يقوده المحامي محمد سيدو ديان، رفض هذه الرواية بشكل قاطع. وقال إن موكله لم يحاول قط الفرار من مكان احتجازه في القصر الرئاسي. وأضاف المحامي محمد سيدو ديان، في بيان صحافي: «نرفض بشكل قاطع كل تلك الاتهامات الملفقة في حق الرئيس بازوم». وأشار المحامي إلى أن المجلس العسكري نقل موكله إلى «مكان سري»، واصفاً ذلك بأنه «خط أحمر جديد يتم خرقه من طرف الانقلابيين المستمرين في خرق الحقوق الأساسية لموكلنا»، على حد تعبيره.

وصف المتحدث باسم المجلس العسكري في النيجر محاولة الفرار بأنها «خطة لزعزعة استقرار بلادنا»، معلناً في السياق ذاته أن السلطات فتحت تحقيقاً في الحادثة، وذلك بعد القبض على «الجناة الرئيسيين». ولا تزال معلومات كثيرة غائبة، إلا أن الصحافة المحلية في النيجر تحدثت عن «كوماندوز أجنبي» دخل العاصمة نيامي من أجل تهريب الرئيس المحتجز، وذلك نقلاً عن مصادر أمنية وعسكرية.

وكان سكّان العاصمة نيامي قد استيقظوا، صباح الخميس، على مدرّعات وآليات عسكرية في بعض الشوارع، خاصة في الأحياء الشمالية من المدينة. وقالت الصحف التي أوردت الخبر إنّ قوات الأمن والدفاع أحبطت المحاولة بناء على «معلومات استخباراتية مكّنتها من التعرف على عناصر كوماندوز من المرتزقة دخلوا العاصمة لتحرير الرئيس المحتجز».

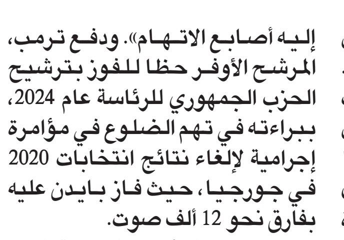
وكتبت صحيفة «أخبار النيجر»، نقلاً عن مصادر عسكرية، أن «مصالح الأمن والاستخبارات، خاصة الحرس الرئاسي، نجحت في إحباط المشروع». وأضافت الصحيفة أن السلطات استجوبت عدداً من الأشخاص خلال العملية التي جرت في أحياء من العاصمة نيامي، وتركزت بشكل أساسي في حي «تشانغاري» شمالي مدينة نيامي، وهو الحي الذي انتشرت فيه مدرعات عسكرية مع ساعات الصباح الأولى أمام مبانٍ سكنية قيل إن عناصر الكوماندوز كانوا يختبئون فيها.

تداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر فيها مدرعات وآليات عسكرية مصفّحة وهي تحاصر أحد المنازل، ومجموعة من الجنود تتحرك لاقتحام المنزل المذكور، وقال الناشطون إنها صوّرت خلال القبض على الكوماندوز.

في غضون ذلك، أفادت مصادر خاصة أن المجلس العسكري الحاكم في النيجر نقل محمد بازوم إلى مكان مجهول خارج القصر الرئاسي، بينما بقي أفراد عائلته رهن الاحتجاز في الشقق السكنية بالقصر، وهو ما أكده فريق المحامين الذي أوكل إليهم بازوم مهمة الدفاع عنه.

ويوجد محمد بازوم قيد الاحتجاز منذ يوم 26 يوليو (تموز) 2023، حين أطاح به قائد حرسه الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تياني، ومع ذلك لا يزال بازوم يتمسك بكونه الرئيس الشرعي للبلاد، رافضاً تقديم استقالته أو التنازل لصالح الانقلابيين، وكتب مقالات وأجرى اتصالات بعد الإطاحة به يؤكد فيها ذلك.

إلا أن بازوم تجاوزته الأحداث خلال الشهرين الأخيرين، وأصبح الانقلاب أمراً واقعاً، بينما تتوالى الوساطات من أجل الاتفاق على صيغة تدبير مرحلة انتقالية تفضي إلى تنظيم انتخابات رئاسية تعيد البلاد إلى الوضع الدستوري وتنهي حكم العسكريين، وهو ما يرجّح أن صفحة بازوم طُويت.



قوات فرنسية تغادر نيامي في 10 أكتوبر (إ.ب.أ)

صورة أرشيفية لرئيس النيجر السابق لدى لقائه وزيري الخارجية والجيوش الفرنسيين بنيامي 15 يوليو 2022 (أ.ف.ب)

يطرحون اليوم سبل خلق فرص اقتصادية تحفيزية في بلدان المصدر

قادة أميركا اللاتينية يبحثون تنسيق سياسات الهجرة

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

يواجه قادة ووزراء خارجية دول أميركا اللاتينية لدى اجتماعهم، الأحد، في المكسيك، مهمة شاقة تتمثّل في إيجاد حل لأزمة الهجرة نحو الولايات المتحدة وتداعياتها على القارتين.

وباتت مسألة الهجرة قضية جوهرية في الولايات المتحدة والمكسيك اللتين تستعدان لإجراء انتخابات رئاسية العام المقبل. وخلال 2023، وصل 1,7 مليون مهاجر إلى الحدود بين البلدين، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ووفق إحصاءات الحكومة المكسيكية، وصل إلى البلاد في سبتمبر (أيلول) وحده 600 ألف مهاجر من فنزويلا، و35 ألفاً من غواتيمالا، و27 ألفاً من هندوراس.

وقالت وزيرة الخارجية المكسيكية أليسيا بارسينا هذا الأسبوع: «يصعب جداً إدارة هذه الأعداد في غياب سياسة هجرة لا يقتصر التعامل خلالها (مع المسألة) على الولايات المتحدة والمكسيك، بل يشمل أيضاً الجزء الشمالي من أميركا الجنوبية (وصولاً) للولايات المتحدة».

تنسيق السياسات

وشدّد الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لويس أوبرادور، في تصريحات سابقة، على أهمية «الاتفاق» على سياسة للهجرة، «لأنه يمكننا القيام بالعديد من الأمور» داخل أميركا اللاتينية. وأشار إلى أن دول أميركا اللاتينية يمكنها في ضوء ذلك تشكيل جبهة موحدة «والبحث عن تعاون الحكومة الأميركية».

ويتوقع أن يحضر القمة التي تقام في تشاباس بجنوب المكسيك، رؤساء كولومبيا وكوبا والإكوادور وغواتيمالا وهندوراس وفنزويلا ورئيس وزراء هايتي. وأوضحت بارسينا أن القمة هدفها ثني الساعين للهجرة عن القيام بذلك من خلال برامج اقتصادية تحفيزية، وتقييم العقوبات الأميركية على فنزويلا وكوبا، والبحث في «مسارات انتقال العمالة» إلى الولايات المتحدة.

وعدّت الباحثة في قضايا الهجرة، دولوريس باريس بومبو، أن قمة المكسيك هي بداية مرحب بها «للحوار مع دول الجنوب»، لكنها قد لا تحقق الكثير. وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية أن المكسيك تهدف إلى تخفيف عبء الهجرة عبر السعي إلى نهج إقليمي في التعامل معها.

تباين السياسات الأميركية

في ظل العقوبات الأميركية وأزمات سياسية واقتصادية داخلية، غادر 7,1 ملايين شخص فنزويلا خلال الأعوام الماضية، ما سبّب تحديات للدول المجاورة في أميركا الجنوبية.

ورأت الباحثة باريس بومبو أن التباينات الشاسعة في سياسة الهجرة للولايات المتحدة بين الرئيس الديموقراطي جو بايدن وسلفه الجمهوري دونالد ترمب، أضافت إلى تبعات هذه القضية في أميركا الجنوبية.

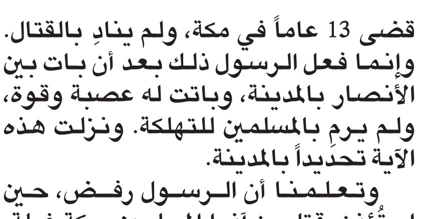
وأوضحت أن الولايات المتحدة «تمنح أولويات لبعض البلدان، ثم تقوم فجأة بإغلاق الباب وتغيير برامجها».

واعتمد بايدن سياسات متعددة سعياً للحد من عدد المهاجرين غير النظاميين إلى الولايات المتحدة، بما في ذلك إبرام اتفاق مع الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو على الرغم من أن واشنطن لا تعترف بإعادة انتخابه في 2018. وعاد نحو 130 فنزويلياً إلى بلادهم الأربعاء على متن رحلة خاصة من الولايات المتحدة، في أول عملية ترحيل كهذه في إطار الاتفاق بين البلدين.

وقالت السلطات الأميركية مؤخراً إن واشنطن تعيد مهاجرين إلى بلدانهم خصوصاً في أميركا الوسطى والجنوبية، على متن نحو 70 رحلة أسبوعياً. في المقابل، حمت واشنطن من الترحيل 472 ألف فنزويلي للسماح لهم بالحصول على تصاريح إقامة وعمل خلال مهلة 18 شهراً، على أن يقتصر ذلك على أولئك الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة قبل 31 يوليو (تموز) 2023.

وتوصّلت السلطات الأميركية والمكسيكية في سبتمبر (أيلول) إلى اتفاق يتيح لمكسيكو ترحيل بعض المهاجرين الذين يتمّ طردهم من الولايات المتحدة إليها.

رسالة إلى خالد مشعل



طارق الحميد

إلى السيد خالد مشعل، وسأخاطبك بأبي الوليد، في مقابلتك مع قناة «العربية» أتيت على نقاط عدة. منها السياسي والتاريخي، والديني، من دون روابط أو اتساق، وإنما كلام مرسل. ولن أتوقف أمام الحديث السياسي، فهو مكشوف، ومعروف.

وسأتوقف، يا أبا الوليد، عند خطابك الديني واستشهادك بالقرآن الكريم، وبكلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأنا لست داعية، ولا شيخاً، وإنما أب يخشى على أبنائه من التضليل الديني، وقَلِقٌ من أن يستمعوا إليك معتقدين أن قولك هو الحق، وهو عكس ذلك.

أكتب ما أكتبه لأنني كنت شاهداً على مراحل من هذا الخطاب المضلل والمهيج. وعلمتنا التجارب أن هذا التضليل دفع بشباب غرر بهم إلى مهالك الإرهاب، والتطرف، كحطب لمعارك فاشلة من أفغانستان التي تستشهد بها إلى القضية الفلسطينية التي شوهتموها.

علمتنا التجارب أن هذا التضليل دفع بشباب غرر بهم إلى مهالك الإرهاب، والتطرف

تتحدث، يا أبا الوليد، عن الرسول وهو يضرب بالمعول بيده في غزوة «الأحزاب» متناسياً أنه كان يقف ومعوله بيده محاطاً بالصحابة في أرض المعركة، وليس في بلد آخر، كما أنت، معززاً مكرماً في الدوحة.

وتطالب «الأمة» بأن «تلعب بالنار» والزحف إلى الحدود، بينما أنت بعيد، فلماذا لا تزحف إلى حدود غزة، ولو لتوزيع المياه على العالقين هناك؟ اذهب، ولو منعتك السلطات المصرية عهداً لك عليّ أني سأكتب مقالاً أدين فيه منع وصولك إلى هناك.

وتستشهد بآية: «أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا»، وهي مكية - مدنية، نزلت على الرسول بالمدينة المنورة، وبعد أن قضى 13 عاماً في مكة، ولم ينادِ بالقتال. وإنما فعل الرسول ذلك بعد أن بات بين الأنصار بالمدينة، وباتت له عصبة وقوة، ولم يرمِ بالمسلمين للتهلكة. ونزلت هذه الآية تحديداً بالمدينة.

وتعلمنا أن الرسول رفض، حين استُئذن، قتل من آذوا المسلمين بمكة غيلة، قبل الهجرة، ونزل بذلك قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ».

وليس هذا وحسب، بل أثناء ما كان الرسول بمكة، وقد قتل عمار بن ياسر، لم يطلب له الثأر، بل تعامل كقائد عظيم يراعي المصالح ويحقن الدم، قائلاً: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

وأنتم، يا أبا الوليد، لم تقاتلوا الإسرائيليين غيلة، بل قتلتم الفلسطينيين أنفسهم، حيث إن أول ما فعلتموه بعد انتخابات غزة كان إلقاء أبناء «فتح» والسلطة من شرفات المباني، وهذا أمر موثق.

وعليه، هذه هي الحقائق يا أبا الوليد، وأكبر خطر وضرر، أخذ الأمور خارج سياقها في لحظات انفعال، خصوصاً أن الصادقين يتعاطفون مع أبرياء غزة، وليس معكم، أو مع «حماس».

وأكبر خطر الاستشهاد بالقرآن والرسول من أجل التضليل، خصوصاً عندما يكون الخطاب شعبوياً ويعود بالضرر على سمعة المسلم والإسلام كما فعلت «القاعدة» وأسامة بن لادن.

أكتب هذا، ولست شيخاً، بل أب قلق على أبنائه، ودائماً ما يعلمهم أن الرسول الكريم وضع شروطاً وأخلاقيات حتى للقتال. ولذا فإن النصيحة يا أبا الوليد هي أن تركز على مغامراتك، كيفما تشاء، لكن لا تقحم القرآن والدين والرسول في مواضيعك.

والختام سلام.

ما تحتاج إليه السلطة الفلسطينية



سوسن الشاعر

من مصلحة السلطة الفلسطينية الآن أن تعيد تقديم نفسها للعالم من جديد، منتهزة فرصة تركيز الإعلام الدولي على قضيتهم.

في حين أن لقاءات سفير السلطة الفلسطينية لدى بريطانيا حسام زملط، أكدت أن السلطة الفلسطينية بحاجة إلى وجود قيادات من هذا النوع، إن أرادوا مخاطبة العالم والتعاطي مع أدواته العصرية، وإعادة تشكيل الرأي العام الدولي حول الصورة الواقعية والتاريخية للشعب الفلسطيني، وهم بحاجة ماسة إلى استغلال الفرصة الآن لإعادة تقديم أنفسهم من جديد، من خلال تلك الوجوه الموجودة؛ لكنها كانت بعيدة عن الأضواء.

ومن المؤسف أن الانقسامات والحسابات الشخصية بين الفلسطينيين أنفسهم جعلت صورتهم عالمياً محصورة بقيادة طاعنة في السن ممثلة بالسيد محمود عباس من جهة، أو بـ«كتائب القسام» التي رُبطت بـ«داعش» إعلامياً من جهة أخرى. مع العلم بأن الفلسطينيين هم من بين الشعوب العربية التي لديها نخبة من المتعلمين والمثقفين على أعلى مستوى.

من مصلحة السلطة الفلسطينية الآن وحالاً إعادة ترتيب بيتها الداخلي ونفض الغبار عنها وتشكيل فريق جديد يهتم بالقضية

حسام زملط، وهناك عشرات غيره من الفلسطينيين، وهم أعضاء في السلطة الفلسطينية، سمعناهم في محافل وندوات مغلقة، وهم للأسف غائبون تماماً عن الوسائل الإعلامية، رغم أنهم يمتلكون كل مقومات التمثيل الدبلوماسي، من حيث لغة التخاطب والكاريزما والتمكن والاطلاع على قضايا الفلسطينيين؛ لكنهم دائماً خلف الكواليس، ولا يظهرون في الإعلام، ولا يوجد لهم أي تسويق، والذي بدوره يكون لخدمة القضية الفلسطينية.

كما أكدت اللقاءات مع السفير حسام زملط أمراً آخر حاول ألا يقوله مباشرة؛ لكنه (لفَّه) بطريقه ذكية.

فحين سئل السفير: هل تعتقد أن إسرائيل ستنجح في القضاء على «حماس»؟ قال: «لا أعتقد... لأن مرتبات القيادة الحمساوية من الأموال القطرية كانت تصل لهم عبر مطار إيلات الإسرائيلي»!

تلك كانت إشارة إلى أن من مصلحة إسرائيل بقاء الانقسام الفلسطيني وتغذيته، ومن مصلحتها أيضاً إضعاف السلطة الفلسطينية وإشغالها بخلافات داخلية بينها وبين الفصائل الأخرى، (رغم أن هذه الاستراتيجية عادت وبالاً على الإسرائيليين).

فلم تكتفِ إسرائيل بتجريد السلطة الفلسطينية من اختصاصاتها، ولم تكتفِ بتقييد حركتها، ولم تكتفِ برفض مبادراتها؛ بل أسهمت في وجود كيان منافس لها، وأشغلتهم بعضهم ببعض.

وتابع السفير زملط بشكل سريع، قائلاً إن الشعب الفلسطيني اليوم غير منقسم... إلخ، محاولاً ألا يترك مجالاً لاستغلال نقطة الانقسام الفلسطيني لصرف المتابع عن أساس المشكلة، وهذا ذكاء يثنى عليه.

وبناءً على ما تقدم، فإن من مصلحة السلطة الفلسطينية الآن وحالاً إعادة ترتيب بيتها الداخلي، ونفض الغبار عنها، وتشكيل فريق جديد يتقدم الصفوف، كي يقنع الرأي العام العربي والعالمي بأن هناك قيادة قادرة على إدارة الدولة يلتف حولها الفلسطينيون، وتفرض حجتها ومنطقها وصورتها على الرأي العام الدولي، بوصفها واجهة فلسطينية تستطيع أن تكون شريكاً من أجل تحقيق سلام عادل ومنصف للجميع.

هل ننتقل من نظريّة القوّة إلى ممارسة السياسة؟

حازم صاغيّة

في مواجهة إسرائيل التي تخبط خبط عشواء، غير عابئة بشيء، ومتسلّحة بتفوّق تقنيّ قاتل وبدعم عالميّ هائل في حجمه وانحيازه، فإنّ الشعار الوحيد الذي ينبغي عدم رفعه هو تحديداً الشعار الذي نرفعه: «إنّ العدوّ لا يفهم غير لغة القوّة».

ذاك أنّنا لا نملك «القوّة» حتّى لو صحّ الشعار المذكور. لا بل إنّ القوّة هي أكثر ما ينبغي علينا تحييده واستبعاده لأنّها مُلك إسرائيل في المنطقة، لا مُلكنا. فما يوجبه العقل في مواجهة آلة القتل الإسرائيليّة هو الالتفاف على القوّة ومحاولة تطويقها بالسياسة وبالمقاومة المدنيّة وبالنموذج الأفضل وبالرهان على التراكم. أمّا الذين ينتظرون نتائج سريعة يظنّون أنّ القوّة توفّرها لهم فعليهم بالالتفات إلى توازنات القوى البائسة الراهنة، وإلى أنّ استخدامنا للقوّة كان دائماً يضاعف الإخلال في توازنات القوى، لكنّه يضاعفها لصالح الإسرائيليّين.

صحيح أنّ الانفعال يُغري المنفعل بأن يتمسّك بالنموذج المعمول به، أي بالقوّة، وصحيح أنّ مقاومة إغراء القوّة في ظلّ هذه الفظاعة الإسرائيليّة المتمادية مهمّة صعبة. لكنّ العقل والمعرفة والتجربة ينبغي أن تغري صاحبها بالانسحاب من القوّة مرّةً وإلى الأبد. فلا يكفي نجاح «طوفان الأقصى» للتعويل على القوّة، على ما هو دارج اليوم، لأنّ 11 سبتمبر (أيلول) لم يكن أقلّ إبهاراً ونجاحاً. كذلك لا يكفي السلاح الإيرانيّ لأنّه لن يكون، في آخر المطاف، ندّاً للسلاح الأميركيّ.

والتحذير من التعويل على القوّة دافعُه الحرص على أهل غزّة وعلينا جميعاً في هذه المنطقة عديمة القوّة. وهذا ليس، كما قد يقول بعض السخفاء، نكئاً في غير أوانه في جراح الضحايا، بل هو نكء في أوانه في جراح تاريخنا الذي لا بدّ من مراجعته من دون انقطاع. فدائماً كان هوَج لا عقلانيّ يقودنا في طلبنا للحقّ، ودائماً كان ثمّة طرف خارجيّ مشكوك بأغراضه يستثمر في جموحنا وهوجنا. وبمعزل عن النوايا الطيّبة، قد لا يكون الهوج، بقياس الضحايا والأكلاف، أقلّ أذى من الشرّ الإسرائيليّ ذاته.

وكم هو غنيّ الدلالة اليوم أنّ الفلسطينيّين، عند بحثهم عمّن يعرض قضيّتهم، لا يجدون سياسيّاً واحداً بين مقاتليهم، بل يعثرون على السياسيّين في كوادر «السلطة العميلة في رام الله» بسفرائها ومثقّفيها، وهذا بينما يُقدر لردّات الفعل المحتجّة على قصف المستشفى المعمدانيّ أن تكون أفعل من صواريخ «حماس»، وربّما أقدر على تعديل القرار العسكريّ الإسرائيليّ.

الموت والدمار النازلان بغزّة وبأطفالها يحضّان على الانتقال المُلحّ إلى مسار السياسة والتمهيد لانتخابات تُفرز هيئات شرعيّة تنطق بلسان الفلسطينيين

فالموت والدمار النازلان بغزّة وبأطفالها يحضّان على الانتقال المُلحّ من مسار القوّة إلى مسار السياسة، أي تحديداً: المطالبة بوقف الحرب وتعبيد طرق الإغاثة الإنسانيّة ووقف التهجير وتحرير الرهائن، ومن ثمّ التمهيد لانتخابات تُفرز هيئات شرعيّة تنطق بلسان السكّان وتدافع عن حقوقهم، مع العمل دائماً على استعادة الوحدة الفلسطينيّة التي أودت بها «حماس» في 2007.

فمن دون دول محترمة وهيئات منتخبة يصعب أن يتحقّق شيء جدّيّ. وهل من المعقول، بعد حصول ما حصل، إبقاء السكّان تحت رحمة تنظيم عسكريّ يجوز التشكيك بمدى تمثيله الشعبيّ، تنظيم يستطيع جرّ أولئك السكّان ساعة يشاء إلى المَقصلة، ولسبب لا يناقشه أحد فيه. والأسوأ أنّنا نجد أنفسنا مطالَبين بمبايعة هذا التنظيم والحماسة لأفعاله كي لا نُتّهم بالخيانة.

وهي حالة تتعدّى غزّة، إذ هل يجوز في لبنان مثلاً أن نعيش على أحجية هل ندخل الحرب أو لا ندخلها، بناء على قرار لا نعرف إذا كان سيصدر من ضاحية بيروت الجنوبيّة أم من طهران، وليس لنا أن نسائل القرار الذي يُعتمَد لمجرّد أنّ صاحبه ارتأى أن يقاتل؟

والحال أنّ تاريخنا الحديث هو، بمعنى ما، تاريخ التقلّب على جمر كارثتين هما الطرف المسلّح المفروض على السكّان والضربات الإسرائيليّة المسعورة. وأمام هذين الحدّين لا نملك إلاّ العجز أو الحماسة، ومعهما الافتقار إلى أيّة أداة تستطيع التدخّل في وضع عدميّ واستقطابيّ كهذا!

وهي حال لن يُخرجنا منها إلاّ مباشرة الانتقال من القوّة والعنف إلى السياسة والنموذج. أمّا العلاجات التي يقترحها علينا الغضب، وكلّنا من حقّنا أن نغضب، فتأتي بكوارث أكبر وبإنجازات أقلّ. يصحّ هذا على مستويات عدّة من إلغاء قمّة عمّان إلى مقاطعة معرض فرانكفورت. فإذا أمكن فهم سياسات الإلغاء والمقاطعة كاحتجاج على الانحياز واللاعدل، يبقى أنّ تكريسها وتحويلها نهجاً لن يأتينا بأحسن ممّا أتانا في الماضي. ذاك أنّ القويّ هو الذي يؤثّر إذا اعتكف وقاطع، أمّا الضعيف فعليه، حتّى يؤثّر، أن يطوّر سياسات مؤثّرة تطوّق قوّة القويّ أو تُحرجها.

وبدورها فصرخات توسيع الحرب وفتح الحدود ممّا تردّده التظاهرات لا أكثر من مداواة بجرعات أكبر من الداء نفسه. فهي تعطي إسرائيل مجدّداً صورة المحاصَر المعتدى عليه، وتفجّر نزاعات أهليّة على الطريق، أقلّه في لبنان والأردن، وقد تنهي البلدين، كما تردّ الفلسطينيّين كلّهم إلى ما قبل حصولهم على سلطة وطنيّة مهما بدت تلك السلطة هزيلة، تاركة إيّانا أمام السؤال المعلّق: ماذا بعد توسيع رقعة الحرب؟

لقد شبعنا من اكتشاف أنّ «العالم غير عادل» ومن أنّ «إسرائيل وأميركا كشفتا وجههما الحقيقيّ». لكنْ آن الأوان أن نكتشف، نحن الذين يجعلنا ضعفنا أصفاراً في هذا الكون، كيف نحمي أطفالنا، في هذا العالم الظالم، من الموت على أيدي الإسرائيليّين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

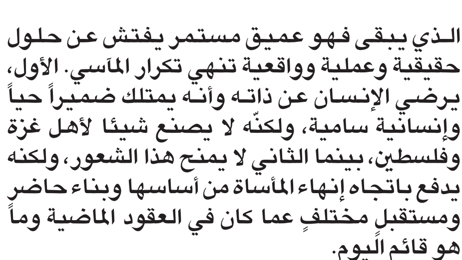
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

«غزة» بين الظلم والتعاطف المستحق



عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

هل ترتكب إسرائيل جرائم بحق أهل غزة؟ الجواب ببساطة نعم، وهي فعلت ذلك على مدى تاريخ طويلٍ تجاه فلسطين والفلسطينيين، وخطابات الإدانة عمرها عقودٌ من الزمن، وهي لم تصنع شيئا لفلسطين القضية ولا لفلسطين الشعب، وحين اختار الفلسطينيون والعرب السلام فقد كان ذلك عن عقلٍ ووعي وتجربة، ومزايدات الأمم الأخرى على قضيتهم إنما هي لمصالح وأجنداتٍ ليست لها علاقة بالفلسطينيين أو العرب.

الموقف تجاه ما يجري في غزة سياسيا واضحٌ من الدول العربية، رفض لعملية حماس وأهدافها ومن يقف خلفها وتوقيتها، ودعم كامل للقضية الفلسطينية ورفض بالدرجة نفسها لردة الفعل الإسرائيلية العنيفة القائمة والمتوقعة، ولكن مواقف بعض المثقفين وأشباه العوام افترقت بحسب التيارات أو المصالح الشخصية.

ثمة تيارٌ يدعو للحرب، وأن تترك الدول العربية كل شيء في بلدانها وتتجه لحرب عسكرية مفتوحة مع إسرائيل وحلفائها في الشرق والغرب، وهؤلاء قلة لأنهم يطالبون بالمستحيل، وهم في الغالب يفعلون ذلك للمزايدة فقط ولا يعنونه فعلياً، فلا أحد منهم على الإطلاق مستعدٌ لتنفيذه بنفسه أو تطبيقه على عائلته والمقربين منه على الأقل، وثمة من هو أقل من هؤلاء وهو من يدعو لأن يتخلى الفلسطينيون وحدهم عن معاهدة السلام ويتجهوا جميعاً للحرب فيتركوا الضفة الغربية وغزة ويرتموا مجدداً في ملاجئ الدنيا التي لم يبق منها إلا أقل القليل الذي يقبل استقبالهم وأن يدخلوا في شتاتٍ غير معروف العواقب على أمل أن يستطيعوا يوماً أن يحاربوا إسرائيل، وهو قولٌ أقرب إلى الترف لدى البعض الذي يتعامل مع الفلسطينيين كشعارٍ يخدمه هو لا كبشر لهم كامل الحقوق الإنسانية.

أقَلّ من هؤلاء درجة من الاتجاه نفسه من يدعو لبقاء المقاومة داخل إسرائيل، وأن من حق أي مجموعة منظمة أن تستأثر بقرار السلم والحرب بعيداً عن بقية الشعب الفلسطيني، ومن حق هذه المجموعة أن تستفز إسرائيل وآلتها العسكرية الضاربة كل بضع سنواتٍ وتحمي نفسها من ردة الفعل الإسرائيلية بحكم تفرّغها وتدريبها ومهاراتها، ولا بأس أن يموت مليون فلسطيني أو أكثر في كل مرة، فتحرير الدول لا يتم إلا بهذه الطريقة ثم يتفنن في استحضار فيتنام أو أفغانستان أو نحوهما، وهو رأي على قسوته ودمويته تجاه الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره يطرح ببرود أعصابٍ لا إنساني.

استعراض هذه التيارات وطروحاتها بهذه الصورة الناصعة إنما هو لوضع خيارات الحرب والسلام على المحك الفعلي بعيداً عن سخونة الأحداث وثارات الماضي والآيديولوجيا، وقريباً من إمكانات الواقع ومعطيات الحراك التاريخي وتطلعات المستقبل لفلسطين وللعرب، وهناك كثير مما يمكن صنعه بالعقل والوعي والسياسة، ولكن الأزمات الساخنة لدينا ترفع شأن الأعلى صوتاً والأكثر صخباً على الأعمق فكراً وحكمة والأكثر واقعية.

في موضوع التعاطف على سبيل المثال، ومع كل التعاطف الإنساني الكامل والمستحق، فإنه يجب أن تكون ثمة فسحة دائمة للعقل ومجال رحب للمنطق، فالتعاطف نوعان: لحظي حماسي يعتمد على الحدة والشعارات والمزايدات وهو بلا حدود ولا سقوف لأنه مجرد كلامٍ يذهب أدراج الرياح، أما التعاطف الأهم الذي يبقى فهو عميق مستمر يفتش عن حلول حقيقية وعملية وواقعية تنهي تكرار المآسي. الأول، يرضي الإنسان عن ذاته وأنه يمتلك ضميراً حياً وإنسانية سامية، ولكنّه لا يصنع شيئا لأهل غزة وفلسطين، بينما الثاني لا يمنح هذا الشعور، ولكنه يدفع باتجاه إنهاء المأساة من أساسها وبناء حاضر ومستقبلٍ مختلفٍ عما كان في العقود الماضية وما هو قائم اليوم.

في المسائل الشائكة والقضايا المعقدة يفتش العقلاء عن المخارج الآمنة والحلول العملية والمواقف الواقعية، بينما يصر البعض على مواصلة التعليقات السريعة والآنية فيتقلب في مواقفه ويتناقض في تحليله وتتغير آراؤه بحسب درجة سخونة الأحداث لا بسبب تغير فيها وفي معطياتها وأبعادها والتوازنات المؤثرة فيها، وهذا نوعٌ من العبث جرّاء التفاهة الممنهجة التي تفشت في العالم.

التعاطف الإنساني المستحق مع ما يجري للشعب الفلسطيني في غزة اليوم بنوعيه السابقين يجب ألا ينسي الناس سياساتٍ سابقة وتصريحاتٍ ومواقف ثابتة لبعض المنظمات التي تعتقد أن الدول العربية دول «كافرة»، وأن محاربتها من «تنظيمات إرهابية» مثل «تنظيم القاعدة» و«تنظيم داعش» هي الطريق الصحيحة، وأنها تمجّد «الميليشيات» التي تهاجم الدول العربية من داخلها أو من جوارها مثل تلك الموجودة في لبنان والعراق وسوريا واليمن، والمواقف منشورة والتاريخ شاهدٌ والعهد قريبٌ، ومثل هذه الأحداث الساخنة والمؤثرة إنسانياً تخرج كثيرين من جحورهم وتمنحهم فرصة لإعادة نشر خطاباتٍ رفضها الناس وأدانتها الدول.

من أوضح الأمثلة انتعاش لغة ومفردات ومفاهيم الجماعات المتطرفة في توصيف ما يجري في غزة؛ حيث يتمّ التعامل مع الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية الحساسة والشائكة والمعقدة بلغة واحدة هي لغة «الكفر والإيمان»، أو لغة «الحق والباطل»، أو لغة «الأبيض والأسود»، وكم هو سهلٌ على منظّرٍ على فضائية أو خطيبٍ على منبرٍ أو متحمسٍ في «السوشيال ميديا» أنْ ينهي أعقدَ القضايا بكلمة أو فتوى أو هاشتاغ، وذلك بسبب الجهل المطبق أو الآيديولوجيا العمياء، لا بسبب العلم والوعي والحسابات الدقيقة والمعقدة.

الفنّ المعاصر يسيطر على كثيرٍ من مجالاته تيارات اليسار، وتيارات اليسار معروفة بفشلها السياسي الذي أورثت كثيراً منه لتيارات الإسلام السياسي، وبحكم الشهرة الواسعة مع تدني مستوى الوعي في الوقت ذاته تجدهم يطلقون العنان لتصريحاتٍ ومواقف بلا زمامٍ ولا خطامٍ، تزيد الشهرة وترفع المتابعة وترضي الضمير، وكم هو مثيرٌ للاستغراب أن يخطب بعضهم ويستحضر قصائد «دنقل» حول «أفقأ عينيك»، و«لا تصالح»، التي كانت تعبر عن مواضعاتٍ سياسية وثقافية انتهى زمنها.

أخيراً، فمسار السلام الذي اختارته الدول العربية عبر عقودٍ من الزمن هو المسار الوحيد الممكن الذي يدفع باتجاهه العقل والواقع والتوازنات والأولويات الملحة، وتمجيد خيار الحرب في مثل هذه اللحظات الساخنة إنما يراد به تخوين الدول العربية وضرب شرعيتها لصالح مشروعات ومحاور إقليمية تنظر للدول العربية وشعوبها كمناطق نفوذٍ وبسط هيمنة وتسعى جهدها حتى لا تنهض وتؤثر وتقود المشهد.

> **تمجيد خيار الحرب في مثل هذه اللحظات الساخنة إنما يراد به تخوين الدول العربية وضرب شرعيتها لصالح مشروعات ومحاور إقليمية تنظر للدول العربية وشعوبها كمناطق نفوذٍ وبسط هيمنة**

إنهم يسرقون أولادكم للمرة العاشرة



عبد الرحمن الراشد

الأغلبية لا تستطيع إلا التعاطف مع ما يحدث للمدنيين في غزة، عدوان مرفوض، كما أن هجوم حماس على المدنيين في إسرائيل مرفوض دينياً وإنسانياً. رفض استهداف المدنيين هو السلوك الطبيعي. وفي السياق نفسه، لا ينكر عدالة قضية فلسطين، أرضاً ودولة، إلا جاهل أو متحامل.

مع هذا، في منطقتنا المضطربة التعاطف الأعمى خطوة أولى تتبعها خطوات.

هذا ما جرى في أفغانستان، وسوريا، والعراق. لكل عقد زمني قضية. وحاولوا استخدامها في معاناة مسلمي الشيشان ضد الروس، ثم مسلمي الأويغور الصينيين. ولولا أن الحكومات العربية منعت تداولها لهب الآلاف لقتال الصين. التورط في الحروب يبدأ بتوظيف التعاطف واستغلال الدموع.

العالم، من حولنا، مملوء بالمآسي والفواجع والأشرار، لا تنتهي حرب إلا وتبدأ أخرى، وتصبح معاناة الناس مزمنة مع مشاهد دموية. دائماً هناك من يوظف المآسي، مستنجداً بالقيم الدينية والإنسانية. ويتم نقل التعاطف الطبيعي من المأساة، بتعميم الشعور بالذنب والمسؤولية، أين أنتم يا عرب؟ ومن خلال توجيه الرسائل والحث على المشاركة، غردوا وقاطعوا وهاجموا. وعبر صنع الرموز، (تنظيمات وأشخاص وملابس). شحن العامة بنقلهم من الأسى إلى الغضب، ومن الغضب الفردي إلى الجماعي، إلى التعبير عنه برسائل، إلى التفاعل وتكسير مقاهٍ ومطاعم، ثم الانخراط في الحملات الأوسع، بالدعم المادي وأخيراً الانتقال إلى حواضن التجنيد أو دعمها.

تعتقدون أنها مبالغة بشعة؟

الحقيقة الأكيدة أن عشرات الآلاف من شباب دولنا ماتوا في ساحات الحروب. بدأت رحلتهم بجلسات وعظ، أو التبرع، أو التفاعل في حسابات السوشيال ميديا، والآن للصغار من خلال مراسلات الألعاب الإلكترونية. كلهم بدأوا بدايات بسيطة وبريئة.

ما حدث لغزة شهدناه من قبل في أفغانستان، بدأ بدعوة للتعاطف مع أهلها عندما كانوا تحت الاحتلال السوفياتي، ولم يكن معظم المتعاطفين يعرفون حتى أين تقع أفغانستان على الخريطة. واتسعت الدائرة، تحت شعار دعم أهل سنة العراق عند السنة، ضد المحتل الأميركي، ودعم شيعة العراق ضد «داعش». واستجاب آلاف العرب والأجانب من صغار العمر، تم تجميعهم في سوريا التي كانت تسهل لهم القتال في العراق.

ثم امتد حريق الحرب إلى سوريا، التي حركت أحداثها كل قلب، حتى من لا قلب له. هب آلاف الشباب، بأرقام خرافية، رغم المنع والتحذيرات من بلدانهم، إلى تركيا وعبروا حدودها إلى هناك. انتهت رحلتهم إما قتلى، أو عاشوا متطرفين، واستمروا لعبة في أيدي تنظيمات إجرامية، وقلة منهم تمكنت من العودة لبلدانها مهزومة مكسورة القلب.

الحشد العاطفي الجماعي يقوم على قضية عادلة، صور أطفال ونساء وشيوخ عزل، والغضب أعمى، يستغل ويدار سياسيا من فئات لها أجنداتها تتسبب في اضطرابات المجتمعات وزرع الفوضى.

في ذروة العواطف الملتهبة لا أحد يتأمل ويفكر. القضايا تتكرر، ولا أحد يتساءل، إلى ماذا انتهت التنظيمات الأخرى؟

الصغار الذين قاتلوا في أفغانستان والعراق وسوريا جاءوا من البيئة المحرضة نفسها، والمجتمعات الغافلة، والحكومات المتساهلة. تعاطفوا مع غزة وأهلها لكن لا تنساقوا وراء الحملات الهائجة، ودعاة الغضب والانتقام والكراهية. لقد سرقوا أولادكم مرات من قبل فلا تجعلوهم يسرقونهم مرة أخرى. وأملنا يبقى كبيراً في السلام، وأن يحقق ما لم تحققه كل الحروب الماضية الفاشلة.

> **أملنا يبقى كبيراً في السلام وأن يحقق ما لم تحققه كل الحروب الماضية الفاشلة**

موقف زوجة محمود عزمي من تحول منصور فهمي



علي العميم

نشر زكي مبارك مقالاً بجريدة «البلاغ» بتاريخ 11 مارس (آذار) سنة 1931، كان عنوانه «أهواء وآراء في مجلس سمر في باريس» نقل فيه أحاديث مختلفة دارت في جلسة لتناول الشاي دعا إليها محمود عزمي وزوجته كلاً من: بشر فارس، وتوفيق صليب، وزكي مبارك، وشخص رابع ذكر زكي مبارك اسم عائلته التوني، ولم يذكر اسمه الأول. وقد يكون اسمه الأول شوكت. فشوكت التوني من قدماء الأدباء المصريين المشتغلين بالمحاماة.

ومن أحاديثهم المختلفة، حديث جرى عن إعلان منصور فهمي في محفل عام عن إيمانه الديني وتمسكه بالإسلام.

في بداية هذا الحديث، كان بشر فارس ومحمود عزمي يقرآن خبراً من قصاصة منشوراً في صحيفة مصرية، علق بشر فارس عليه، قائلاً: «شيء غريب».

سأله زكي مبارك عن الشيء الغريب: ما هو؟ فأجابه محمود عزمي: لا شيء!

قال زكي مبارك: يا أستاذ عزمي! إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان! ومع ذلك فهي قصاصة من جريدة مصرية، وما أحسبها من الأسرار بعد أن نشرت في مصر وجاءت إلى باريس.

قال محمود عزمي: ولكن في هذه القصاصة ما لا يرضيك!

مبارك: وكيف كان ذلك؟

قال عزمي متهكماً: زعموا أن الدكتور منصور فهمي صار من المؤمنين!

بعد ذلك قرأ محمود عزمي عليهم ما كتب في تلك القصاصة، وقد روى زكي مبارك في مقاله ما كتب فيها بالمعنى وليس بنصه الحرفي.

الخبر يقول: «وبعد أن انتهى الأستاذ الثعالبي من محاضرته، صاح الحاضرون: نريد أن نسمع الدكتور منصور فهمي! فرفض الدكتور منصور فهمي، فألح الجمهور في الطلب، وألح الدكتور منصور فهمي في الرفض، ثم اضطر في النهاية إلى الكلام. فقال: أيها السادة! ماذا تريدون من رجل قالوا: إنه ملحد؟ إن الذين هاجموني لم يعرفوا أن للشباب هفوات. ومع هذا فلي الشرف أن أعلن أنني متمسك أشد التمسك بالإسلام. ومن أجل هذا أعانق هذا الرجل المسلم».

علّقت زوجة محمود عزمي على هذا الخبر، قائلة: هذا جبن، إن منصور جبان.

رد عليها زوجها، فقال: نحن لا نقبل رأيك في منصور، لأنك تكرهينه!

تصدى زكي مبارك للدفاع عنه، فقال: الدكتور منصور جبان؟ لو كان جباناً لأعلن إسلامه يوم كانت مصالحه تتوقف على كلمة واحدة يرضي بها رؤساء الجامعة المصرية، وهو اليوم وقد اطمأن على مركزه ومستقبله وأصبح غير محتاج إلى مصانعة أحد، أفتظنون أن عواطفه نحو الإسلام في هذه الظروف نوع من الجبن؟ إنكم لا تعرفون الدكتور منصور. لقد مرت به أوقات كان لا يؤمن فيها بأكثر التقاليد القديمة، فكان يجاهر بتركها، غير مبالٍ بما يلحقه من الأضرار الاجتماعية في بلد درج أهله على تقديس التقاليد.

زوجة محمود عزمي: أنت لا تعرف منصور كما نعرفه. لقد ربيناه (!). نحن نعرفه من ثلاثين عاماً أو تزيد.

مبارك: ومع ذلك لا تعرفونه يا مدام، إن الدكتور منصور ملك من الملائكة، وحسبه أنه الرجل الوحيد الذي عرفناه يترفع عن الدسائس والصغائر في عصر كله نفاق وخداع.

مقال زكي مبارك يصحح معلومة خانت ذاكرة محمد لطفي جمعة تذكر تاريخها الصحيح. فهو قد قال إن منصور فهمي أعلن توبته في حفل توديع الثعالبي عام 1937. والواقعة قد حصلت بعد محاضرة ألقاها الزعيم السياسي والديني التونسي عبد العزيز الثعالبي في جمعية الشبان المسلمين عام 1931.

مقال زكي مبارك أعاد نشره في كتابه «الأسمار والأحاديث». ويحسن بالقارئ أن يقرأه كاملاً في هذا الكتاب، فهو يعطي صورة عن قرب للراديكالية الليبرالية في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي.

هذه الجلسة التي أقامها محمود عزمي، أقامها حين كان مهاجراً إلى باريس، للعمل مستشاراً للخديو المعزول عباس حلمي الثاني. فلقد أقام فيها من عام 1931 إلى عام 1932، وكان في هذا الوقت معارضاً لحكومة إسماعيل صدقي.

ثمة ألفاظ عربية جديدة سكّها محمود عزمي هي الإعلام والأممية والتدويل والتأميم والماجريات

رحل بعدها إلى لندن وأصدر في عام 1933 صحيفة «العالم العربي» باللغة الإنجليزية للدفاع عن الديمقراطية وحرية الصحافة. قبل معارضته لحكومة صدقي كان معارضاً لحكومة محمد محمود، ومعارضاً لحكومة لاحقة، هي حكومة عبد الفتاح يحيى التي جاءت مباشرة بعد حكومة صدقي الأولى.

كان زكي مبارك وقتها يجدّ في كتابة رسالة في باريس للحصول على شهادة الدكتوراه الثانية.

مع أن محمود عزمي نشأ في عائلته نشأة دينية فإنه بعد دراسته العليا في فرنسا تحول إلى علماني ليبرالي راديكالي. فهو المثقف المصري العلماني الوحيد الذي عارض النص في دستور عام 1923، بأن دين الدولة الإسلام، واعتبره نصّاً مشؤوماً. دعا - تأثراً بكمال أتاتورك - إلى لبس القبعة الغربية وخلع الطربوش عام 1926. ولبسها من عام 1926 إلى 1936. طرأت عليه تحولات سياسية وفكرية، منها تخليه عن العلمانية الراديكالية، ودعوته إلى القومية العربية بمعناها السياسي، ابتداءً من الثلاثينات الميلادية، وكانت هذه الدعوة نادرة في مصر وقتذاك. وقبلها في العشرينات الميلادية كان من أعضاء الرابطة الشرقية. وكشف محمد حسنين هيكل، في وقت متأخر، عن أن له نصيباً في الأفكار التي طرحها جمال عبد الناصر في كتابه «فلسفة الثورة».

عمل بعد حصوله على درجة الدكتوراه في علم القانون عام 1912 بالصحافة. تخللها عمل أكاديمي في مدرسة التجارة العليا، مدرساً للاقتصاد. وعمل أستاذاً للصحافة في معهد الترجمة والتحرير والصحافة. وعمل مدرساً للقانون في كلية الحقوق بدار المعلمين العالية في بغداد. وهناك أطلق عليه طالب رصاصة أصابت كتفه. وأطلق هذا الطالب الراسب رصاصة أخرى على زميله المصري حسن سيف أصابته في رأسه، فتوفي على أثر هذه الإصابة القاتلة. زكي مبارك كان شاهد عيان، وكتب عن هذه الحادثة المؤسفة مقالاً عنوانه «فاجعة بغداد»، أعاد نشره في كتابه «وحي بغداد».

ثمة ألفاظ عربية جديدة سكّها محمود عزمي؛ هي: الإعلام، والأممية، والتدويل، والتأميم، والماجريات. (راجع كتاب نجوى كامل: محمود عزمي رائد الصحافة المصرية). محمود عزمي كان ريادياً في حقوق الإنسان وحقوق المرأة وفي حرية الصحافة. وكان خبيراً في الاقتصاد وفي السياسة والسياسة الدولية. ومثّل مصر في محافل دولية. توفي عام 1954 في أميركا بعد مدة وجيزة من تعيينه رئيس البعثة المصرية في الأمم المتحدة.

زوجة محمود عزمي هي من روسيا البيضاء، وكانت زميلة له في دراسته بفرنسا. ذكرت المؤرخة لطيفة محمد سالم في كتابها الضخم «فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936 - 1952م» أنها يهودية. كما ذكرت في الهامش المعلومة التالية: «كان محمود عزمي من خصوم القصر الذي رفض أكثر من مرة ترشيحه لمنصب الوزارة لسببين أولهما زوجته وثانيهما أنه عرف منذ شبابه بميوله الجمهورية». وفي هذه المعلومة نرى قدر تأثيرها في زوجها. كان لها حضور اجتماعي وثقافي قوي ومؤثر في مجتمع القاهرة الليبرالي. ومن دون قصد منها كانت هي العتبة الأولى التي أفضت بالكاتب السياسي والمناضل الماركسي محمد سيد أحمد إلى اعتناق الشيوعية.

يقول محمد سيد أحمد في مجلة «الهلال» عدد أبريل (نيسان): «وأذكر أن زوجة الأستاذ محمود عزمي، قد دعتني بعد ذلك لحفل شاي عندها برفقة نيفين بنت رئيس الوزراء الأسبق حسين باشا سري، لتفتح معنا حديثاً فيما تصورتْهُ هي مسائل نعلم عنها الكثير. والحقيقة أني لم أعلم عنها ما تصورتْ. فلقد خرجت نيفين من الزيارة - وكانت تتقن العزف على البيانو - بكتاب عن تشايكوفسكي، وخرجت أنا بكتاب عن لينين».

محمد حسنين هيكل، الذي في أثناء كشفه في قناة «الجزيرة» عن دور محمود عزمي في كتاب «فلسفة الثورة»، ذكر أنه على معرفة جيدة بمحمود عزمي، واعترف في حديث آخر بأنه مدين في حبه للموسيقى الغربية لزوجة محمود عزمي الروسية التي كانت تجمعه مع نفر غيره في بيتها كل يوم خميس للاستماع إلى الموسيقى الغربية وتساعدهم على تذوقها وعلى فهمها. وللحديث بقية.

سيناريوهات الحرب

جمعة بوكليب

القضاء على حركة «حماس» سوف يضع إسرائيل أمام ورطة أخرى تتمثل في القوى السياسية التي ستملأ الفراغ في غزة

حين وصل الائتلافُ اليميني المتطرف بقيادة بنيامين نتنياهو إلى السلطة في إسرائيل، في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، بدا واضحاً لكل الأطراف أن حلّ الدولتين المنشود لم يعد له مكان على الأجندة الإسرائيلية. نتنياهو، بتعمُّد، اختار النجاة بجلده من مغبة المثول أمام القضاء الإسرائيلي متهَماً بالفساد، وارتضى دفع الثمن بوضع يده في أيدي قادة أحزاب صغيرة متطرفة يؤكدون دوماً استحالة التعايش السلمي المشترك مع الفلسطينيين؛ ولذلك، وضع نتنياهو نصب عينيه، منذ البداية، أن يضرب استقلالية القضاء لضمان حماية نفسه. ذلك التوجّه لم يؤدِّ إلى تحقيق الهدف المطلوب بقدر ما تسبّب في حدوث انقسام داخل إسرائيل غير مسبوق، ويُعزى إليه السبب في الإهمال الأمني الذي تسبب في ما حدث في مستوطنات غلاف غزة.

الضجّةُ التي أثيرتْ إعلامياً في مختلف وسائل الإعلام الغربية لشجب الائتلاف الليكودي مع أحزاب متطرفة تلاشت هي الأخرى بعد أسابيع قليلة. خلالها، كان نتنياهو في تصريحاته يؤكد أن قبضته على الحكومة سوف تكون حاجزاً كافياً يحول دون وقوع أي حوادث من الممكن أن تؤدي إلى رفع درجة حرارة التوتر مع الفلسطينيين أو في المنطقة. لكن ما لم يكن في الحسبان قد وقع في غزة يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. الآن نتنياهو، استناداً إلى ما يؤكده معلقون سياسيون غربيون وإسرائيليون، يقترب من باب الخروج النهائي، كما خرجت غولدا مائير وحزب «العمال» من الباب نفسه عام 1973.

أحداث غزة التي هزّت إسرائيل والعالم، ووضعت كل المنطقة على شفا حرب إقليمية، كشفت بدورها عما يدبَّر وراء أبواب مغلقة: ترحيل الفلسطينيين من غزة إلى مصر، ومن الضفة الغربية إلى الأردن، في عملية تنظيف عرقي.

قبل الحدث في غزة، قدم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب حبل نجاة لقادة إسرائيل من جميع الأحزاب، عبر ما أطلق عليه مشروع إبراهام. المشروع باختصار يوفر طريقاً قصيرة وماكرة، تمكّن القادة الإسرائيليين من مناورة الانعطاف وتفادي الجلوس مع الفلسطينيين، والوصول إلى عقد اتفاقات سلام ثنائية مع الدول العربية.

وما حدث يوم 7 أكتوبر الحالي كان بمثابة وضع العصا في الدواليب. وعلى الأرجح أن صفحة مشروع إبراهام طويت، وانتهى غير مأسوف عليه كذلك المشروع الإسرائيلي القائم على ترحيل الفلسطينيين إلى مصر والأردن.

الآن، تبدو الاحتمالات أمام حكومة تل أبيب شديدة الضبابية. حين سُئل الإسرائيليون عن استراتيجيتهم لما بعد الحرب أجابوا بأنهم لم يفكروا في ذلك؛ لأن كل تفكيرهم مُنصبّ على الفوز في الحرب ضد «حماس»، والقضاء على الحركة بما يضمن نهايتها. وحتى الآن، لم يبدأ الغزو الأرضي لغزة بعد، وما زال الطيران الإسرائيلي يحوم فوق أجواء غزة ليلاً ونهاراً، شمالاً وجنوباً، ويقصف المدنيين. من الواضح أن الغضب من هجوم «حماس» على المستوطنات كان الدافع الإسرائيلي وراء الغضب ثم الانتقام لما حدث. والانتقام المدفوع بالغضب قد يقود إلى إنزال خسائر كبيرة بالخصم أو الأعداء وبالبنى التحتية، لكنه لا يقود إلى نصر نهائي يقضي على الخصم بقدر ما يفضي إلى احتمال ارتكاب أخطاء فادحة، واحتمال التورط في إحداث كوارث ليس بمقدور التاريخ تجاهلها. ولعل ما حدث للقوات الأميركية في أفغانستان بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية شاهد. وفي زيارته الأسبوع الماضي لإسرائيل، حاول الرئيس الأميركي جو بايدن تذكير رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بذلك، وتحذيره من مغبة إعادة الخطأ نفسه، إلا أن الأخير غير معروف عنه الإنصات إلى ما يقدم له من نصائح، حتى من جنرالاته العسكريين. اللافت للانتباه أن نتنياهو، استناداً إلى معلقين غربيين، كان طوال سنوات حكمه يتجنب الدخول في حرب مع الفلسطينيين. ويفضل إنزال ضربات قوية وسريعة من الجو وبالمدفعية، ثم العودة إلى القواعد. هذه الحرب لم يخترها نتنياهو إلا أنه بوضع يده في أيدي قادة أحزاب يمينية متطرفة قد مهد لها الأرض، وأعد المسرح، ووجد نفسه مضطراً إليها، لكي يحفر لنفسه مخرجاً في ما بعد من تهمة التقصير التي تنتظره وقت انتهاء الحرب، وبدأت وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية تتناولها منذ الأيام الأولى لهجوم قوات «حماس» على المستوطنات والمعسكرات في غلاف غزة.

النصر النهائي المأمول إسرائيلياً لا يكون إلا بالقضاء نهائياً على حركة «حماس»، وهذا يبدو لكثير من المعلقين العسكريين ليس في المتناول. أضف إلى ذلك، أن عدم وجود استراتيجية إسرائيلية لمرحلة ما بعد الحرب يزيد إرباك الأجواء سياسياً، آخذين في الاعتبار احتمال توسع الحرب إلى الجبهة اللبنانية، وهو أمر محتمل جداً. كما أن القضاء على حركة «حماس» سوف يضع إسرائيل أمام ورطة أخرى تتمثل في القوى السياسية التي ستملأ الفراغ في غزة.

أميركا وثقل أزمتيها الأوكرانية والإسرائيلية



آمال مدللي

الأيام المقبلة ستُظهر مدى قدرة نفوذ الرئيس الأميركي على «جمع العالم معاً» لإبعاد الشرق الأوسط عن حافة حرب مدمرة

في خطابه إلى الشعب الأميركي حول الأزمتين الدوليتين، أو الحربين، اللتين تواجههما إدارته في أوروبا والشرق الأوسط، وصف الرئيس الأميركي جوزيف بايدن هذه اللحظة بالتاريخية، حيث قال إن «القرارات التي نتخذها اليوم سوف تحدد المستقبل لعقود مقبلة». في هذه «اللحظة التاريخية»، أشاد الرئيس الأميركي بما تمثله الولايات المتحدة قائلاً إن «قيادة أميركا تجمع العالم معاً». إن هذه القيادة اليوم على المحك لأنها سوف تحدد مسار السلم والحرب ليس في أوروبا والشرق الأوسط فقط، بل حول العالم.

الرئيس الأميركي وضع الحربين الدائرتين في إطار الدفاع عن الديمقراطية؛ لأنه وكما قال إن «(حماس) وبوتين يشكلان خطرين مختلفين، ولكنهما يشتركان في سعيهما لتصفية ديمقراطية مجاورة». وفي سعيه لكسب دعم الشعب الأميركي لسياسته في هاتين الأزمتين شرح لماذا يشكل نجاح إسرائيل وأوكرانيا مصلحة حيوية أميركية، قال: «لقد علّمنا التاريخ أنه عندما لا يدفع الإرهابيون ثمناً لإرهابهم، وعندما لا يدفع الديكتاتوريون ثمناً لعدوانهم، فإنهم يتسببون بالمزيد من الفوضى والموت والدمار». وبدا الرئيس الأميركي مدركاً أهمية هذه اللحظة عندما قال إن حلفاء أميركا «والأهم خصومنا، يراقبون ردنا في أوكرانيا فإذا تخلّينا عن أوكرانيا وسمحنا لبوتين بمحو استقلال أوكرانيا، فإن هذا يقوي المعتدين حول العالم للقيام بالمثل، وينتشر خطر النزاع والفوضى في أجزاء أخرى من العالم، من المحيط الهندو - باسفيكي (الهادي) إلى الشرق الأوسط، خصوصاً الشرق الأوسط».

وحاول الرئيس بايدن أن يوازي بين دعمه لإسرائيل والفلسطينيين عبر إعادة التأكيد على الموقف الأميركي تجاه الفلسطينيين حينما ذكر أنه اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، «وكررت أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بحق الشعب الفلسطيني بالكرامة وحق تقرير المصير»، مؤكداً «أننا لا نستطيع أن نتخلى عن السلام، لن نستطيع أن نتخلى عن حل الدولتين». وقال إن أميركا وحلفاءها في المنطقة يعملون لبناء مستقبل أفضل للشرق الأوسط وذكر هنا مشروع خط السكة الحديدي لربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا.

وأعلن أنه سيرسل إلى الكونغرس طلب موازنة عاجلاً لدعم الحاجات الأمنية «لحلفائنا» في إسرائيل وأوكرانيا، قائلاً إن الصفقة لإسرائيل «هي التزام غير مسبوق» بأمن إسرائيل، «وسوف تقوي التفوق العسكري النوعي لإسرائيل».

وبينما ذكرت الصحف الأميركية أن الإدارة تطلب 100 مليار دولار، منها 10 مليارات دولار مساعدات لإسرائيل، وضعت الصحف الإسرائيلية هذا المبلغ بحدود 14 مليار دولار. وكان الرئيس بايدن قد أعلن منذ أيام النية بإرسال 100 مليون دولار مساعدات إنسانية لغزة. وأكد الرئيس في خطابه للشعب الأميركي أنه ضمن خلال مكالمة مع قيادتي إسرائيل ومصر «اتفقا على وصول شحنات من المساعدات الإنسانية إلى غزة من الأمم المتحدة».

ومع ارتفاع الأصوات في الولايات المتحدة والعالم مستنكرة التهديد والمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في غزة وداعية إلى تحييد المدنيين، بدا الرئيس بايدن يأخذ بها عندما أكد أنه بحث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «الحاجة الماسة للعمل ضمن قوانين الحرب».

تأتي هذه التوصية لنتنياهو إلى جانب تقارير كثيرة تقول إن الرئيس بايدن نصح الإسرائيليين بعدم احتلال غزة، وبإيجاد بدائل للهجوم البري على غزة التي من المتوقع أن يكون دامياً ومكلفاً للطرفين، ويقال إنه نصحهم بعدم ارتكاب نفس الأخطاء التي ارتكبتها أميركا بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول).

وكانت ردود الفعل سريعة على خطاب الرئيس، خصوصاً من المنظمات التي تعمل في المجال الإنساني لمساعدة فلسطينيي غزة. الرئيس التنفيذي لمنظمة «أمنستي إنترناشونال» في الولايات المتحدة بول أوبراين قال إن 20 شاحنة من المساعدات الإنسانية لمليوني شخص لا تكفي، وأنه من العاجل للرئيس بايدن أن «يطلب من الحكومة الإسرائيلية وقف قتل المدنيين، وحمايتهم كأولوية ورفع الحصار فوراً؛ حتى لا يتعرض أهل غزة للعقاب الجماعي».

لكن التحدي الذي يواجهه الرئيس الأميركي يتعلق بالصورة الأبعد حتى من غزة. كيف الخروج من هاتين الأزمتين بحلول ونتائج إيجابية لجهة التوصل إلى مخارج سلمية تحافظ على الأمن والسلم الدوليين وفي الوقت نفسه تحفظ الدور القيادي الجامع الذي تحدث عنه الرئيس؟ في أوكرانيا كما الحرب في الشرق الأوسط، كان الرد الأميركي بتعزيز القدرات العسكرية للحليفين، ولكن يبدو أن غالبية الأميركيين متخوفون من توسع الحرب في الشرق الأوسط (85%) ولا يحبذون توجّه الرئيس الحالي، حيث 56% لا يوافقون على سياسته في التعامل مع الأزمة. وعندما سئل الذين شاركوا في الاستفتاء عن ماذا يجب أن تفعله الولايات المتحدة الآن قال 76% إنه يجب إرسال مساعدات لإسرائيل، واللافت أن 72% حبذوا العمل دبلوماسياً مع دول في المنطقة لحل النزاع. وجاء إرسال السلاح لإسرائيل (48%) في مرتبة أدنى من إرسال المساعدات للفلسطينيين في غزة (57%).

ونشرت تقارير عن «تململ» في وزارة الخارجية الأميركية من السياسة المتبعة تجاه النزاع، إلى جانب الدبلوماسي الأميركي جوش بول الذي قالت الصحف الأميركية إنه استقال من وزارة الخارجية؛ احتجاجاً على السياسة الأميركية المتبعة قائلاً إن «الدعم الأعمى لطرف واحد مدمر لمصالح الشعبين على المدى الطويل». ونشرت تغريدات من صحافيين تقول إن مسؤولين آخرين في وزارة الخارجية «يحضرون رسالة اعتراض على سياسة الرئيس بايدن تجاه إسرائيل والفلسطينيين». كما نشرت صحيفة «الهافينغتون بوست» رسالة قالت إنها وقعت من قِبل أكثر من 400 موظف في الكونغرس يحثون فيها الكونغرس على «دعم وقف لإطلاق النار بين إسرائيل و(حماس)». هذا في الوقت الذي ترتفع فيه التهديدات للمسلمين والمعاداة للسامية في أميركا.

في خضم هذه البيئة السياسية والجو الدولي المتأزم، تعمل واشنطن في ظل فراغ في أعلى منصب في الكونغرس، حيث تمنع الخلافات السياسية من انتخاب رئيس لمجلس النواب الأميركي. فقد فشل الكونغرس للمرة الثالثة حتى كتابة هذا المقال في انتخاب رئيس. إن عدم وجود رئيس يؤخر موافقة الكونغرس على طلب الإدارة للمساعدات لإسرائيل وأوكرانيا، ويضعف من قدرة الرئيس على الوفاء بالتزاماته. ولكن يزداد الحديث هنا عن نفوذ الرئيس بايدن «الهادئ» وخلف الأبواب على نتنياهو وتأثيره على مجرى الأحداث وخطط إسرائيل لحرب برية في غزة؛ خوفاً من اشتعال المنطقة. «بلومبرغ» قالت مثلاً إن نفوذه حوّل خطط الحرب الأرضية إلى شيء مختلف. إن الأيام المقبلة ستظهر مدى قدرة هذا النفوذ، وما إذا كان الرئيس الأميركي قادراً على «جمع العالم معاً» لإبعاد الشرق الأوسط، خصوصاً الإسرائيليين والفلسطينيين عن حافة حرب مدمرة للجميع.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $92.38	▼ $1978.40	▲ $28466	▼ $163.95	▲ $594.00	▲ $119.01
السابق	▲ $92.38	▲ $1981.80	▲ $29593	▲ $164.45	▲ $595.25	▲ $119.04

السعودية تعتمد منهجية جديدة لاحتساب بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر

الرياض: «الشرق الأوسط»

عملت المملكة العربية السعودية وبالتشاور مع صندوق النقد الدولي على منهجية جديدة لاحتساب إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك من خلال التعاون بين وزارة الاستثمار، والهيئة العامة للإحصاء، والبنك المركزي السعودي.

وبيّنت المملكة أن هذه المنهجية تهدف إلى تحسين جودة وشفافية بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر لديها وفقاً لأفضل الممارسات العالمية، موضحة أنه سيتم نشر بياناتها النهائية في هذا العام.

وقد أكدّت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، وهي الجهة التي تُصدر تقرير الاستثمار العالمي، أن المنهجية الجديدة تتبع المعايير الدولية، وفقاً لدليل ميزان المدفوعات الصادر عن صندوق النقد الدولي. كما اتفق البنك الدولي مع توصيات صندوق النقد الدولي، التي وردت في تقريره عن المملكة، والتي تُشكّل بدورها أساس المنهجية الجديدة، ورحّب بهذا التوجه.

وفي تصريح له بهذه المناسبة، قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، إن «المنهجية الجديدة هي جزء من سلسلة الإصلاحات والتحسينات المستمرة لتحسين جودة وشفافية البيانات في المملكة، تحت مظلة رؤية المملكة 2030، وتحقيقاً لمستهدفات ومبادرات الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».

العاصمة السعودية الرياض (أ.ف.ب)

وأكّد الوزير أن تحسين شفافية وجودة إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة سيُسهم في تمكين المستثمرين، وأصحاب القرار من اتخاذ قراراتهم بشكل أفضل، ما يدعم تحسين جاذبية البيئة الاستثمارية في المملكة، وجذب المستثمرين من جميع أنحاء العالم بما يتوافق مع الأهداف التي تسعى إليها المملكة من خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، وتطوير المناطق الاقتصادية الخاصة، والمبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، وإطلاق المشروعات الضخمة.

وذكر أن البيانات أكدت على تحسن أداء المملكة في تكوين رأس المال الثابت والاستثمار الأجنبي المباشر، «ما يعزز من مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية رائدة»، مضيفاً أن المملكة تحرص على إبقاء المستثمرين على اطلاع دائم على أهم المؤشرات والبيانات في الاقتصاد السعودي، وما يتوفر فيه من فرص استثمارية نوعية عديدة، من خلال منصة «استثمر في السعودية» التي تعرض الفرص الاستثمارية في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

من جانبه، أكد رئيس الهيئة الله الدوسري، أن منهجية احتساب مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر اعتمدت بعد المشاورات الفنية مع صندوق النقد الدولي، وتُعد المنهجية المعتمدة ضمن أفضل الممارسات الدولية في احتساب إحصاءات الاستثمار الأجنبي؛ حيث تتماشى مع دليل ميزان المدفوعات الصادر عن صندوق النقد الدولي.

«المنهجية الجديدة هي جزء من سلسلة الإصلاحات والتحسينات المستمرة لتحسين جودة وشفافية البيانات في المملكة تحت مظلة رؤية 2030»

وأوضح أن «المنهجية سوف تسهم في تعزيز مستوى دقة وتفصيل وشمولية مؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر»، مشيراً إلى أن إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر ستخدم صناع القرار في تصميم سياسات من شأنها أن تخلق بيئة استثمارية جاذبة وإبراز الفرص الاستثمارية في المملكة.

وأفاد بأن الهيئة تسعى من خلال هذه المنهجية إلى تنويع مصادر البيانات وزيادة الاعتمادية على المصادر السجلّية وتوفير ونشر إحصاءات أكثر تفصيلاً مثل رصيد وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب النشاط الاقتصادي والدول المستثمرة في المملكة، كما تعمل الهيئة على توفير مؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر بدورية أكثر من خلال المسوح الربعية المتخصصة.

وأكد رئيس الهيئة أن هذه الجهود تأتي في سياق سعي الهيئة لتقديم معلومات وبيانات إحصائية دقيقة وشاملة وعلى أعلى مستوى من الجودة والشفافية.

من جهته، ذكر وكيل وزارة الاستثمار للشؤون الاقتصادية ودراسات الاستثمار؛ الدكتور سعد الشهراني، أن الوصول إلى بيانات عالية الدقة يُعدّ أمراً بالغ الأهمية، ليس لقياس التقدم والتطور فحسب، بل لمراقبة وتحسين أداء الاقتصاد المحلي، ومتابعة أداء الاستثمار، الذي يُشكل نحو 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في المملكة.

وزارة المالية: نعمل على إصلاحات هيكلية للتعامل مع التحديات الاقتصادية

«ستاندرد آند بورز» تخفّض تصنيف مصر الائتماني متوقعة تأثرها بالحرب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، تأثر اقتصاد مصر بتداعيات الحرب الدائرة الآن بين إسرائيل وغزة، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وخفّضت تصنيفها الائتماني.

وعدّت «ستاندرد آند بورز»، أن «السيناريو الأساسي الحالي هو أنه من المرجّح أن يقتصر إلى حدّ كبير على إسرائيل وغزّة». وتابعت: «لكن نظراً للحدود مع غزّة وسيطرتها على معبر رفح، فإن مصر تتأثر بشكل مباشر».

ورجّحت الوكالة أن يؤدي النزاع الراهن إلى تراجع عدد السياح في مصر، ما قد «يمارس ضغطاً إضافياً على الاقتصاد المصري».

ونوّهت إلى أن إغلاق منصة «تمار» الإسرائيلية للغاز أدّى إلى خفض واردات مصر من الغاز من 800 مليون قدم مكعّب يومياً إلى 650 مليون قدم مكعّب يومياً، مما يخفض من قدرة مصر على تلبية طلبات تصدير الغاز الطبيعي المسال.

وأشارت الوكالة إلى «تقدّم بطيء» في الإصلاحات الهيكلية التي «أخّرت صرف الأموال متعددة الأطراف والثنائية الأساسية لتلبية احتياجات التمويل الخارجي» اللازمة للبلد. وخفّضت «ستاندرد آند بورز» التصنيف من «B» إلى «B-».

ولفتت «ستاندرد آند بورز» أيضاً إلى «التكاليف المرتفعة جداً لخدمة الدين العام (...) باعتبارها تحدّياً محتملاً أمام القدرة على تحمّل الديون».

وعلق وزير المالية المصري محمد معيط، على هذا التخفيض، بالقول إن مصر تعمل على تحقيق المزيد من الإصلاحات والإجراءات الهيكلية خلال الفترة المقبلة؛ للتعامل مع التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية، خاصة الواردة في تقرير مؤسسة «ستاندرد آند بورز» التي قررت خفض التصنيف الائتماني السيادي لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية من درجة «B» إلى درجة «B-» مع نظرة مستقبلية مستقرة على المدى الطويل، وتثبيت التصنيف الائتماني السيادي على المدى القصير عند درجة «B».

وأضاف الوزير، أن مؤسسة «ستاندرد آند بورز» استندت في قرارها الأخير بتغيير النظرة المستقبلية من سلبية إلى مستقرة، الأجل»، على ما استطاعت أن تتخذه الحكومة المصرية أخيراً من إصلاحات هيكلية مهمة أسهمت في تحقيق الانضباط المالي، وذلك رغم الصعوبات التي ما زال الاقتصاد المصري يواجهها، نتيجة للموجة التضخمية العالمية، المترتبة على التوترات الجيوسياسية، وقامت بتخفيض التصنيف على المدى الطويل.



فنادق وبنوك ومكاتب على نهر النيل في القاهرة (رويترز)

رجّحت الوكالة أن يؤدي النزاع الراهن إلى تراجع عدد السياح في مصر، ما قد «يمارس ضغطاً إضافياً على الاقتصاد المصري»

وأوضح: «نجحنا خلال العام المالي 2022/ 2023، في التعامل بشكل متوازن مع كل المتغيرات والتحديات الراهنة على الساحتين العالمية والداخلية؛ من ارتفاع في معدلات التضخم وأسعار الفائدة وانخفاض لقيمة العملة المحلية أمام الدولار، وتم تحقيق فائض أوليّ 1,63 في المائة من الناتج المحلي مقارنة بفائض أوليّ 1,3 في المائة من الناتج المحلي في العام المالي 2021/ 2022، وبلغ العجز الكلي للموازنة 6 في المائة من الناتج المحلي مقارنة بـ6,1 في المائة خلال العام المالي 2021/ 2022».

وأشار الوزير، إلى أنه «تم تحقيق نمو قوي في حصيلة الإيرادات الضريبية بنسبة 27,5 في المائة نتيجة لجهود الميكنة وتحسين الإدارة الضريبية ومكافحة التهرب والتجنب الضريبي، وقد توقعت (ستاندرد آند بورز) استمرار تحقيق الانضباط المالي بمواصلة تنفيذ إجراءات ميكنة المنظومة الضريبية، إضافة إلى جهود الحكومة لترشيد النفقات خلال العام المالي 2023/ 2024، بما يضمن تحقيق فائض أوليّ 2,5 في المائة من الناتج المحلي».

وأكد معيط، أنه تم إقرار تعديلات قانونية تسمح بإلغاء الإعفاءات الضريبية والجمركية على الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية للجهات والشركات المملوكة للدولة، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز المنافسة العادلة بالسوق المصرية، في إطار جهود الدولة لتمكين القطاع الخاص.

وأشار الوزير، إلى أنه تم تنفيذ صفقات لتخارج الدولة بقيمة 2,5 مليار دولار ضمن برنامج «الطروحات» خلال الربع الأول من العام المالي الحالي، بما يساعد على زيادة تدفقات النقد الأجنبي، ويوفر جزءاً من التمويل الأجنبي المطلوب لتغطية احتياجات الاقتصاد المصري، فضلاً على استمرار تحقيق فائض أوليّ ونمو الإيرادات الضريبية، موضحاً أن «(ستاندرد آند بورز) توقعت أن تستمر الحكومة في تنفيذ المزيد من الإجراءات الإصلاحية خلال الفترة المقبلة ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي».

وتعاني مصر من نقص في النقد الأجنبي بعد أن خفضت قيمة الجنيه ثلاث مرات منذ مارس (آذار) 2022 ليفقد أكثر من 50 في المائة من قيمته أمام الدولار، وفرضت قيوداً على الواردات، في حين علقت بنوك محلية استخدام بطاقات الخصم المباشر المصدرة بالجنيه خارج البلاد في محاولة لوقف نزيف العملات الأجنبية.

وأضاف أن مؤسسة «ستاندرد آند بورز» أوضحت في سياق تقريرها أنها قد ترفع التصنيف السيادي لمصر إذا تم زيادة القدرة على جذب المزيد من التدفقات بالعملات الأجنبية للاقتصاد المصري، باعتبار ذلك موارد إضافية يمكن تحقيقها من خلال الإسراع ببرنامج «الطروحات» خلال الفترة المقبلة؛ بما يعزز قدرة الدولة المصرية على تغطية احتياجاتها التمويلية والخارجية خلال العامين المقبلين، ويسهم أيضاً في الحد من الاحتياج إلى التمويل الخارجي، ومن ثم خفض فاتورة خدمة الدين، على نحو يساعد في زيادة ثقة المستثمرين والمؤسسات في قدرة الاقتصاد المصري على التعامل مع التحديات الخارجية، موضحاً أن استمرار الانضباط المالي والقدرة على دفع معدلات نمو الإيرادات الضريبية، كان محل إشادة من خبراء مؤسسة «ستاندرد آند بورز».

وأشار وزير المالية في بيان صحافي منفصل، السبت، إلى أن الفترة من يناير (كانون الثاني) الماضي وحتى منتصف أكتوبر الحالي، شهدت الإفراج الجمركي عن بضائع بقيمة إجمالية بلغت 56,7 مليار دولار.

وأضاف الوزير أن تلك البضائع «منها سلع استراتيجية بقيمة 15,1 مليار دولار، ومستلزمات وخدمات للإنتاج بقيمة 26,2 مليار دولار»، مشيراً إلى أن هذا يعكس جهود تقليص زمن الإفراج الجمركي، وتقليل تكاليف عملية الاستيراد والتصدير، وتحفيز الاستثمار، في ظل التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة.

وأكد الوزير حرص الدولة على تسريع وتيرة الإفراج الجمركي عن السلع الاستراتيجية، والأدوية، والمواد البترولية والوقود، ومستلزمات الإنتاج للقطاعات ذات الأولوية، «بما يسهم في تيسير حركة التجارة ودوران عجلة الإنتاج ودعم الصناعة الوطنية، وتأمين المخزون الاستراتيجي للدولة، وزيادة حجم المعروض من السلع الأساسية في الأسواق المحلية».

تداعيات كارثية للحرب على اقتصاد السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

زادت الضغوط على الاقتصاد السوداني الذي يعاني جراء الاقتتال الداخلي، مع إطالة أمد الحرب التي أثرت على جميع قطاعاته الاقتصادية، حتى إن الحكومة السودانية عجزت عن صرف رواتب العاملين في جهاز الدولة، نتيجة انخفاض وتوقف نشاط الأعمال بسبب تدني التحصيل الضريبي الذي يسهم بنسبة 57 في المائة من فاتورة الديون والمرتبات.

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، تعرّض اقتصاد البلاد لصدمات موجعة جراء تدمير البنى التحتية للصناعة، وشلل كبير في حركة التجارة.

وتوقع صندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد السوداني بنسبة 18,3 في المائة خلال العام الحالي، وهو الأكبر في تاريخه وفق الخبير الاقتصادي عبد العظيم الأموي، عازياً ذلك إلى الصدمات والتأثيرات المباشرة بعد 6 أشهر من نشوب الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وأشار الأموي إلى التداعيات الكارثية للحرب على العملة التي شهدت تراجعاً حاداً في سعر الصرف، وفقدان الجنيه السوداني قرابة 70 في المائة من قيمته.

ووفق متابعات «الشرق الأوسط» تجاوز سعر الصرف الرسمي في بعض البنوك 750 جنيهاً مقابل الدولار، بينما تخطى حاجز 900 في السوق الموازية «السوداء».

وأفاد الخبير الاقتصادي بأن الانهيار الكبير في قطاع الأعمال أفقد نحو 2,5 مليون شخص وظائفهم في القطاع الخاص، وأن القليل منهم في المؤسسات أجبروا على تقديم طلب إجازات من دون رواتب.

وذكر الأموي، وهو متخصص في أسواق المال العالمية، أن الضرر الأكبر وقع على القطاع المصرفي، مشيراً إلى أن 32 من البنوك في البلاد لا تستطيع الوصول إلى أرصدتها، وكذلك العملاء لا يستطيعون الحصول على أموالهم، وبالتالي «سيؤدي الانخفاض في سعر الصرف إلى تآكل رؤوس أموال البنوك والمستثمرين».

وعن مساهمة القطاع الزراعي الذي يتميز به السودان، قال إن المساحة المزروعة في البلاد انخفضت بما لا يقل عن 60 في المائة عن الأعوام الماضية، لعدم قدرة البنك الزراعي على تمويل المزارعين، وارتفاع أسعار الوقود، مضيفاً أن الموسم الشتوي يحتاج إلى 250 ألف طن من الأسمدة «اليوريا» أما المتوفر حالياً في الأسواق فهو 10 آلاف طن، ما يخلق فجوة كبيرة قد تتسبب في إحجام الكثير من المزارعين عن الزراعة هذا الموسم.

وكشف الخبير الاقتصادي تراجعاً كبيراً في عائدات البلاد من الصادرات، وقال: «على الرغم من عدم الإعلان عن البيانات الرسمية عن التجارة الخارجية، لكن تقرير الغرفة القومية للمصدّرين يفيد بأن معدل الصادرات الشهري بلغ 32 مليون دولار مقارنة بالعائدات التي كانت تصل إلى 417 مليون دولار شهرياً خلال فترة الحكومة الانتقالية في 2021».

وتشير أرقام البنك الدولي إلى أن الحرب دمرت القوة الشرائية للمواطنين، نتيجة انخفاض قيمة العملة الوطنية، والارتفاع الشديد في أسعار السلع بما في ذلك المناطق التي لم تتأثر بالحرب.

كان اقتصاد السودان قد تعرّض لصدمة كبرى قبل اندلاع الحرب الداخلية، مع إعلان الجيش الحصول على الحكم المدني الانتقالي في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وهو ما تسبب بشكل مباشر في وقف عملية الإصلاح الاقتصادي التي كان من المقرر أن تكتمل بإعفاء ديون السودان الخارجية في يونيو (حزيران) 2024.

وتعرضت كبرى المصانع والشركات التي تتركز بشكل كبير في العاصمة الخرطوم إلى عمليات تدمير ونهب وسرقة وتحطيم للماكينات والآليات، وتسبب توقفها عن العمل في نقص كبير في السلع والمواد الغذائية المنتجة محلياً، وأصبح الاتجاه بشكل واسع للاستيراد من الخارج. ويقدّر خبراء اقتصاديون أن خسائر البنية التحتية في البلاد أكثر من 60 مليار دولار.

صدور العديد من أرباح الشركات وسط تساؤلات عن مصير «كانتري غاردن» الصينية المتخلفة عن السداد

«المركزي» الأوروبي نجم الأسبوع... والأسواق تترقب البيانات الأميركية

الرياض: «الشرق الأوسط»

سيكون الحدث الأبرز الأسبوع المقبل في 26 أكتوبر (تشرين الأول) اجتماع المصرف المركزي الأوروبي؛ إذ يتوقع على نطاق واسع أن يعلق رفع أسعار الفائدة، في حين سيتم رصد القراءة الأولى للناتج المحلي في الولايات المتحدة عن الربع الثالث. وستتم مراقبة «كانتري غاردن»، أكبر مطور عقاري خاص في الصين الذي أصبح الآن في حالة «تقصير تقني» بعد أن فشل في الوفاء بمدفوعاته.



رئيس مجموعة اليورو ووزير المالية الكرواتي ورئيسة المصرف المركزي الأوروبي ووزيرة الخزانة الأميركية في اجتماع وزراء مالية مجموعة اليورو بلوكسمبورغ الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

الولايات المتحدة

بعد إشارة رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول إلى أن اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة ستبقي أسعار الفائدة معلقة في اجتماع السياسة المقبل في خطابه نهاية الأسبوع، ستتطلع «وول ستريت» لمعرفة مدى ارتفاع النمو قبل أن يبرد الاقتصاد في الربع الرابع.

وتشير التوقعات إلى ارتفاع القراءة المتقدمة للناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من 2,1 في المائة إلى 4,3 في المائة.

ويمتلك بنك الاحتياطي الفيدرالي في أتلانتا نموذجاً يقدر الناتج المحلي الإجمالي في الوقت الفعلي، ويشير حالياً إلى نمو بنسبة 5,4 في المائة خلال الربع الثالث، وهو أعلى بكثير من التوقعات الرسمية.

ومن المتوقع أن تساعد القراءة الجديدة للناتج المحلي الإجمالي الدولار على استئناف ارتفاعه. وكان الاتجاه الصعودي للدولار مدفوعاً بمزيج من الأساسيات الاقتصادية القوية، والارتفاع المذهل في عوائد السندات الأميركية، وغياب أي بدائل قابلة للتطبيق في مجال العملات الأجنبية.

كما ستصدر القراءة الأولية لمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي لشهر سبتمبر (PCE)، وهو مقياس التضخم المفضل لدى «الاحتياطي الفيدرالي»؛ إذ يرغب المستثمرون أيضاً في معرفة ما إذا كانت بيانات الدخل والإنفاق تظهر أن المستهلك لا يزال في حالة جيدة. ومن المتوقع أن تحقق كلتا القراءتين مكاسب شهرية بنسبة 0,4 في المائة. وستصدر أرباح كل من: «3 إم»، و«ألفابت»، و«أمازون»، و«باركليز»، و«بي إن بي باريبا»، و«بوينغ»، و«بوسطن ساينتفيك»، و«بريستول مايرز سكويب»، و«شيفرون»، و«شيبوتل مكسيكي غريل»، و«كوكا كولا»، و«كولغيت بالموليف»، و«إكسون موبيل»، و«فورد موتور»، و«جنرال إلكتريك»، و«جنرال موتورز»، و«هيرشي»، و«إنتل»، و«آلات الأعمال الدولية»، و«ميرك»، ومنصات «ميتا»، و«مايكروسوفت»، و«نوفارتيس»، و«بي جي آند إي»، و«يونايتد سيرفيس»، و«يونايتد رينترز»، و«فيريزون كوميونيكيشنز»، و«فيزا»، و«فولكس فاغن».

> **يتوقع على نطاق واسع أن يعلق «المركزي» الأوروبي الأسبوع المقبل رفع أسعار الفائدة**

ستبقى واشنطن العاصمة في دائرة الضوء حيث يواصل الجمهوريون في مجلس النواب النضال من أجل انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب.

منطقة اليورو

من المتوقع أن يترك المصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير الأسبوع المقبل، وفقاً للبيان الذي أعقب اجتماعه الأخير في سبتمبر (أيلول)، ولتصريحات مسؤوليه الذين أشاروا أكثر من مرة إلى أن أسعار الفائدة قد وصلت على الأرجح إلى ذروتها في هذه الدورة.

والسؤال بالنسبة لكثير من المتداولين هو ما إذا كان المصرف المركزي قد انتهى بالفعل أو ما إذا كان يمكن إغراؤه بزيادة أخرى. تشير التحركات الأخيرة في عائدات السندات إلى أن المستثمرين يتجهون بشكل متزايد إلى فكرة الارتفاع لفترة أطول. سيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان المصرف المركزي الأوروبي يناقش هذا أو يرحب بالتحركات الأخيرة. كما ستكون مؤشرات مديري المشتريات ذات أهمية بالنظر إلى خطر الركود في العام المقبل.

المملكة المتحدة

سيتم التركيز على بيانات البطالة المتأخرة واستطلاعات مؤشر مديري المشتريات السريع الأسبوع المقبل. لا يزال هناك قدر كبير من عدم اليقين حول المملكة المتحدة من استدامة انخفاض التضخم - الذي ادعى محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي أنه سينخفض بشكل حاد في أكتوبر (تشرين الأول) - إلى ارتفاع الأجور وضعف مبيعات التجزئة والعبء الاقتصادي المحتمل. كانت البطالة أعلى في هذا الوقت مما قد يمنح بنك إنجلترا الراحة من أن نمو الأجور سيعود إلى طبيعته قريباً. سيكون ظهور أعضاء من البنك المركزي في وقت لاحق من الأسبوع موضع اهتمام أيضاً.

الصين

أسبوع هادئ على التقويم الاقتصادي؛ إذ تصدر فقط أرباح صناعية لسبتمبر يوم الجمعة. ومن المتوقع أن تنكمش بوتيرة أبطأ من -9 في المائة على أساس سنوي مقابل -11,7 في المائة المسجلة في أغسطس (آب).

وستكون الأضواء على «كانتري غاردن»، أكبر مطور عقاري خاص في الصين الذي أصبح الآن في حالة «تقصير تقني» بعد أن فشل في الوفاء بمدفوعات القسيمة المتأخرة البالغة 15,4 مليون دولار من السندات الخارجية بالدولار بعد فترة السماح التي انتهت في 18 أكتوبر. وسيكون التركيز الآن على التفاوض مع حملة السندات على إعادة هيكلة مدفوعات القسيمة المتأخرة والوقت الذي تستغرقه الشركة لتقديم مخطط جديد.

كما أن فترة السماح لمجموعة أخرى من مدفوعات القسيمة المتأخرة على السندات الخارجية تقترب من انتهاء صلاحيتها مع استحقاق واحد في 27 أكتوبر مقابل 40 مليون دولار. وتهدد مسألة فوضوية الديون المخاطر النظامية والاستقرار الاجتماعي في الصين.

وهناك العديد من إصدارات الأرباح الرئيسية التي يجب ترقبها، منها: سنوك (الثلاثاء)، والصين للتأمين على الحياة (الخميس)، وسينوبك (الخميس)، وبنك سيتيك الصيني (الخميس)، وقوانغتشو للسيارات (الخميس)، وبنك التعمير الصيني (الخميس)، والبنك الزراعي الصيني (الجمعة)، وبنك الصين (الجمعة)، وبنك التجار الصيني (الجمعة)، وبينغ آن للتأمين (الجمعة).

علي المزيد

السوق والأحداث

دائماً ما تتهم أسواق الأسهم العربية بعدم الكفاءة، فهل هي فعلاً غير كفؤة؟، هذا سؤال مطروح تتعدد إجابته، ولكن من خلال متابعتي للأسواق العربية الناشئة أرى أن مثل هذا الطرح غير دقيق مائة في المائة، وذلك لعدة أسباب، أولها أن هذه الأسواق أو بعضها على الأقل حديثة النشأة، ثانياً أن المستثمر العربي لم يتعرف على طبيعة أسواق الأسهم بشكل جيد ولم يعرف أن هذه الأسواق شديدة المخاطر، والمستثمر العربي حديث التعرف على طبيعة عمل الأسواق، لذلك نجد توقيته عشوائياً في عمليتي الشراء والبيع والبعض منهم يعتمد على الحظ والتوفيق أكثر من اعتماده على الحرفية في عمليتي البيع والشراء، ثالثاً أن معظم المتعاملين في الأسواق العربية أفراد ليس لديهم الوقت الكافي لمتابعة السوق وأخبارها بحكم انشغالهم في أعمالهم، رابعاً، عدم ثقة المستثمر العربي في المؤسسات المالية التي تستثمر نيابة عنه.

وفي الأخير هناك عدم معرفة تامة من قبل المستثمر بمحركات السوق الأساسية التي على ضوئها تتحرك الأسواق، فأسواق الأسهم شديدة الحساسية فهي تسبق الأحداث، فإذا توقعت نمواً اقتصادياً في الاقتصاد المحلي ارتفعت قبله، وإذا توقعت عكس ذلك هبطت قبله.

ولنأخذ السوق السعودية مثلاً، فهناك عاملان مهمان يحركان السوق، الأول، العامل الداخلي ويسمى أحيانا العامل الدوري، وهو ما يصدر عن الشركات من ميزانيات تعلن كل ربع سنة وعلى ضوئها يمكن اتخاذ قرار البيع والشراء.

ثانياً، الإدارة ومدى كفاءتها في إدارة الشركة، وهذا يعرف من خلال سمعة الإدارة، ثالثاً، نشاط الشركة وقابليته للتوسع من عدمه، رابعاً، الخطط المستقبلية للشركة أو ما يعرف بالنمو، ويفترض في الشركات أن تعلنه متى قررت تطبيق خطة توسع معينة.

وهناك أيضاً العامل الخارجي الذي لا دخل للسوق فيه ولكنه يؤثر بشكل مباشر على السوق، مثل رفع الفائدة البنكية، فهناك تلازم عكسي بين رفع الفائدة وهبوط السوق، وبين خفض أسعار الفائدة وارتفاع السوق، وأسعار النفط، فهناك تلازم طردي بين أسعار النفط والسوق، فكلما ارتفعت أسعار النفط ارتفعت أسعار السوق وكلما تراجعت أسعار النفط تراجعت أسعار الأسهم.

ثم هناك العامل الأخير مثل الحروب والأزمات والكوارث الطبيعية، فإذا كان هناك استقرار في الدولة والإقليم سارت السوق وفق العامل الداخلي، أما إذا لم يكن هناك استقرار هبطت أسعار الأسهم، فمثلا عندما بدأت عملية «طوفان الأقصى» تراجع مؤشر سوق الأسهم السعودية ثم بدأ يتأرجح وفقاً لسير المعركة، ومثل ذلك يقال في الكوارث الطبيعية، حمانا الله وإياكم منها. ودمتم.

كردستان تتعهد التحول إلى الرقمنة خلال عامين

«المركزي» العراقي: استقرار أسعار الصرف يتطلب تغييرات في النظام التجاري

بغداد: فاضل النشمي

في حين تحدث محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، السبت، عن أن مسألة استقرار سعر صرف الدينار «عملية كبيرة» وتتطلب إجراء تغييرات بالنظام التجاري العراقي والتحويل المالي إلى خارج البلاد. تعهد رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني بتحويل التعاملات المالية إلى الإلكترونية في غضون عامين.

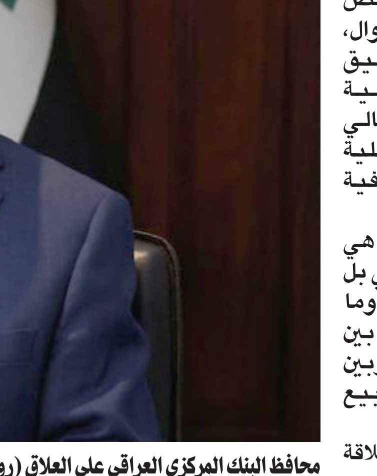
جاءت تصريحات العلاق والبارزاني خلال المؤتمر المصرفي السنوي الأول المنعقد في محافظة أربيل بإقليم كردستان، ووضع له عنوان «القطاع المصرفي، فرص النمو ومستقبل الشركات الدولية».

كما تأتي في ظل التراجع المتواصل في أسعار صرف الدينار أمام الدولار، ما انعكس سلبا على حركة الأسواق المحلية وارتفاع أسعار معظم المواد الغذائية والسلع الأساسية؛ حيث سجلّت الأسعار (السبت) ارتفاعا جديدا بلغ أكثر من 1600 دينار للدولار الواحد، في مقابل السعر الرسمي البالغ 1320 دينارا للدولار.

وقال محافظ المركزي علي العلاق في كلمته بالمؤتمر، إنه «يتعين ترسيخ القواعد التي نص عليها قانون مكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب (...) وتطبيق الممارسات والمعايير الدولية بما يحفظ سلامة النظام المالي من المخاطر والإجراءات المحلية والدولية، وبما يؤمن شفافية وسلامة العمليات المالية».

وشدد على أن «هذه القواعد هي التي تحفظ سلامة النظام المالي بل تحفظ العراق من مخاطر جدية، وما يتعلق بهذا الأمر من العلاقة بين تطبيق هذه القواعد والمعايير وبين عملية التحويل الخارجي وبيع الدولار بمختلف الأشكال».

وأضاف العلاق، أن «هناك علاقة وثيقة بين ترسيخ هذه المعايير وانسيابية عمليات التحويل، والحفاظ على استقرار سعر الصرف، بقدر هذا الالتزام نستطيع أن نحدد الاستقرار النقدي، واستقرار سعر الصرف، وهي عملية كبيرة تتطلب إجراء كثير من التغييرات وإعادة تنظيم النظام التجاري في العراق، ونظام التحويل الخارجي وما يرتبط بذلك». وأشار إلى أن البنك المركزي «يخوض هذه العملية بتفاصيل يومية إلى أن نصل إلى الطريق السليم والصحيح ونقوم بفتح كل يوم قناة جديدة لتسهيل وتسريع هذه العملية».



محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق (رويترز)

بدوره، تعهد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، خلال كلمة في المؤتمر، بإصلاح النظام المصرفي من خلال تحويل التعاملات المالية في الإقليم إلى إلكترونية (الرقمنة) في غضون عامين من الزمن. حيث يعاني القطاع المصرفي في العراق بشكل من تخلف آليات الإيداع والتسليم، إلى جانب فقدان ثقة المواطنين بإجراءاته، الأمر الذي يدفعهم إلى الاحتفاظ بأموالهم في المنازل، وقبل أيام كشف مستشار مالي لرئيس الوزراء، عن أن نحو 75 في المائة من الكتلة النقدية في العراق «مكتنزة وموجودة في منازل المواطنين».

وقال بارزاني في كلمته، إن التجار لن يضطروا إلى حمل مبالغ كبيرة، بل يمكنهم إدارة أموالهم عبر الإنترنت، لقد قررنا دعم خطط توسيع المصارف وذلك عن طريق فتح حسابات مصرفية للعاملين في القطاع الخاص أسوة بالقطاع العام، حيث سيتم توفير الخدمات لمئات الآلاف. إضافة إلى تشجيع المصارف على زيادة فروعها في جميع أنحاء كردستان.

واعترف بارزاني بأن «مصارف القطاع العام لم تتمكن حتى الآن من توفير احتياجات المواطنين، وأن الاعتماد على المال النقدي وضع حدا للنمو الاقتصادي في إقليم كردستان وزاد من فرص النصب والاحتيال». وهو أمر ينطبق على معظم المحافظات العراقية بالنظر لتخلف النظام المصرفي.

وأضاف: «في المجتمعات والدول المتقدمة، يعدّ وجود نظام مصرفي متطور وفعّال أحد المتطلبات الأساسية لحياة الناس اليومية. وفي الوقت ذاته، يعد النظام المصرفي العصري القوي داعماً ومساعداً فاعلاً للازدهار الاقتصادي؛ حيث يوفر خدمات مالية وتسهيلات كثيرة لأصحاب الأعمال والمستثمرين».

وتابع: «يمكن للمصارف أن تؤدي دوراً رئيسياً في الانتعاش الاقتصادي لأي دولة، لأن المصارف تنظم اقتصاد أي دولة، وهي الركيزة الأساسية للحركة الاقتصادية في البلاد».

وتعهد بارزاني بـ«استمرار التعاون مع الحكومة الاتحادية في مكافحة غسل الأموال واستقرار العملة العراقية». وأعرب عن سعادته حيال ما وصفه بـ«التقدم الحاصل خلال السنة الحالية في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهابيين».

تجمع إقليمي في دبي لمناقشة تأثير «الذكاء الاصطناعي» و«كوفيد.19» على بيئة العمل

دبي: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يناقش تجمع إقليمي في مدينة دبي الإماراتية التحديات التي تواجه بيئة الأعمال، وسط الاضطرابات التي غيّرت من مفهوم أماكن العمل، حيث شهدت تسارعاً بفعل عوامل مثل وباء «كوفيد - 19»، وصعود الذكاء الاصطناعي، واعتماد نماذج العمل عن بعد أو المختلط، التي تسببت بمخاوف حول صحة الموظفين وأدائهم.

ومن المقرر أن تنظم جمعية إدارة الموارد البشرية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اجتماعاً للخبراء والعاملين في مجالي الموارد البشرية والتكنولوجيا في مؤتمرها ومعرضها لتكنولوجيا الموارد البشرية السنوي لعام 2023، الذي يهدف إلى استكشاف أحدث الاستراتيجيات في عالم العمل سريع التطور، في مدينة دبي يومي 1 و2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

يعقد الحدث تحت شعار «معاً نحو الغد»، حيث يسعى للتأكيد على أهمية إقامة شراكات دائمة والتعلم من التحديات التي تواجه بيئة العمل، والتعاون لتشكيل مستقبل أفضل لأماكن العمل، في خطوة لبحث وتداول طرق تمكين العمال والمنظمات للتخفيف من هذه الاضطرابات والقضاء عليها في نهاية المطاف.

وأكد جوني سي. تايلور الابن، الرئيس والمدير التنفيذي لجمعية إدارة الموارد البشرية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن «مشهد العمل المتغير يتطلب اهتمامنا، ويجب علينا معالجة الاضطرابات التي تؤثر على أماكن العمل. وستعمل فعاليات الجمعية على تبسيط الأنظمة والقوانين وتقديم أساليب مبتكرة واستراتيجيات رائدة، بالإضافة إلى تمكين الأفراد والمنظمات من أجل تحقيق النجاح في هذه الأوقات العصيبة، وتزويدهم بالقدرة على التنقل بسهولة بين الفرص المتنامية في عالم الأعمال الحديث».

تعمل مؤتمرات جمعية إدارة الموارد البشرية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتسخير الأتمتة وأطر العمل الديناميكية لإعادة تشكيل نماذج العمل التقليدية، حيث تتطلع للمساهمة بشكل كبير في هذا المسعى، مستفيدةً من خبرتها لضمان استعداد القوى العاملة العالمية للتنقل بين التعقيدات والفرص المتنامية في مشهد التوظيف المعاصر.

من المقرر أن يضم المؤتمر والمعرض السنوي أكثر من 50 متحدثاً إقليمياً وعالمياً متميزاً، ويستقطب أكثر من 1600 شخص من قادة الموارد البشرية والتكنولوجيا إلى جانب أكثر من 150 مديراً تنفيذياً يمثلون 50 جنسية.





إمارة دبي
(الشرق الأوسط)

من الخضراوات متعددة الاستخدامات

كيف تختار الباذنجان؟

لندن: «الشرق الأوسط»

الباذنجان، والمعروف باسمه في أميركا الشمالية وبعض أنحاء العالم، هو نوع من الخضراوات متعددة الاستعمالات التي تستخدم على نطاق واسع في مختلف المأكولات. إليكم بعض المعلومات عن الباذنجان، بما في ذلك أين ينمو، وكيفية اختيار الأنواع الجيدة منه، والبلدان التي تستخدمه أكثر من غيرها.

1. أين ينمو الباذنجان؟

الباذنجان هو نوع من الخضراوات ذات المواسم الدافئة التي تزدهر في المناطق ذات المناخ المتوسطي. ويتطلب ذلك الكثير من ضوء الشمس ودرجات الحرارة الدافئة للنمو بنجاح. وهو نبات دائم في مناطقه الأصلية، ولكن غالبا ما يُزرع سنوياً في المناخات المعتدلة.

2. كيفية اختيار الباذنجان الجيد:

عند اختيار الباذنجان في البقالة أو في سوق المزارعين، ابحث عن الصفات التالية لضمان نوعيته الجيدة:

اللون: اختر أنواع الباذنجان ذات القشرة الخارجية الملساء واللمعان والحيوية. ويجب أن يكون اللون عميقاً ومتسقاً، عادة أرجوانياً داكناً، ولكن هناك أيضاً اختلافات في اللون، بما في ذلك الأصناف البيضاء والمخططة.

القوام: اضغط برفق على القشرة بإبهامك؛ ويجب أن تعود إلى حالتها عندما يكون طازجاً. تجنب أنواع الباذنجان ذات القشرة المتجعدة أو الذابلة.

الحجم: اختر أنواع الباذنجان التي تكون صلبة ومتوسطة الحجم؛ حيث إن الأنواع الأكبر حجماً قد تكون ذات لحم أكثر صلابة، وأكثر بذوراً.

الوزن: يعد الباذنجان الثقيل علامة على النضارة والعصارة.

الجذع: يجب أن تكون الساق خضراء وأن يبدو طازجاً، وليس جافاً أو بنياً.

3. ما الدول التي تستخدم الباذنجان أكثر من غيرها؟

الباذنجان هو نوع شائع من الخضراوات في كثير من المطابخ حول العالم، ولكن استخدامه يختلف باختلاف المنطقة. تشمل بعض البلدان والمناطق التي يشيع فيها استخدام الباذنجان ما يلي:

منطقة البحر الأبيض المتوسط: يعد الباذنجان عنصراً أساسياً في المطبخ المتوسطي. يستخدم في أطباق مثل المسقعة (اليونان)، وبابا غنوج (الشرق الأوسط)، وراتاتوي (فرنسا).

جنوب آسيا: يستخدم الباذنجان على نطاق واسع في المأكولات في جنوب آسيا، لا سيما الهند، حيث يستخدم في الكاري والمخللات والبهارتا (الأطباق المهروسة). وفي بنغلاديش، هو مكون رئيسي في أطباق مثل البهارتا بيغون.

شرق آسيا: تستخدم الصين واليابان الباذنجان في كثير من الأطباق المقلية مثل باذنجان زيشوان، والباذنجان المزجج بالميسو.

أميركا الشمالية: في الولايات المتحدة، يستخدم الباذنجان غالبا في أطباق مثل الباذنجان بالبارميزان، وبوصفه بديلاً عن اللحوم في الوصفات النباتية.

الشرق الأوسط: يعد الباذنجان مكوناً أساسياً في المطبخ الشرق أوسطي، مع أطباق مثل: بابا غنوج والمسقعة الشعبية.

جنوب أوروبا: إضافة إلى البحر الأبيض المتوسط، يستخدم الباذنجان أيضا بشكل شائع في المطبخين الإسباني والإيطالي.



راتاتوي مع الكوسا والطماطم (شاترستوك)

الباذنجان نوع شائع من الخضراوات في كثير من المطابخ حول العالم







طبق البابا غنوج... من أشهر الأطباق التي تعتمد على الباذنجان (شاترستوك)



الموساكا (المسقعة) على الطريقة اليونانية (شاترستوك)

هذه مجرد أمثلة قليلة، ويحظى بتقدير كبير في كثير من تقاليد الطهي الأخرى في جميع أنحاء العالم. إنه نوع من الخضراوات متعددة الاستخدامات يمكن تحضيره بطرق كثيرة، ما يجعله مكوناً مفضلاً في أطباق مختلفة.

يمكن أن يختلف تفضيل الباذنجان أو عدمه بشكل كبير بين الأفراد، وليس هناك سبب واحد شائع لهذا الاختلاف في التذوق. بدلاً من ذلك، تسهم عدة عوامل في اختلاف آراء الناس حول الباذنجان.

الباذنجان من الخضراوات متعددة الاستخدامات (شاترستوك)

فيما يلي بعض الأسباب الشائعة التي قد تجعل بعض الأشخاص لا يستمتعون بالباذنجان:

القوام: أحد الأسباب الرئيسية التي قد تجعل الناس لا يفضلون الباذنجان هو قوامه. عندما يُطهى، حيث يمكن أن يصبح طرياً ومُشحماً إلى حد ما، الأمر الذي يجده بعض الأشخاص مُنفراً لتناوله، يمكن أن يكون هذا القوام ملحوظاً بشكل خاص إذا كان الباذنجان مطبوخاً زيادة عن اللازم.

المرارة: يمكن أن يكون للباذنجان أحياناً طعم مُر بعض الشيء، خاصة إذا لم يكن مجهزاً بشكل صحيح. يكون الإحساس بطعم المرارة أكثر وضوحاً في الباذنجان الأكبر سناً أو الأكبر حجماً، ويمكن الحد من المرارة بأساليب مثل التمليح والتصفية قبل الطهي.

التحضير للطهي: يمكن أن تؤثر طريقة تحضير وطهي أنواع الباذنجان تأثيراً كبيراً على مذاقه وقوامه. قد يكون لدى الأشخاص الذين تناولوا أطباق الباذنجان، غير المُعدة بطريقة جيدة أو زيتية بشكل مفرط، رأي سلبي عنها.

الاختلافات الثقافية والإقليمية: تلعب الخلفية الثقافية والمأكولات الإقليمية دوراً مهماً في تفضيلات التذوق. قد لا يكون بعض الأشخاص قد تربوا على تناول الباذنجان، وقد لا يكونون معتادين على مذاقه وقوامه.

الدمج بين النكهات: يتميز نبات الباذنجان بنكهة ترابية خفيفة إلى حد ما تتلاءم جيداً مع بعض المكونات والتوابل، قد يتكون لدى الأشخاص الذين جربوا استخدام الباذنجان في الأطباق التي لم يستمتعوا بها، أو بنكهات لا يحبونها، رأي سلبي.

الحساسية أو الحساسيات: قد يعاني بعض الأفراد من الحساسية أو الحساسيات تجاه الباذنجان، ما قد يؤدي إلى ردود فعل عكسية ونفور من الخضراوات.

الذوق الشخصي: في نهاية المطاف، الذوق هو جانب شخصي للغاية من تفضيل الطهي. بعض الناس ببساطة لا يستمتعون بنكهة وقوام الباذنجان، وهذا أمر شخصي تماماً.

من المهم أن نلاحظ أنه يمكن تحضير أنواع الباذنجان بطرق مختلفة، ويمكن أن تؤثر أساليب الطهي المختلفة ومجموعات النكهات بصورة كبيرة على المذاق العام وجاذبية الخضراوات. قد يجد الأشخاص الذين لم يستمتعوا بالباذنجان في الماضي أنهم يحبونه عندما يُجهز بشكل مختلف أو في وصفة جديدة. وعلى نحو مماثل، قد يُقدر محبو الباذنجان تنوع الخضراوات وقدرتها على امتصاص نكهة الأطباق التي تطهى فيها.

الباذنجان نوع من الخضراوات متعددة الاستعمالات، حيث يستخدم في كثير من المأكولات حول العالم. فيما يلي بعض أشهر أطباق الباذنجان في مختلف المناطق:

المسقعة (اليونان): المسقعة طبق يوناني كلاسيكي مصنوع من شرائح الباذنجان، واللحم المفروم (عادة لحم الغنم أو البقر)، والطماطم وصلصة البشاميل الكريمية. وغالباً ما يُخبز تماماً ويُقدم في طبق شهي ولذيذ.

بابا غنوج (الشرق الأوسط): بابا غنوج شرق أوسطي مصنوع من الباذنجان المشوي الممزوج بالطحينة وزيت الزيتون وعصير الليمون، ومختلف التوابل. ويقدم كغموس مع الخبز أو الخضراوات.

راتاتوي (فرنسا): راتاتوي هو حساء بروفنسي يحتوي على الباذنجان، جنباً إلى جنب مع الخضراوات الصيفية الأخرى مثل: الطماطم والكوسة والفلفل الحلو. ويُضاف إليه نكهة من الأعشاب مثل: الزعتر والريحان، وعادة ما يُقدم بوصفه طبقاً جانبياً.

باينغان بهارتا (الهند): طبق هندي مصنوع من تحميص أنواع الباذنجان، وهرسها، ثم طهيها مع التوابل والطماطم والبصل والثوم. إنه طبق نباتي شعبي غالباً ما يُقدم مع الأرز أو الخبز.

الباذنجان بارميزان (إيطاليا): يُعرف أيضا باسم «ميلانزان لا بارميغانا»، ويتكون هذا الطبق الإيطالي من شرائح الباذنجان المقطعة والمخبوزة مع صلصة الطماطم والجبن، ثم يُخبز حتى يصبح طرياً وذهبياً. إنه طعام تقليدي لذيذ.

باذنجان زيشوان (الصين): الباذنجان على طريقة زيشوان، هو طبق صيني يحتوي على الباذنجان المقلي مع صلصة التوابل الحارة واللذيذة المصنوعة من مكونات مثل: الثوم والزنجبيل وصلصة الصويا ومعجون الفلفل اللاذع. ويُقدم غالباً مع الأرز.

بيرينجناس ريليناس (إسبانيا): هو الباذنجان الإسباني المحشو. ويُفرغ الباذنجان المقسم إلى النصف ويُحشى بخليط من اللحم المفروم والخضراوات والتوابل. ثم يُطهى ويُغطى بصلصة الطماطم.

الإمام البيلدي (تركيا): طبق تركي يصنع من طبخ الباذنجان بالكامل في زيت الزيتون مع البصل والطماطم والثوم ومختلف الأعشاب والتوابل. غالبا ما يُقدم في درجة حرارة الغرفة، ويمكن أن يكون خياراً نباتياً.

الباذنجان رولاتيني (إيطاليا): نوع من أنواع الباذنجان المحشو في المطبخ الإيطالي. تُلف شرائح الباذنجان الرقيقة في جبن الريكوتا مع حشوة من الأعشاب، ثم يُطبخ في صلصة المارينارا ويوضع الجبن فوقها.

كابوناتا (صقلية): كابوناتا هو «يخني» صقلي حلو وحامض من الباذنجان أو الحساء. وهو يشمل قطع الباذنجان المكعبة المُضاف إليها الطماطم والكبر والزيتون والبصل والصلصة الحلوة والحامضة. ويُقدم مقبلات أو طبقا جانبيا.

يقع في مدريد وفتح أبوابه عام 1725 ولا يزال يعمل حتى يومنا هذا

«كاسا بوتين»... أقدم مطعم في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

أقدم مطعم في العالم هو مطعم «كاسا بوتين (Casa Botin)»، ويقع في مدريد بإسبانيا. لقد أُنشئ المطعم عام 1725، وسُجل في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية؛ بوصفه من أقدم المطاعم القديمة التي لا تزال تعمل حتى اليوم.

ويتخصص المطبخ في مطعم «كاسا بوتين» في أصناف الطعام الإسبانية التقليدية؛ حيث يقدم مجموعة متنوعة من المأكولات التي يتجلى عبرها تراث الطهي الثري الذي تمتلكه المنطقة.

ومن أشهر الأطباق التي يقدمها المطعم طبق «كوشينيلو أسادو (لحم الخنزير الرضيع المشوي)»، ويُطهى هذا الطبق داخل فرن يوقد بالخشب، ويُعرف بلحمه الطري اللين والطبقة الجلدية «المقرمشة».

للمطعم تاريخ طويل، وفي الوقت الذي لم يكن من السهل فيه الاستعانة ببعض الطهاة المحددة أسماؤهم، كان المطعم يُدار من قبل أجيال من «عائلة غونزاليس».

ولا يزال مطعم «كاسا بوتين»، وفقاً لآخر تحديث متوفر في سبتمبر (أيلول) 2021، يعمل ويستقبل زبائنه ورواده من مختلف أنحاء العالم. إنه وجهة شهيرة لكل من السكان المحليين والسياح من شتى أنحاء العالم الذين يسعون وراء تجربة الاستمتاع بأجوائه التاريخية وبالمطبخ الإسباني الأصيل.

وإلى جانب أنه من بين أهم وأفضل المطاعم في العاصمة الإسبانية، فإنه يعدّ أيضاً معلماً سياحياً مهماً؛ بحيث تنظم شركات سياحية مثل «ووك آند إيت (Walk And Eat)» رحلات تمزج بين تناول العشاء وجولة فيه تُعرّف الزوار بتاريخه العريق والعائلة التي بدأت المشروع والمأكولات الشهيرة فيه.

ويعدّ هذا النوع من الرحلات المنظمة من أكثر الرحلات المطلوبة حالياً في أوروبا؛ لأنها تمزج بين تجربتي السياحة واكتشاف المعالم السياحية والطعام.



مطعم «كاسا بوتين» الأقدم في العالم (موقع المطعم)

مقاومة الكُتّاب والناشرين في فرنسا... وتجاوب في العالم الأنجلوسكسوني

«قرّاء الحساسية» يشعلون الجدل في قضية إعادة كتابة النصوص الأدبية

باريس: أنيسة مخالدي

لم تكد الساحة الثقافية الفرنسية تطوي صفحة الجدل في موضوع آيديولوجيا «الووك» التي تغلغلت إلى الأوساط الأكاديمية بتأثير تيارات فكرية أنجلوسكسونية حتى ظهر جدل جديد ليُقسم مجتمع الكتاب والناشرين بين مؤيد ومعارض. القضية تتعلق بما يعرف بـ«قراء الحساسية» أو «معيدو الكتابة» أو «القّراء الرقباء»، وهي تسميات مُتعددة لوظيفة واحدة وجدت طريقها إلى عالم الكتابة والنشر في الآونة الأخيرة، حيث تهتم شخصيات متّحدرة من الأقليات بفحص النّصوص الأدبية للتأكد من أن العبارات الواردة فيها لا تتضمن تمييزاً أو إهانة للأقليات العرقية أو الدينية أو اللغوية أو الجنسية. الإشكالية بدأت في فرنسا حين أعلن كيفن لمبير (وهو مؤلف كندي وصل بروايته الثالثة «فليدم فرحنا» إلى القائمة الأولى في جائزة الغونكور) على منصّة «إنستغرام» أنه استعان في كتابة روايته الأخيرة بـ«قارئة حساسية» (أو سونستيفيتي ريدر)، موضحاً أن أستاذة للأدب من أصول هايتية قد ساعدته في رسم ملامح شخصية «بيار موييس»، مساعد بطلة الرواية الهايتي الأصول، وهذا لتجنب الوقوع في الكليشيهات العرقية التي تحدث عندما يكتب مؤلف أبيض عن شخصية سوداء. ويوضح قائلاً: «القراءة الحسّاسة على عكس ما يدعيه الرجعيون، ليست رقابة، بل هي تثري النّص وتضاعف من حرية الكاتب، وليس هنالك شك في ذلك بالنسبة إليّ، وأنوي العمل بهذه الطريقة في كل أعمالي المقبلة».

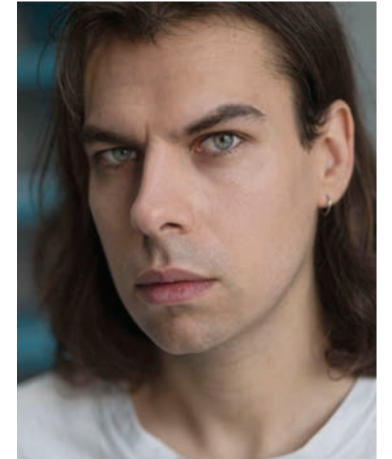
تصريحات المؤلف الشاب أثارت حفيظة كاتب آخر هو الفرنسي نيكولا ماثيو، الفائز بجائزة «الغونكور» عام 2018 عن روايته «ومن بعدهم أولادهم»، والذي سارع إلى الردّ على تصريح زميله الكندي قائلاً: «للكاتب مسؤولية أخلاقية فيما يتعلق بالطريقة التي يتعامل بها مع شخصيات ومواقف الروايات، وبالأخص عندما تكون هذه الشخصيات قد عانت من طمس وتجاهل حضارة بأكملها. نحن لا نكتب باستخفاف لكن علينا أن نتحمل المخاطر، دون رقابة أو شرطة وهذا أقّل ما يمكننا القيام به...». تلى هذه الحادثة تراشق للكلام بين الكاتبين في وسائل الإعلام التي فتحت صفحاتها لهذا الجدل الذي انضم إليه كتّاب ونقاد وناشرون وحتى أكاديميون. رئيس لجنة «الغونكور» ديدي لوكوان عَدَّ القضية كلها «سخافة... وأن الكاتب يجب أن يحتفظ بحريته في الاعتماد على قارئ للحساسية أو لا، والأهم هو أن نمنحه ثقتنا بوصفه مُبدعاً...». وفي مداخلة له، صرّح الكاتب والإعلامي كريستوف ريو بأن الخطر الحقيقي هو الرقابة الذاتية التي قد يلتزم بها الناشرون على سبيل الحذر، إضافة للروائيين الذين قد يبتعدون عن الإشكاليات التي تتناول الأقليات بوصفها موضوعات حسّاسة تثير الجدل.

تشرح الباحثة جيزيل سابيرو في كتابها «هل نستطيع فصل الإنسان عن المبدع؟» (دار نشر لوسوي): «الأدب فضاء تجريبي يستحضر الغموض والخيال والجرأة... المطلوب أن يكون الكاتب حراً، بل مجازفاً، لكنه بالتأكيد لم يوجد لنشر الموعظة والفضيلة...». وهو نفس رأي دوغلاس كنيدي، الكاتب الأميركي المقيم في فرنسا، الذي قال لإذاعة «فرانس كولتور»: «المشكلة أننا وصلنا لزمن أصبحت فيه الكتابة كالمشي على البيض... علينا الانتباه في كل خطوة إلى ما نكتبه وإلا هوجمنا من كل ناحية... ولأني رجل، وكثير من شخصيات رواياتي نسائية فإني أُهاجم بحجّة أني لا أفهم ما يمكن أن تحس به امرأة... هذا أمر سخيف...». والواقع أن الموضوع، وإن كان دخيلاً على الوسط الأدبي في فرنسا، فإنه معروف في الأوساط الأنجلوسكسونية منذ فترة، وتحديداً بعد الجدل الذي رافق صدور رواية «أميركان ديرت» لجانين كومينس التي واجهت زوبعة من النقد، ليس بسبب القيمة الأدبية للعمل، الذي كان بحسب نُقاد كُثر عملاً ناجحاً بكل المقاييس، بل بسبب اتهامات بـ«عدم أهلية» المؤلفة للكتابة عن شخصية مهاجرة مكسيكية بينما هي بيضاء من أصول آيرلندية.

أربعة من الروائيين ذوي الأصول اللاتينية وهم: مريام غوربا، روبرتو لوفاتو، دانيال أوليفاس وفاليريا لويزيلي، دعوا في بيان لهم، إلى مقاطعة الرواية، بدعوى أنها نوع من «التملّك الثقافي»، ووقّع على البيان 82 كاتباً، ولم تهدأ الزوبعة إلا بعد أن قدّم الناشر ضمانات بأن الرواية ستُفحص من قبل لجنة من القرّاء ذوي الأصول المكسيكية؛ لإعادة صياغة المقاطع التي قد لا تطابق واقع المهاجرين وشخصياتهم. هذه الحادثة كانت بداية سلسلة طويلة من المطالب تقدمت بها تيارات «ووكية» يسارية بإعادة النظر في نصوص أدبية نُشرت قبل عقود ولا سيما تلك الموجهة للأطفال والناشئة، بحجّة أنها تقوم على نظريات ورؤى تُعدُّ اليوم عنصرية أو فاقدة للاحترام اتجاه فئات معينة. فبعد سحب رواية أغاثا كريستي بسبب الإيحاءات العنصرية المزعومة لعنوانها «عشرة زنوج صغار»، واستبدال عنوان جديد بها، هو «وكانوا عشرة». كشفت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في فبراير (شباط) 2023 بأن «رولد دال ستوري كومباني» الشركة المالكة لحقوق الطبع والاقتباس (وهي الآن تابعة لـ«نتفليكس») قد وقعت عقد تعاون مع منظمة تدعى «أنكلوزيف مايندس» مهمتها تشذيب النصوص الأدبية على المستوى الأخلاقي؛ لجعلها أكثر تناسباً مع القيم العصّرية للعالم الغربي. المنظمة التي تقدم نفسها على أنها يد ممدودة للكتاب والناشرين من «أجل تمثيل أكثر مصداقية للأقليات»، أعادت صياغة عدة نصّوص من روايات رولد دال، فعلى سبيل المثال استبدلت بوصف «سمين» التي وُصف بها الطفل أوغست غلوب، أحد أبطال «شارلي ومصنع الشوكولا»، وصف «هائل». أمّا السيدة تويت في قصّة «آل تويت»، فقد أصبحت «بغيضة» أو «ساذجة» بدلاً من كونها «قبيحة وحيوانية». وفي رواية «الساحرات» تم إضافة جملة بكاملها تشرح بأن الصلع الذي يميز الساحرات قد يحدث لأشخاص دون أن يكون ذلك «عيباً أو عاراً». صحيفة «ديلي تلغراف» نفسها كشفت عن أن التغييرات ستطال أيضاً سلسلة روايات «جيمس بوند» ليان فليمنغ، حيث أعلنت الشركة المالكة لحقوق النشر والاقتباس أنها تعمل مع «قرّاء الحساسية» لحذف كل الإيحاءات العنصرية أو المعادية للمرأة والعبارات التي لم تعد مناسبة الآن؛ ككلمة «نيغر» التي استُبدل بها في الأجزاء الأربعة عشر من روايات جيمس بوند كلمة «شخص أسود»، كما تم إدراج تحذير في الصفحة الأولى، مفاده أن هذه: «النصوص قد كتُبت في حقبة زمنية جرى فيها تخفيف لوقع بعض العبارات المسيئة، ولذا فإنه تم تعديل هذا الإصدار الجديد بطريقة قريبة من النص الأصلي».

وإن كان قطاع النشر والأدب الأنجلوسكسوني قد استجاب لهذه التغييرات التي نادت بها تيارات يسارية جديدة، فإن الوضع مختلف نوعاً ما في فرنسا. فقد أعلنت رولد دال، مديرة نشر «غاليمار أيدويج باسكيي»، في بيان رسمي نشر في فبراير 2023، أن «غاليمار جونيس» لن تعيد كتابة أي رواية من روايات قصّص رولد دال، موضحة أن المبادرة لا تخّص سوى بريطانيا، بينما اختارت دار نشر «أسكال» العمل مع قرّاء للحساسية؛ «لمزيد من النزاهة والنوعية». كما جاء في بيانها الذي نُشر على صفحات جريدة «لوموند» الفرنسية.


إيان فليمنغ


كيفن لمبير


أجاثا كريستي



رولد دال


نيكولاس ماتيو

كاتب أميركي: وصلنا لزمن أصبحت فيه الكتابة كالمشي على البيض

وليد خازندار يغني وطنه السليب بطريقته الخاصة

ناي آخر الليل منفرد بين الخيام

حيدر المحسن

معضلات كثيرة يضعها النقّاد في دراستهم الشّعر، يمكن تشبيه أمرها بمَثَل العربة توضع أمام الحصان. يعرّف أريشبالد مكليش القصيدة بأنها «صرخة في الظّلام»، وهذا ليس تعريفاً؛ وإنما وصف أدبي. ولو قارنّا ما يقوله بورخيس: «الشّعر هبة مفاجئة من الرّوح»، بما أتانا به نابليون بونابرت: «الشّعر علمٌ مجوّف» لوجدنا أن رجل الحرب كان أكثر قرباً من واقع الحياة وواقع الأدب.

الشّعر هو كلّ شيء في الوجود، عدا ما يخطّه الشّعراء بأقلامهم، حين تفتقر إلى الصّرامة التي يقتضيها إبداع الفنّ. هنالك من يحاول إحداث ثقب في الزّورق، ومن يريد أن يبحر، والاثنان يعملان على سطح المركب نفسه. في الأنغلو - سكسونية القديمة كانت الكلمة المرادفة لشاعر هي «خالق»؛ كلمة تدمج معنيين؛ هما صَوغ الكلمات مع بناء العالم المادي، وفي القرون الوسطى كان الآيرلنديّون يرون أن وظيفة الشّعراء هي حماية حقول القمح والشّعير من الكائنات الضّارّة، عن طريق نظم الشّعر الذي يدفع الجرذان إلى أن تموت. الشّاعر إذن عرّافٌ وراقٍ وساحرٌ، وهذا ما قالته العرب في زمانها.

هل كانت رؤية وليد خازندار للشّعر مشابهة، والجرذان صارت عدوّاً غاصباً لأرضه؛ فلسطين المحتلّة؟ يمكننا الجواب بـ«نعم» كبيرة، ودليلنا أن الشّاعر قضى حياته مختفياً عن الأنظار، ولا يكاد يُسمع صوته. لا يشترك في احتفال ولا يظهر على الشّاشة، ولا توجد غير صورة واحدة له في «ويكيبيديا». لقد نجح في أداء دور الرّاقي المشغول طوال الوقت بعمله، وقصائده أقرب إلى الهمس المطبوع في التّعاويذ والتّمائم، كما أن حبّ الوطن يحتاج إلى براعة وتجربة وخبرة:

«هذه البلاد
جارحةٌ مثل طائر مجروح
الحبّ يملأها ولا تكتفي
لا ترقُّ إلا حين ينخفضُ الغناء
كلّ ليلة خوفٍ ليلةُ حُبّ
كأنها الأولى»

وليد خازندار كلِفٌ بحبّ وطنه السّليب، والعُدوان مستمرّ على شعبه منذ عقود، فهو يخفض صوته في أثناء إنشاده أغنية الحبّ، ليكون مفعول السّحر أقوى، ويطلب من القارئ أن يتمثّل معه هذه الطّريقةَ في الغناء. إن كلّ تجربة حبّ عظيمة فيها شيءٌ من الدّعامة التي تستند إليها رؤية خازندار الشّعريّة؛ لأن الحبّ يقوم عند تأسيس مملكته على السّحر في جمع العناصر اللازمة للحياة في تربته، ويراهن خازندار على قدرة القصيدة عندما تستعير من السّحر والحبّ طاقاتها. لقد استعاد الشّاعر وظيفتَه القديمة، عندما كان ممارسةً صوفيّةً من نوع مختلف.

من الصّعوبة الإحاطة بتجربة خازندار في دراسة واحدة، فهو يغيّر أدواتِه وطريقة عملِه من كتاب إلى آخر، ويحذف أحياناً أكثر مما يكتب، على طريقة الرّسم الحديث، لكنّ السّجيّة العامّة في شعره هي الصّمت والسّكون اللّذان يستنفدان القصيدة عن طريق تبديد طاقاتها المنبريّة والموسيقيّة الضّاجّة. ولتحقيق هذه الغاية يذهب الشاعر إلى هندسة نحويّة جديدة، يؤخّر الأفعالَ ويقدّم المفاعيلَ ويشاغب في توزيع الصّفة، والظّرف الزّماني والمكاني، قاصداً أن يستحوذ بهذه الطريقة على جوّ الحروف، ويشكّلها بطريقة بدائيّة إلى حدّ أن اللّغة الجديدة تبدو ثقيلة، لكنّها عذبة على نحو غامض:

لا شيءَ، غرفتُها الفارغة.
لا نأمةٌ.
البنفسجُ لائذٌ بالجدار.
الغيمُ يوغلُ خلفَ الزجاجِ، في الزرقةِ الغامضة.

فجأةً
وقعُ خفيضٍ ناعمٌ في الممر.
فجأةً، عميقاً عارماً
يملأ الغرفةَ، غيابُها.

كان خازندار يخطّط منذ البداية لتأسيس عالم جديد، فيه لغته الخاصّة وبلاغته وهندسته. إن جميع الفتوحات في الشّعر هندسيّة بحتة، من الشّطرين إلى التّفعيلة، ومن هذه إلى القصيد الحرّ، ثم النّثر، ولا نعرف إلى أين تتّجه بوصلة الفاتحين في المستقبل. الحياة تمضي، والقلوب تنبض، والشّعر يتجدّد بالنّتيجة.

إن تهشيم اللّغة الذي يقوم به شاعرنا لا يشبه الانزياح المعروف في الشّعر الحديث؛ لأن الثاني يتناول المعنى، بينما يقصد خازندار شكل القصيدة وبناءَها اللّغوي، ويحصل في الأخير على طريقة في التّصوير من زاوية نظر شاذّة ونادرة، يرسم عن طريقها الدّاخل كما الخارج، والباطن كما الظّاهر، تُساعده الدقّة البالغة في اختيار المفرَدة، والقدرة على إخفاء الصنعة. ما يريد أن يقوله غيره في عشرة أسطر، يختزله خازندار في شطر واحد:

«رعشَتْ في يديهِ، إذْ غفا، عاداتُهُ/ الخزفُ الأزرقُ ما يزالُ مُهدّداً بِحُمْرَةٍ
شفيفةٍ/ والصّدْعُ في الجدارِ صاعدٌ في انشقاقِهِ/ إلى السّقفِ الذي ما زال
ينخفضُ/ والغبارُ، طلعُ الغيابِ/ ذاهلٌ على الأشياءِ كُلِّها».

إننا نشهد أعمال القصف والتّدمير التي تقوم بها إسرائيل في هذه اللّوحة، من دون إشارة إلى أفعالها الوحشيّة، ويتمّ التّركيز، بدلاً من ذلك، على النّتائج. هنالك عادات انقطعت؛ لأن حياة الشّاهد في القصيدة انقلبت عاليها سافلها، وهنالك صدع في الجدار وسقف يتهدّم، وخزف ينزف دماً، والغبار اكتنز برائحة الذين غابوا، فصار بذراً لثمار أكيدة.

يغلب السّرد في دواوين خازندار الأخيرة، وبين الشّعر والنّثر خصائصُ مشتركةٌ؛ لأن مهمّتهما الرّئيسية هي اختراق سطح الأشياء، والنّظر من كثب. يشبّه «أورهان باموق» هذا الفعل بما يقوم به الماء والنّمل، وهما يجوسان في الأعماق، يخوضان تجربة الحياة إلى النّهاية، وهذا هو صميم خلاصة وظيفة الأدب. النّاي في هذه القصيدة يشرح قصّة الماضي والحاضر:

«كان الكبارُ بنوا بيوتا/ قبل هذه التي انقصفت/ الصّغارُ يعرفون الطّريق إليها/ يستعيدون بالأغاني بهجة البناء./ حتى إنك تسمع ناياً آخر اللّيل/ منفرداً بين الخيام».

من شعر خازندار الأخير قصيدة أعطيتُ عنوانها اسماً للمقال: «ما نسيتُ أن أقول عن آمنة»، وهي من الشّعر البسيط، والمفهوم دون الحاجة إلى إعمال الذّهن. فتاة توفّيت وبقيت ثيابها منشورة على الحبل، وكيف تراها الأم، وكيف يراها أبوها:

«تمايلَتْ ولعبَتْ بَعْدَ ذاكَ أيّاماً/ أسبوعينِ، ثلاثةً، في فستانِها/ لا خالتي تلمُّهُ
عن الحبل/ ولا يستجري أحدٌ.
وددتُ لو أَفُكُّ عنه ملاقطَهُ/ يأخذُهُ العصفُ إلى من حيث يعصفُ/ زوج خالتي
على كرسيِّهِ/ عيناهُ ثابتتانِ عليهِ/ لا أعرفُ إن كان يراها».

الأهمّ في هذه القصيدة، في رأيي، هو عنوانها؛ لأن خازندار يقدّم لنا من خلاله تعريفاً جديداً للشّعر؛ إنه السّرد أو الحدث أو القول والكلام الذي لا يُروى، وهو كذلك السّرد والحدث والكلام الذي يُنسَى. بكلام آخر؛ فإن الشّعر هو ما نرمز إليه في أثناء الحديث، ولا نقوله مباشرة، وهذا ما تقوم به التّعويذة عندما نحملها في رقابنا، وكلّنا أملٌ في أنها سوف تكون رُقيَةً نوعيّة تبعد عن أرضنا الجرذان والكائنات الخبيثة المؤذية.

أشهر أعمال الروائي الفرنسي إريك إيمانويل شميت

«مسيو إبراهيم وزهور القرآن»... الصعود إلى الجمال اللانهائي

القاهرة: منى أبو النصر

تعيد طبعة عربية حديثة لرواية «مسيو إبراهيم وزهور القرآن» عن دار «الكرمة» بالقاهرة، الحديث الأدبي حول أشهر أعمال الروائي الفرنسي إريك إيمانويل شميت، التي حازت اهتماماً عالمياً بعد صدورها عام 2001، وذاع صيتها، خصوصاً بعدما تحولت فيلماً سينمائياً بطولة الفنان المصري العالمي الراحل عمر الشريف. كما يعدّ شميت من أكثر المؤلفين الناطقين بالفرنسية قراءةً وتمثيلاً في العالم، فأعماله تُرجمت إلى 40 لغة، وعُرضت في أكثر من 50 دولة.

صدرت الترجمة العربية للرواية بتوقيع الأديب والمترجم المصري محمد سلماوي، الذي يصفها في كلمة له مصحوبة بالرواية بأنها: «قصة حب بين شطري هذا العالم، إنهما الشطران المتصارعان أبداً، الشرق والغرب، اللذان يجتمعان هنا في عناق نادر، لكنه -لقوة علاقتهما- يبدو كأنه عناق أبدي».

لحظة زمنية خاصة

يختبر شميت عبر علاقة استثنائية جمعت بين بطليه الشتيتين؛ كهل مسلم، وصبي يهودي، أسئلة حول مدى قدرة المعرفة على تفكيك العقبات العنصرية والحضارية والدينية داخل المجتمع الحديث، فيؤسس بناء روايته على تقنية الحوار المُتصل بين بطليه: الصبي «موييس» والسيد «إبراهيم»، اللذين يلتقيان في محل بقالة صغير في شارع «بلو» الباريسي، يشكل فضاءً مكانياً صغيراً يفتح أمام الصبي اليهودي نافذة على العالم الروحاني الشاسع الذي يمتلئ به صاحبه الكبير إبراهيم.

يبدأ هذا اللقاء بين بطلي الرواية، في لحظة زمنية خاصة للصبي الذي يخطو خطواته الأولى في عالم الرجال، ويعاني تراكمات الهجر المبكر، بعد أن تخلت عنه والدته في سنواته الأولى وتركت البيت، لينشأ في كنف أب بائس بلا عمل يتقلب داخل ظلامه النفسي، فيواجه الصبي العالم بمفرده دون قدوة، ليكون مسؤولاً عن مهامه المدرسية، والعمل، وتدبير مشتريات البيت، واكتشاف عالم الذكورة. يمر «موييس» (موسى بالفرنسية) ببقالة السيد إبراهيم كغيره من المارة، بانطباعات عامة يعرفها الجميع عن هذا الكهل، بداية من أنه «العربي الوحيد في الحي اليهودي»، مروراً بأنه الرجل السبعيني الدؤوب الذي لا يبرح بقالته من الثامنة صباحاً وحتى منتصف الليل، يبتسم كثيراً ويتحدث قليلاً، هكذا ترسم الرواية ملامح السيد إبراهيم الأولى التي لا تخلو من تميز وطابع حركي، يصفه موييس بقوله: «كان مسيو إبراهيم عجوزاً منذ عرفناه».

مجرد عربي!

تجمع مفارقة سردية ماكرة بين الصبي والسيد إبراهيم، تكون سبباً في خلق آصرة بينهما حتى نهاية العمر، فالصبي الذي يعاني ووالده أزمة مالية مُزمنة، يقرر وهو يشتري احتياجاته من السيد إبراهيم، أن يسرق كل مرة علبة طعام محفوظ من بقالته، ولا يرى أن ما يفعله خطيئة؛ ببساطة لأن السيد إبراهيم «في النهاية ما هو إلا مجرد عربي!»، فتفتح الرواية هامشاً مُبكراً لسؤال أخلاقي حول العنصرية في المجتمع الفرنسي، ومع الوقت يدرك الصبي أن السيد إبراهيم كان يعلم بأنه يسرقه، وبدلاً من أن يتسبب هذا الموقف في تعنيف الصبي، يكون مدخلاً لأفق إنساني بينهما، يعضده السيد إبراهيم بخفة ظل وابتسامة معهودة، يبدأه بأن يُطلق عليه «مومو» بدلاً من «موييس» في تدليل يقصد به إزالة رهبته بعد كشف سرقته، ويبدأ في تعليم الصبي مهارات تخفيف أعباء الميزانية، وتوفير المال دون سرقة، وهو الأمر الذي تطور إلى حوارات يومية متجددة، منها فضول الصبي اليهودي المراهق عن عالم الفتيات وأمور الحب: «بفضل مسيو إبراهيم انشق أمامي عالم الكبار».

في عالم الكبار، يتعلم الصبي أن هناك فرقاً بين «مسلم» و«عربي»، بعد أن يوضح له السيد إبراهيم أنه ليس عربياً كما دأب أهل الحي على وسمه منذ سنوات، يشرح له سبب أنهم يطلقون عليه «البقال العربي» وهو أن بقالته مفتوحة في المساء وفي أيام الآحاد، أما في الحقيقة فهو من بلاد الأناضول أو بلاد «الهلال الذهبي»، كما كان يحب أن يُطلق عليها.

يُخبره إبراهيم أيضاً بأنه «صوفي»، فيثير فضول الصبي ويذهب للبحث عن معنى تلك الكلمة في القاموس، فلا يسعفه القاموس كثيراً، فيظل القرآن والصوفية هاجسين لدى الصبي، خصوصاً أن السيد إبراهيم كان دائماً ما يختم إجاباته بعبارة: «أعرف ما في قرآني».

هذا في قرآني

تتعمق أواصر المعرفة بين البطلين، بعد أن يُقرر والد «مومو» الرحيل وهجر البيت، وبعد فترة تتواصل الشرطة مع «مومو» لتنقل له خبر انتحار والده والعثور على جثته، في مشهد قاسٍ يكون سبباً في فتح فصل قدري جديد في علاقته بالسيد إبراهيم الذي لا يتردد في تبنيه، باتخاذه ابناً له بالأوراق الرسمية، ويبدأ كل منهما في اختبار تلك الآصرة العائلية «الاختيارية» كأب وابن، يتواصلان بكلمتي «بابا» و«ابني»، فتثير داخلهما كثيراً من الشجن والحنين: «كم هو غريب أن تثير الكلمات نفسها مشاعر مختلفة في نفسك، فعندما كنت أقول بابا لمسيو إبراهيم كان قلبي يضحك فرحاً، كنت أمتلئ ثقة، كان المستقبل يتلألأ أمام عيني».

يقرران الاحتفال، فيشتري السيد إبراهيم سيارة ليأخذ ابنه في مغامرة وجولة أوروبيّة، حتى يصلا إلى مسقط رأسه بالأناضول في «الهلال الذهبي»، وهي رحلة تجوب شعاباً جغرافية وعاطفية تؤسس علاقة البنوة والأبوة الوليدة، وتأخذ الصبي «مومو» إلى دروب روحانية مُفعمة بالتصوّرات الجمالية التي يؤمن بها والده الجديد إبراهيم الذي كان يردد على مسامعه: «الجمال موجود في كل مكان يا مومو، أينما وجهت نظرك، هذا في قرآني».

يجد الصبي اليهودي نفسه وهو يتحرر من ماضيه الذي نشأ فيه مخذولاً من والديه، ويقترب من عالم صوفي يرقص فيه لأول مرة رقصة الدراويش، ليتعرف على عالم الصوفية الذي لم يدلّه عليه القاموس. يصل به السيد إبراهيم إلى «التكية»، وهناك يتعجب الصبي من التفاف كل درويش حول نفسه كدوامة، ويفيض إبراهيم هنا تعبيراً عن فلسفته الشعرية، حيث «قلب الإنسان مثل عصفور محبوس داخل قفص الجسد» يقول لمومو: «حين ترقص فالقلب يغرد مثل العصفور الذي يتوق إلى الذوبان في الذات الإلهية».

يرقص الصبي الفرنسي رقصة الدرويش، ومن حوله الدراويش يرتدون جلابيب بيضاء فضفاضة، يسأله إبراهيم: «هل شعرت بأشياء جميلة؟»، يبدأ الصبي بالتدريج في اختبار مشاعر شفيفة، تجعله يشعر بحالة تسام تخفف من غضبه تجاه والديه اللذين هجراه، وهو يلوذ بحوارات دافئة ممتدة مع والده الجديد عن السعادة، والمعرفة، والخلق، حوارات لا تعرف النبرة الوعظية.

إلا أن تلك الحالة الأقرب لـ«الحلم» يشتتها موت إبراهيم إثر حادث، فيموت في مسقط رأسه، ليترك «مومو» في لحظة تشبّع «صوفي»، وقد أورثه فلسفته وأفكاره وقرآنه، «وهكذا أصبحت أدور كالدراويش كلما ساءت الأمور»، يقولها «مومو» وهو يرقص ويده متجهة للسماء، واليد الأخرى متجهة إلى الأرض، السماء تدور من فوقه، والأرض تدور من تحته، في مشهد يبدو تتويجاً بصرياً لفلسفة الرواية حول ذوبان الفروق الدينية، التي تلتقي في اتساع روحي لا نهائي.



مواجهة وحيدة اليوم في ختام الجولة العاشرة من الدوري السعودي

طموحات اتفاق جيرارد تصطدم بصلابة مدرسة الوسطى

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتفاق لاستعادة نغمة انتصاراته حينما يحل ضيفاً على نظيره الرياض في ختام منافسات الجولة العاشرة من الدوري السعودي للمحترفين، في مباراة تجمعهما على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

وتوقفت انتصارات الاتفاق في آخر جولتين بعد تعادله أمام الأهلي ثم خسارته في الدقائق الأخيرة أمام الفتح في الجولة التي سبقت فترة التوقف الثانية، ليتجمد رصيد فارس الدهناء عند 17 نقطة.

وتبدو الفرصة مواتية للفريق الذي يتولى قيادته المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد لانتزاع النقاط الثلاث والعودة لسكة الانتصارات في ظل الفوارق الفنية التي تصب لصالحه مقارنة بنظيره الرياض.

وظهر الاتفاق بصورة مغايرة في موسمه الجديد وسجل بداية إيجابية لم يعتد عليها أنصار الفريق منذ عدة سنوات، إذ حقق خمسة انتصارات وتعادلين من أصل تسع مواجهات خسر في مواجهتين منها فقط.

ونجح الاتفاق في تسجيل 16 هدفاً في المباريات الماضية واستقبلت شباكه 11 هدفا، وهو رقم غير مثالي على الجانب الدفاعي إلا أن الأمر الذي بدا مختلفاً هذا الموسم وجود مهاجم هداف وهو الفرنسي موسى ديمبيلي، الذي سجل حتى الآن سبعة أهداف ويحضر في المركز الثاني بقائمة ترتيب الهدافين.

وخاض الفريق القادم من مدينة الدمام خلال فترة التوقف الأخيرة مباراة ودية أمام الخالدية البحريني وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما، وهي المواجهة التي شهدت مشاركة الإنجليزي جيسي لينغارد الذي يمضي فترة تدريبية في صفوف الفريق وسط أنباء عن التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية، إذ سجل لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي الهدف الثاني للاتفاق.


من تدريبات الاتفاق الأخيرة (نادي الاتفاق)

المدرب أودير هيلمان خلال إشرافه على تدريبات الرياض (نادي الرياض)

يتطلع فريق الاتفاق لاستعادة نغمة انتصاراته حينما يحل ضيفاً على نظيره الرياض في ختام منافسات الجولة العاشرة من دوري المحترفين


جيرارد في مهمة إعادة فارس الدهناء إلى سكة الانتصارات (نادي الاتفاق)

ووفقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، أعجب الجهاز الفني بنادي الاتفاق بجاهزية اللاعب لينغارد البدنية التي كانت مصدر قلق في بداية الأمر.

ومن المنتظر أن يرفع الجهاز الفني بقيادة المدرب جيرارد التقرير الكامل عن لينغارد في نهاية التجربة إلى مجلس الإدارة كما طلب المجلس.

وتدرب لينغارد 3 أشهر مع ويست هام الإنجليزي والآن يكمل شهراً مع نادي الاتفاق مع مشاركات في مباريات ودية كثيرة مع الفريقين.

ويريد ستيفن جيرارد إضافة خيار هجومي جديد خلال شهر يناير (كانون الثاني) والاستغناء عن السويدي روبين كوايسون غير المقنع للمدرب الإنجليزي.

ويعد لينغارد من ناشئي نادي مانشستر يونايتد، حيث كان استدعاؤه الأول للفريق الأول للشياطين الحمر في موسم 2011 - 2012، قبل أن تتم إعارته أكثر من مرة لأندية ليستر سيتي، وبيرمنغهام سيتي، وبرايتون، وديربي كاونتي. وعلى مدار السنوات، لعب بقميص مان يونايتد 232 مباراة سجل فيها 35 هدفاً وأحرز 4 ألقاب.

أما على المستوى الدولي، فقد مثل لينغارد منتخب الأسود الثلاثة في 32 مباراة بين عامي 2016 و2021، سجل فيها 6 أهداف، وأسهم في إحراز المركز الثالث في دوري الأمم الأوروبية 2019، بينما لم يكن حاضراً في تشكيلة إنجلترا التي حصدت وصافة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) التي أقيمت في 2021.

واليوم، سيشكل انتصار الاتفاق أمام مُضيفه الرياض فرصة سانحة للفريق للتقدم في لائحة الترتيب خاصة في ظل تعثر الاتحاد بالتعادل أمام التعاون في ذات الجولة، إذ بلغ حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري النقطة العشرين وهو الرقم الذي سيصله الاتفاق في حال انتصاره على الرياض.

أما صاحب الأرض الرياض والذي حقق نتيجة إيجابية في آخر جولتين قبل التوقف عندما انتصر على أبها خارج أرضه وتعادل في الجولة الأخيرة أمام الشباب بنتيجة 2-2.

ويدخل الرياض، الملقب بمدرسة الوسطى، المباراة وهو يملك في رصيده ثماني نقاط فقط بعد بداية سلبية له، إذ خسر خمس مواجهات واكتفى بانتصارين وتعادلين فقط ليتراجع في لائحة الترتيب قبل أن تقرر إدارة النادي إقالة المدرب البلجيكي فيريرا وإسناد المهمة للمدرب السعودي بندر الكبيشان الذي تولى قيادة الفريق في عدة مباريات ونجح في تحقيق الفوز أمام أبها وخرج متعادلاً أمام الشباب في نتيجة تعدّ إيجابية للفوارق الفنية بين الناديين.

وستكون مباراة الاتفاق هي المهمة الأولى للمدرب البرازيلي أودير هيلمان الذي حضر مباريات فريقه الأخيرة قبل إعلان التعاقد الرسمي معه، وكان هيلمان يتولى قيادة تدريبات الفريق خلال فترة التوقف الأخيرة، ما منحه فرصة للتعرف بصورة سريعة على اللاعبين والفريق قبل خوض أولى مبارياته في الدوري السعودي للمحترفين.

«النموذجي» أبى إلا أن يضع له موطئ قدم في ساحة المنافسة هذا الموسم

الفتح... صعود صاروخي إلى فضاءات «عمالقة الدوري»

الدمام: علي القطان

مع تقادم جولات الدوري السعودي واشتداد المنافسة بين كباره على اللقب، يواصل فريق الفتح صعوده المثير نحو مراكز المقدمة، في مشهد يعكس رغبة «النموذجي» الشديدة في إيجاد موطئ قدم بين العمالقة المدججين بالنجوم العالميين هذا الموسم.

ورفع الفوز الكبير الذي حقّقه الفتح على أبها برباعية من سقف طموحات أنصار النادي بشأن المركز المستهدف تحقيقه لفريقهم في دوري المحترفين في نسخته الحالية، بعد أن تقدم إلى المركز الرابع «مؤقتاً».

كما أن مراد باتنا النجم المغربي واصل منافسته على لقب الهداف، بعد أن سجل هدفه السابع.

ولم تظهر أي مؤثرات سلبية من رحيل المهاجم فراس البريكان الذي فسخ عقده ورحل للأهلي، حيث إن المعدل الهجومي للفتح ما زال مرتفعاً.

من جانبه، عبّر مدرب فريق الفتح سلافن بيلتش عن طموحاته صراحة بأن يواصل الفريق تحقيق النتائج الإيجابية والتقدم أكثر في جدول الترتيب.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول المركز المستهدف في دوري هذا الموسم، قال مبتسماً: «الأهم أن نحقق مركزاً متقدماً دون أن نحدد هذا المركز، بالنتائج الإيجابية والروح والأداء الفني يمكن أن نصل لأفضل مركز»، مبيناً أن السقف يرتفع بكل تأكيد.


«النموذجي» يواصل تألقه من مباراة إلى أخرى في الدوري السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

من جانبه، قال الجزائري سفيان بن دبكة إن فريقه تخلّص من الكثير من المصاعب التي تعرض لها في المواسم الماضية وأظهر أداء ونتائج أفضل في المباريات في بطولة الدوري.

وبيّن اللاعب الدولي المستمر مع الفريق للموسم الرابع على التوالي أن مستوى الدوري بشكل عام ارتفع، إلا أن الروح الواحدة والانسجام في صفوف فريقه يساعدان على تقديم الأفضل ومواجهة أقوى الفرق ومقارعتها، حيث إن هذا الجانب مشهود عن فريق الفتح مهما تكن قوة المنافسين.

ويستهدف الفتح الوجود ضمن الفرق الأربعة الأولى في بطولة الدوري وخوض ملحق المشاركة في دور المجموعات من دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة، بعد أن شارك الفريق في مرتين سابقتين وخرج من دور المجموعات، كما أن الهدف الأساسي هو وصول الفريق لنهائي كأس الملك في نسخته الحالية، بعد أن استمر هذا الهدف لسنوات دون أن يتحقق في عهد الإدارة السابقة التي رأسها المهندس سعد العفالق، حيث تعد الإدارة الحالية امتداداً للإدارة السابقة التي دعمت بكل قوة تولي المهندس منصور العفالق رئاسة النادي بالتزكية في الجمعية العمومية، الصيف الماضي.

وبدأ الفتح بشكل أقل من المتوقع هذا الموسم، حيث إنه تعادل على أرضه أمام التعاون ثم فاز على الأخدود الضيف الجديد، إلا أنه تلقى خسارة هي الكبرى أمام ضيفه النصر بخمسة أهداف نظيفة في الجولة الثالثة.

ولن تكون مباراة الهلال في وقت مريح للفتحاويين، كونها تعقب مواجهة الشباب في دور الـ16 من بطولة كأس الملك وهذا ما نوه به بيلتش أيضاً.

ولم تكن خسارة مواجهة النصر هي الوحيدة للفتح، بل إنه خسر أيضاً مباراته ضد الاتحاد، لكن أعقب هذا الفوز بـ3 انتصارات على الوحدة ثم الاتفاق وأخيراً أبها مسجلاً 11 هدفاً في تلك المباريات الثلاث.

ورفع الفتح رصيده التهديفي إلى 26 هدفاً، بينما رفع رصيده النقطي إلى 20، بمعدل نقطتين في كل مباراة، وهو معدل نقطي مرتفع، وقد يكون الأفضل منذ سنوات للفتح الذي يوجد منذ 15 عاماً في دوري المحترفين، حقق خلالها اللقب نسخة «2012 - 2013»، أي قبل عقد من الزمن ولا يزال الإنجاز الأكبر.

ومن المقرر أن ينتقل فريق الفتح لخوض مبارياته على ملعبه بمدينة المبرز، بداية من مواجهة الفيحاء في الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ما يعزز التفاؤل بأن يحقق الفريق نتائج أفضل في الفترة المقبلة، خصوصاً أن استاد كرة القدم الذي شيد على أرض النادي قريب جداً من الأحياء السكنية، وهذا ما يعزز الحضور الجماهيري للمباريات. وبيّن منصور العفالق، رئيس النادي، أن خوض الفريق مبارياته على أرضه له نتائج إيجابية كثيرة، مشيراً إلى أنه سيتم العمل على إنجاز الكثير من الأمور الإيجابية، بعد أن يتم نقل الملعب بشكل رسمي من قبل وزارة الرياضة إلى النادي.

ولن يخوض الفتح مجدداً أي مباريات له على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالهفوف، بعد مباراة الفيحاء، حيث إن ملعبه سيستضيف حتى مواجهات الفرق الجماهيرية الكبيرة رغم القلق في هذا الجانب كون السعة الجماهيرية تتراوح بين 10 و12 ألف مشجع فقط.

جماهير الفتح سجلت حضوراً مميزاً هذا الموسم (تصوير: عيسى الدبيسي)

جولة الرياض: فرسان العالم يتنافسون على «التذكرة الذهبية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحظى الجولة الختامية لبطولة «لونجين العالمية لقفز الحواجز»، بأهمية كبيرة لدى أبرز فرسان العالم، حيث تعد الفرصة الأخيرة للحصول على التذكرة الذهبية المؤهلة إلى التصفيات النهائية في العاصمة التشيكية براغ، نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتعد بطولة لونجين إحدى أهم وأكبر بطولات قفز الحواجز في العالم حيث تتكون من 12 جولة على مدى 10 أشهر بمجموع جوائز 144 مليون ريال.

ويشارك في البطولة 138 فارسا وفارسة، و16 فريقا، وستنطلق الخميس المقبل ولمدة 3 أيام؛ حيث يقام 16 شوطا في الأرينا الواقعة شرق مركز الملك عبد الله المالي في العاصمة الرياض.

وتزداد أهمية جولة الرياض بأنها تكشف عن بطل جميع جولات لونجين العالمية، الفريق البطل لدوري الأبطال العالمي، الفريق البطل لجولة الرياض الختامية.

وأنهت شركة رياضة الفروسية للفعاليات المملوكة بالكامل للاتحاد السعودي للفروسية جميع التجهيزات في الموقع المميز، وذلك ببناء كل المرافق التي تتطلبها استضافة بطولة عالمية بهذا الحجم.

وسبق للاتحاد السعودي للفروسية استضافة الجولة الختامية في نسخة الموسم الماضي، وذلك ضمن فعاليات موسم الدرعية.

كما ستشهد البطولة إقامة فعاليات مختلفة وعروض متنوعة في المنطقة المخصصة للفعاليات المصاحبة (القرية الترفيهية) والجلسات الخارجية المكشوفة والمنطقة المخصصة للأطفال، تضم شاشات لمتابعة أشواط البطولة بالصوت والصورة وأرقى المطاعم والجلسات العائلية، وبازارات للتسوق، إضافة لتوفر كامل الخدمات العامة.

من منافسات بطولة لونجين العالمية لقفز الحواجز في الرياض العام الماضي (الشرق الأوسط)

نيوكاسل يسحق كريستال بالاس برباعية... وتوتنهام يتطلع لاستعادة الصدارة أمام فولهام

سيتي يستغل تعثر آرسنال ويعود للصدارة وصلاح يقود ليفربول لحسم ديربي «ميرسيسايد»

لندن: «الشرق الأوسط»

افلت آرسنال من الخسارة أمام ضيفه تشيلسي وخرج بتعادل مثير 2-2، لكنه فقد الصدارة بفارق الاهداف لصالح مانشستر سيتي، حامل اللقب، العائد إلى سكة الانتصارات بفوز صعب 2 - 1 على ضيفه برايتون، فيما واصل ليفربول عروضه القوية وخرج منتصراً من ديربي «ميرسيسايد» على جاره إيفرتون 2 - صفر، وانتزع نيوكاسل يونايتد فوزاً كاسحاً على ضيفه كريستال بالاس برباعية نظيفة.

على ملعبه (الاتحاد)، استغل سيتي تعادل ارسنال مع مضيفه تشيلسي بهدفين لكل منهما ليعود للقمة مؤقتا وبفارق الاهداف في انتظار ماستسفر عنه مباراة توتنهام وفولهام مساء الاثنين.ومنح مهاجم منتخب الأرجنتين خوليان ألفاريز التقدم لسيتي في الدقيقة السابعة، وأضاف ماكينة الأهداف النرويجي إرلينغ هالاند، الثاني في الدقيقة 19، لكن وبينما بدا أن صاحب الأرض في طريقه لفوز سهل، تحسّن أداء برايتون كثيراً بعد الاستراحة، وقلّص البديل الإسباني أنسو فاتي الفارق في الدقيقة 73، ليشعل اللقاء في الدقائق الأخيرة. وحافظ سيتي الذي تعرض لخسارتين متتاليتين في المرحلتين السابقتين، على التقدم حتى النهاية ليتجاوز مرحلة صعبة.وعاد سيتي بذلك إلى طريق الانتصارات، حيث استهل الموسم بستة انتصارات متتالية قبل التعثر أمام ولفرهامبتون واندرارز وآرسنال قبل التوقف الدولي، ورفع فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا رصيده إلى 21 نقطة نفس رصيد ارسنال، بينما تراجع برايتون إلى المركز السابع برصيد 16 نقطة بعدما بقي دون فوز للمباراة الثالثة على التوالي.

وتلقى سيتي دفعة هائلة بعودة لاعب الوسط رودري إلى التشكيلة الأساسية، بعدما غاب عن آخر هزيمتين بسبب الإيقاف إثر طرده، وبدأ مواجهة برايتون بقوة وتوغل جيريمي دوكو من الجانب الأيسر وأرسل تمريرة عرضية حوّلها المهاجم الأرجنتيني ألفاريز إلى هدف.

وبعد ضغط متقدم من سيتي، وصلت الكرة إلى هالاند، وانطلق المهاجم صاحب البنية القوية وأطلق تسديدة قوية بقدمه اليسرى من حافة منطقة الجزاء، ليهز الشباك ويعوض الفشل في التسجيل في آخر جولتين، رافعاً رصيده إلى 9 أهداف في صدارة هدافي المسابقة هذا الموسم، وبفارق هدفين عن المصري محمد صلاح، هداف ليفربول، الذي سجل هدفي الفوز 2 - صفر على إيفرتون.

وأهدر الياباني كاورو ميتوما فرصة لتقليص الفارق لبرايتون، كما حصل ألفاريز على فرصة للتسجيل بعدما سدد كرة من مدى بعيد أثناء تقدم جيسون ستيل حارس برايتون عن مرماه، لكنها جاءت ضعيفة.

وقلّص الجناح الإسباني فاتي، المعار من برشلونة، الفارق عن طريق تسديدة أرضية من مدى قريب داخل شباك الحارس شتيفان أورتيجا الذي شارك بدلاً من الحارس الأساسي إيدرسون.

وفي الوقت بدل الضائع، تلقى مانويل أكانجي، مدافع سيتي، بطاقة حمراء بسبب حصوله على الإنذار الثاني، وحاول برايتون الضغط وإدراك التعادل، كما فعل أمام ليفربول في الجولة الماضية، لكن حامل اللقب صمد وخرج بالانتصار الثمين.

وعلى ملعب أنفيلد، تعرّض آشلي يانغ، لاعب إيفرتون، للطرد في الدقيقة 37، ليستغل ليفربول النقص العددي ويسجل الهدف الأول عبر صلاح من ركلة جزاء في الدقيقة 75، وأضاف الثاني بعد هجمة مرتدة سريعة ولمسة واحدة من مدى قريب في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، ليحقق ليفربول فوزه الأول في 3 مباريات، بعد حصد نقطة من آخر جولتين.

ورفع صلاح رصيد أهدافه إلى 201 هدف بمختلف الدوريات التي لعب فيها، منها 146 هدفاً في الدوري الإنجليزي مع ليفربول وقبله تشيلسي، إلى جانب 35 هدفاً في الدوري الإيطالي خلال وجوده مع فيورنتينا وروما، و9 أهداف في الدوري السويسري مع بازل، و11 هدفاً في الدوري المصري مع فريق طفولته المقاولون العرب.

ونجح صلاح أيضاً بهذه الثنائية في الانفراد بالمركز السادس في قائمة هدافي ليفربول على مدار تاريخه، في ملعب أنفيلد بالتحديد، حيث رفع رصيده إلى 105 أهداف، وتقدم بفارق هدف واحد على كيني دالغليش وستيفن جيرارد، بينما يتصدر إيان راش القائمة برصيد 185 هدفاً.

وأثنى الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، على صلاح بعد اللقاء، مبرزاً قدرة النجم المصري على التسجيل حتى عندما لا يكون في أفضل حالاته، وقال: «أرقام صلاح تتحدث عن نفسها، لكن أكثر ما أحبه هو أنني أعتقد أنه لعب عدداً هائلاً من المباريات الرائعة، ومباراة اليوم لم تكن الأفضل له، لكنه ظل حاسماً».

وأضاف: «كنا بحاجة لشخص يضع الكرة داخل المرمى. قام بهذا الدور من جديد. أكن احتراماً شديداً لهذا. إنه أمر رائع جداً، أرقامه جنونية. لن يتوقف أبداً. هذه طبيعته. وهذا أمر رائع جداً بالنسبة لنا».

وتنفس كلوب الصعداء بعدما أفلت إبراهيما كوناتي من بطاقة صفراء ثانية والطرد بعدما عرقل بيتو مهاجم إيفرتون، وحول ذلك علق: «إبراهيما كان من الممكن أن يطرد، نعم. عندما لم يحصل على بطاقة صفراء ثانية، قلت في نفسي حسناً، لن نغامر واستبدلناه».

وفي مباراة أخرى، فاز نيوكاسل يونايتد 4 - صفر على كريستال بالاس، ليحقق انتصاره الرابع في آخر 5 مباريات، ويتعافى من بدايته المتواضعة للموسم، ويصبح في المركز الخامس برصيد 16 نقطة. وأنهى نيوكاسل الشوط الأول بثلاثة أهداف بواسطة جاكوب ميرفي وأنتوني جوردون وشون لونجستاف، وقبل أن يسجل كالوم ويلسون الهدف الرابع في الدقيقة 66.

وفي بقية المباريات، فاز برنتفورد على بيرنلي 3 – 0، وخسر بورنموث أمام ولفرهامبتون 1 - 2، وتعادل نوتنغهام فورست مع لوتون تاون 2 - 2.

وتختتم المرحلة، غداً (الاثنين)، بلقاء توتنهام الساعي لاسترداد الصدارة مع فولهام.

وثارت شكوك حول جاهزية قلب دفاع الأرجنتين كريستيان روميرو ومهاجم كوريا الجنوبية سون هيونغ مين، لكن الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام أكد جاهزيتهما.

وقال بوستيكوغلو: «لقد كان التوقف الدولي إيجابياً جداً بالنسبة لنا. عاد الجميع نوعاً ما، وتبدو التقارير الطبية جيدة، لذا لا يعاني اللاعبون من مشكلات بدنية».

وأبدى المدرب سعادته بمشاركة الظهير ديستني أودوجي مع منتخب إيطاليا للمرة الأولى وقلب الدفاع ميكي فان دي فين مع هولندا. وأتاح التوقف الدولي الذي دام لأسبوعين فرصة لبعض اللاعبين للتعافي من بينهم برينان جونسون وبرايان جيل.

هالاند (يمين) يسجل ثاني أهداف سيتي في مرمى برايتون (د.ب.أ)

صلاح سجل هدفي انتصار ليفربول على إيفرتون (أ.ف.ب)

صلاح رفع رصيد أهدافه إلى 201 بمختلف الدوريات التي لعب فيها... منها 146 هدفاً في الدوري الإنجليزي

برشلونة يواجه بلباو في اختبار للكلاسيكو المرتقب الأسبوع المقبل

برشلونة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي استعاد فيه ريال سوسيداد نغمة الانتصارات في الدوري الإسباني بتغلبه على ضيفه ريال مايوركا 1-0 في افتتاح المرحلة العاشرة، يستعد برشلونة لمواجهة أتلتيك بلباو اليوم في لقاء سيكون بمثابة اختبار لمباراته المرتقبة في الكلاسيكو أمام ريال مدريد الأسبوع المقبل.

وحسم هدف برايس مينديز الفوز لسوسيداد في الدقيقة 64، ليعود الفريق لسكة الانتصارات بعد الخسارة في المرحلة السابقة قبل التوقف الدولي أمام أتلتيكو مدريد 1-2. ورفع سوسيداد، رابع الموسم الماضي، رصيده إلى 18 متقدماً إلى المركز الخامس مؤقتاً. في المقابل، تابع ريال مايوركا عروضه الباهتة وتلقى خسارته الرابعة مقابل خمسة تعادلات وانتصار يتيم فبقي في المركز الخامس عشر برصيد 8 نقاط.

من جهته، يتطلع برشلونة المبتلى بالإصابات لاستعادة بعض من نجومه بعد أن شارك الجناح الأمين جمال والظهير أليخاندرو بالدي في التدريبات قبل مواجهة بلباو. ويأمل تشافي هرنانديز مدرب برشلونة استعادة عدد من اللاعبين الرئيسيين في الوقت المناسب لمواجهة ريال مدريد، لكن قد يتعين عليه أن يبدع لاختيار تشكيلته لمواجهة بلباو مع إصابة ثمانية لاعبين منهم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وأصبح لاعب الوسط سيرجي روبرتو آخر المنضمين لقائمة المصابين، ومن المتوقع غيابه لعدة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في الساق خلال تدريبات الأربعاء.

ويتعين على برشلونة، المتأخر عن ريال مدريد المتصدر بثلاث نقاط (قبل مباراة الأخير أمام إشبيلية)، التعامل مع إصابات جول كوندي وفرنكي دي يونغ وبيدري ورافينيا.

وأصبح من المؤكد غياب كوندي عن مباراة ريال مدريد، لكن هناك فرصة ضئيلة لتعافي دي يونغ وليفاندوفسكي قبل الكلاسيكو. وذكرت تقارير أن رافينيا يتعافى بشكل جيد ومن المتوقع عودة بيدري إلى التدريبات قريباً وقد يكون متاحاً أمام شاختار دونيتسك في دوري أبطال أوروبا الأربعاء.

ويعد برشلونة هو الوحيد الذي لم يتعرض لأي هزيمة حتى الآن، مقابل خسارة الريال وجيرونا (الوصيف) مرة واحدة. وقبل هذه الجولة توضح الأرقام أن برشلونة يمتلك أقوى خط هجوم بعد تسجيله 21 هدفاً مقابل 20 هدفاً للريال، و19 هدفاً لجيرونا مفاجأة الموسم، فيما يمتلك النادي الملكي أقوى خط دفاع، حيث اهتزت شباكه 6 مرات فقط مقابل 10 أهداف سكنت شباك برشلونة و11 هدفاً في شباك جيرونا. ويتطلع النادي الكاتالوني لتصحيح مساره في رحلة الدفاع عن اللقب، بعد تعادله مرتين في آخر 4 مباريات، كما أن آخر مواجهة للفريق قبل فترة التوقف الدولي، شهدت تعثره بالتعادل أمام مضيفه غرناطة بهدفين لمثلهما.

ورفض تشافي الحديث مبكراً عن مواجهة الكلاسيكو المرتقبة، مؤكداً أن فريقه تنتظره مواجهة صعبة أمام بلباو يليها مواجهة أخرى بدوري الأبطال، وبعدها سيتم الحديث عن الكلاسيكو.

ويلعب اليوم أيضاً لاس بالماس مع رايو فايكانو وفياريال مع ديبورتيفو ألافيس، فيما تختتم المرحلة الاثنين بلقاء فالنسيا مع قادش.



مينديز يحتفل بهدفه الذي منح سوسيداد الفوز على مايوركا (أ.ف.ب)

نجا من حادثة طائرة مانشستر يونايتد المحطمة ليصبح أحد أفضل من أنجبتهم الملاعب الإنجليزية

وفاة الأسطورة بوبي تشارلتون أفضل لاعب في مونديال 1966

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي السير بوبي تشارلتون نجم مانشستر يونايتد السابق، وأحد أفضل من أنجبتهم الملاعب الإنجليزية، والمتوج بلقب مونديال 1966، أمس عن عمر يناهز 86 عاماً. وكتب مانشستر يونايتد في بيان: «النادي في حالة حداد بعد وفاة السير بوبي تشارلتون، أحد أعظم اللاعبين وأكثرهم شهرة في تاريخ النادي».

وفاز تشارلتون، المعروف بتسديداته القوية وتصفيفة شعره المميزة، بثلاثة ألقاب للدوري، إضافة لكأس أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي خلال مسيرة استمرت 20 عاماً مع مانشستر يونايتد. وكان تشارلتون أيضاً جزءاً لا يتجزأ من منتخب إنجلترا الذي فاز بكأس العالم عام 1966.

وعُرف عن النجم الأسطوري السابق كرمه وتواضعه، ويُنظر إليه على أنه أعظم من خدم يونايتد على الإطلاق، وقد ظهر في 758 مباراة مع النادي، وسجل 249 هدفاً. وصمد الرقمان فترة طويلة حتى تفوق الجناح الويلزي رايان غيغز على الأول في عام 2008، وواين روني على الأخير بعدها بتسع سنوات.

وُلد تشارلتون في 11 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1937 في أشينغتون، وهي بلدة تسكنها الطبقة العاملة في شمال شرقي إنجلترا، في 11 أكتوبر 1937، وانضم إلى يونايتد في سن الخامسة عشرة عندما كان تلميذاً في عام 1953. وتدرج بوبي المهاري بسرعة، وبرز نجمه في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي للشباب بتسجيله 3 مرات على التوالي بين عامي 1954 و1956.

وظهر تشارلتون لأول مرة مع الفريق في عام 1956 قبل أيام من عيد ميلاده التاسع عشر، وسجل هدفين في الفوز 4 - 2 على تشارلتون أثلتيك. وبحلول نهاية الموسم، أصبح عضواً أساسياً في الفريق الذي حقق لقب الدوري لأولد ترافورد للمرة الخامسة.

لكن مباراة في الموسم التالي هي التي شكلت حياة تشارلتون. ففي فبراير (شباط) 1958، سجل تشارلتون هدفين في التعادل 3 - 3 مع رد ستار بلغراد في دور الثمانية بكأس أوروبا.

وفي طريق العودة إلى إنجلترا، تحطمت طائرة يونايتد في مطار ميونيخ المغطى بالثلوج؛ ما أسفر عن مقتل 23 شخصاً، من بينهم 8 من زملائه في الفريق. ونجا تشارلتون بعد أن أصيب بجروح طفيفة، لكن المأساة التي دمرت الفريق الذي كان أفراده من اللاعبين صغار السن أجبرته على النضج، وسرعان ما أصبح شخصية محورية في الفريق الذي أعاد المدرب مات بازبي تشكيله.

وقال موقع يونايتد على الإنترنت: «بعد أن نجا من الصدمة المرتبطة بكارثة ميونيخ الجوية عندما كان عمره 20 عاماً فقط، لعب كما لو كانت كل مباراة يلعبها من أجل زملائه الذين ماتوا، وتعافى من إصاباته ليصل إلى القمة مع ناديه ومنتخب بلاده».

ونجح تشارلتون في التغلب على هذه المحنة الرهيبة، وتُوج بكأس العالم مع إنجلترا عام 1966 وكأس أوروبا للأندية البطلة بعد ذلك بعامين مع يونايتد. وأصبح الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم عام 1966، مشهوراً بتسديداته الرائعة، رمزاً للأناقة والروح الرياضية.

ويذكر أن بوبي تشارلتون وشقيقه جاك الذي رحل قبل عامين كانا نموذجين للاعبين تجاوزا كل الصعاب في طفولتهما ليصنعا تاريخاً ناصعاً في عالم كرة القدم.

وينتمي الشقيقان تشارلتون لأسرة كادحة، أب يعمل في المناجم، وأم مدرِّسة دفعتهما لتحقيق حلمهما. ولم يكن والدهما، بوب، لديه وقت كبير لكرة القدم، لكن والدتهما، إليزابيث، التي لعبت كرة القدم، ودربت فريقاً محلياً بإحدى المدارس، كانت تذهب بهما للنادي صغيرين. لقد تخرج جاك وبوبي تشارلتون - وهما اثنان من 4 أشقاء كانوا ينامون على فراش واحد في منزل صغير في أشينغتون، لكنهما تحركا في اتجاهات مختلفة. فبينما تألق بوبي تشارلتون في خط هجوم المنتخب الإنجليزي ونادي مانشستر يونايتد، ووصل إلى مكانة اللاعبين العظماء في تاريخ اللعبة إلى جانب جورج بست وبيليه وبوبي مور، فإن جاك، الذي يكبر بوبي بثلاث سنوات وأطول منه ببضعة سنتيمترات، اتجه للعب في خط الدفاع، وبرع بفضل طوله وقوته الهائلة وقدرته على الحد من خطورة أفضل المهاجمين، وسيكتب التاريخ أن الشقيقين كانا في التشكيلة المتوجة بكأس العالم 1966.

ورغم ذلك، كانت هناك بعض الخلافات بين الشقيقين، وفي عام 1996، اتهم جاك بوبي بعدم زيارة والدتهما عندما كانت تموت. وبدا الأمر كأن هذه اللحظة كانت بداية انقسام شديد بينهما. وحتى بعد أكثر من 11 عاماً، عندما كتب بوبي سيرته الذاتية، أعلن فيها أن الخلاف مع جاك ينبع من صدام بين زوجته، نورما صاحبة «الشخصية القوية»، ووالدته. وعلى مدار سنوات، لم يتحدث الشقيقان مع بعضهما البعض. وقال بوبي عن جاك: «إنه شخص عظيم، وأنا شخص عظيم، وهذا كل ما في الأمر، وستستمر الحياة». وفي نهاية المطاف، تصالح الشقيقان، ففي حفل «بي بي سي» لتوزيع جوائز شخصية العام لسنة 2018، بكى معظم من كان في الحفل عندما قدم جاك جائزة لشقيقه بوبي وهو يقول بكل هدوء: «بوبي تشارلتون هو أعظم لاعب رأيته على الإطلاق، وهو أخي».



بوبي تشارلتون مهندس الفوز بكأس العالم الوحيدة التي فازت بها إنجلترا (رويترز)

الأحد - 2023/10/22 - Sunday - العدد 16399 Issue

غالبية أندية القارة تشكو من التأثير الهائل للأموال الطائلة في احتكار أندية قليلة على البطولات وضعف المنافسة

انشقاقات أم تجاوز للأزمة... ما مستقبل كرة القدم الأوروبية؟

لندن: نك أميس*

لم يكن من الممكن أن يُفوت المندوبون الذين احتشدوا في قاعة المؤتمرات في وسط العاصمة البلجيكية بروكسل اللوحة الجدارية الضخمة متعددة الظلال الواقعة في شارع دي لا لوا، والتي كُتب عليها عبارة «المستقبل هو أوروبا». لقد أخذ المندوبون أماكنهم، واستمعوا على مدى الساعتين التاليتين إلى أعضاء اللجنة، وهم يناقشون الشكل الذي يجب أن يبدو عليه مستقبل كرة القدم.

واختتم النقاش خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني الممتاز الذي يمكن وصفه بأنه المسؤول الأكثر إثارة للانقسام والجدل في كرة القدم في العصر الحديث. وقال تيباس لممثلي 104 أندية و15 دورياً كانوا موجودين في القاعة: «إذا لم يكن هذا الاتحاد قوياً، ففي غضون أسابيع قليلة سيكون مستقبل كرة القدم الأوروبية مظلماً جداً».

وكان تيباس يتحدث في المنتدى الذي عقده اتحاد الأندية الأوروبية الذي أنشئ هذا العام في محاولة لإيجاد حل لنقص تمثيل الأندية التي لا تنتمي إلى فرق النخبة بالدوريات الممتازة. وكان بعض الحاضرين أعضاءً مسجلين، بينما كان آخرون، بمن في ذلك ممثلو 5 أندية ذات تصنيف أقل في الدوري الإنجليزي الممتاز، واثنان من ممثلي أندية دوري الدرجة الأولى في إنجلترا، موجودين في المدينة من منطلق الاستماع لما يحدث قبل اتخاذ أي قرار في هذا الشأن.

لقد سمعوا تيباس الذي يعد أحد الأصوات النادرة رفيعة المستوى التي تقاوم فكرة سيطرة الأموال على كرة القدم، وهو يعرب عن أسفه لأن كرة القدم تجاهلت التحديات الوجودية. وخلص تيباس إلى قول: «علينا أن نواجه هذه التحديات وإلا فلن يكون هناك مخرج».

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل تصريحات تيباس عبارة عن نبوءة أم مبالغة في التقدير؟ في الحقيقة، يمكن القول إنها تجمع بين الأمرين. ويبقى أن نرى ما إذا كان تيباس واتحاد الأندية الأوروبية، الذي أسهم تيباس بنفسه في تمويل أنشطته جزئياً، يمكنهما ممارسة أي تأثير جدي، لكنهما وجدا آذاناً مصغية من خلال الاعتراف بأن كرة القدم الأوروبية تمر بنقطة انعطاف حاسمة.

في الحقيقة، تفتقر كرة القدم إلى وجود حل جذري للمشكلة المتمثلة في التأثير الهائل للأموال الطائلة في مستقبلها، وهو الأمر الذي يتركز في إنجلترا وعدد محدود من الأماكن الأخرى مثل بايرن ميونيخ وباريس سان جيرمان، وهي المشكلة التي تزداد تعقيداً كل عام. إن قدسية الدوريات المحلية وتوازنها التنافسي وجدواها التجارية في جميع أنحاء أوروبا، وبالتالي الغالبية العظمى من أنديتها، أصبحت تواجه خطراً أكبر من أي وقت مضى.

إن المطالب المُلحة التي أثارها تيباس في خطابه ترجع إلى حد كبير إلى فشل مشروع دوري السوبر الأوروبي الكارثي، الذي لم يبق من المدافعين عنه علانية سوى برشلونة وريال مدريد. لقد طُرحت الصيغة المقترحة للمشروع بشكل سريع في عام 2021، لكن نتيجة القضية المرفوعة أمام محكمة العدل الأوروبية ضد احتكار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لإقامة وتنظيم المسابقات، لا تزال معلقة. وكان الكثير من المراقبين يتوقعون صدور الحكم النهائي بحلول سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنه لن يصدر قبل ديسمبر (كانون الأول).

سوف يحدث ما يشبه الزلزال في كرة القدم الأوروبية إذا خسر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم هذه القضية. ورغم أن كثيرين لا يتوقعون حدوث ذلك، فإن طول الانتظار أثار اقتراحات مفادها أن الحُكم، كحد أدنى، قد يعطي الفرصة لمحاولة انفصالية جديدة في المستقبل. لقد قامت شركة «إيه 22»، التي تقف وراء المقترح الأصلي لدوري السوبر الأوروبي، بتغيير اقتراحها بشكل جذري خلال العام الماضي لتقترح دورياً يضم ما يتراوح بين 60 و80 فريقاً، به صعود وهبوط بين الأقسام المختلفة، جنباً إلى جنب مع نظام دعم مالي تضامني للأندية غير المشاركة.

وقد اكتسبت أفكار هذه الشركة تعاطفاً في بعض مجالس الإدارة خارج إنجلترا، التي تشعر أنديتها الكبرى الغنية بالرضا بشكل عام عن الإصلاحات والتغييرات التي حدثت في دوري أبطال أوروبا بعد إلغاء فكرة دوري السوبر الأوروبي، لكن نظراً للفشل السابق، فمن الصعب أن نرى هذه الشركة تكتسب القدر الكافي من المصداقية لكي تغير الوضع الحالي.

وبغض النظر عن قرار محكمة العدل الأوروبية، يتوقع كثيرون في القارة أن ظهور محاولة جديدة لإقامة دوري السوبر الأوروبي، من زاوية أو أخرى، هو مجرد مسألة وقت، وسط ترقب نمو الدوري السعودي للمحترفين من حيث المكانة والنفوذ المالي إلى حد قد يدفع بعض الأندية الكبرى في أوروبا إلى انفصال جديد.

ومن ناحية أخرى، تُرْفَع أكثر من قضية أخرى تؤثر في نظام وبنية كرة القدم الأوروبية من خلال محامي شركة «دوبونت هيسيل»، التي كان مؤسسها المشارك جان لويس دوبونت مشاركاً في وضع قانون بوسمان (قانون يجيز انتقال اللاعبين المنتهية عقودهم بشكل حر ودون موافقة النادي) الذي غيَّر مشهد كرة القدم بشكل جذري قبل 28 عاماً. وكان أكثر ما أثار الانتباه هو تلك القضية التي رفعها نادي «سويفت هيسبيرانغ» في لوكسمبورغ، الذي يدعي أن الحدود الجغرافية للمسابقات المحلية تشكل انتهاكاً لقانون الاتحاد الأوروبي.



احتكار بايرن ميونيخ للدوري الألماني على مدار 11 موسماً متتالياً أضر بالمنافسة المحلية (غيتي)



سيفرين رئيس «يويفا» (رويترز)



مانشستر سيتي سيطر على الدوري الإنجليزي وتُوج بطلاً لأوروبا في ظل الدعم المالي الإماراتي (غيتي)

وتعد الدوريات العابرة للحدود، بالنسبة لعدد كبير من أصحاب المصلحة، هي الحل الأكثر مصداقية وعملية. ومن الناحية النظرية، فإن إقامة بطولة بين أفضل الأندية من البلدان المجاورة من شأنها أن تحسن قدرتها التنافسية على المستوى القاري، وتخلق مشهداً أكثر ملاءمة لصفقات البث التلفزيوني السخية. إن التفاوت الهائل بين الجوائز المالية من المسابقات الأوروبية والمكافآت الضئيلة المقدمة لبقية الأندية، على سبيل المثال، في صربيا يضمن لأندية مثل رد ستار بلغراد والفائز بكأس أوروبا عام 1991، أن يسحق جميع المنافسين على المستوى المحلي بكل سهولة.

يقول أحد الشخصيات البارزة في إدارة كرة القدم لصحيفة «الأوبزرفر» إنه يتوقع بحلول عام 2030 أن تكون هناك 6 أو 7 بطولات دوري كبرى - ربما تلك الموجودة في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وتركيا - تكملها مجموعة من الدوريات الإقليمية. وعلى الرغم من أنه لا يوجد إجماع داخل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فمن المفهوم أن الاتحاد لن يكون منغلقاً على مثل هذه المخططات إذا قدمت أي منطقة خطة متماسكة ومتفقاً عليها. وربما يمكن تنفيذ هذا التغيير دون اللجوء إلى الدعاوى القضائية، وربما يقلل من الرغبة في الانفصال بين القوى التقليدية التي لا لتحصل على مكافآت مالية ضخمة مثل تلك التي تحصل عليها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز.

لكن هذه الفكرة ستواجه بعض التحديات والعقبات التي يجب التغلب عليها، خصوصاً أن كرة القدم لا تزال مكاناً محافظاً بطبيعته، ولا يزال أولئك الذين صعدوا إلى مناصب عليا في الأنظمة القائمة يترددون قبل تطبيق أي تغيير قد يقلل من نفوذهم، لكن هذا الموضوع يتردد بوتيرة كبيرة وراء الأبواب المغلقة، وقد حدثت بالفعل مناقشة الخطط النظرية في الكثير من المناطق.

ويمكن أن يتضمن النظام الافتراضي دمج الفرق التي تحتل المراكز الأولى في الكثير من الدوريات المحلية خلال النصف الأول من الموسم للتنافس في ما بينها خلال النصف الثاني من الموسم، مع الاحتفاظ بحيوية المنافسة الأصلية. وإذا كان بالإمكان إقناع الأندية والبلدان بأن توحيد القوى لن يؤثر في عدد الأماكن المخصصة لكل دولة على حدة في البطولات الأوروبية، فستكون هناك رغبة كبيرة لتطبيق هذا التغيير.

ويمكن تجربة هذا النظام في دول البلطيق أولاً؛ لأن مخاطر التجربة ستكون أقل في هذه المنطقة، خصوصاً أن أعداد الجماهير في هذه المنطقة هي الأقل في القارة. وتجب الإشارة هنا إلى أن كرة القدم العابرة للحدود ليست مفهوماً جديداً على الإطلاق، فقد كانت هناك دراسات لإقامة مسابقة يطلق عليها اسم «بي ني ليغا» في بلجيكا وهولندا منذ سنوات عدة، كما كانت هناك خطط لإقامة دوري يوحد آيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا. وفي البلقان، تبدو التوترات السياسية هي العائق الرئيسي أمام خطة من شأنها أن تكون منطقية تماماً من الناحية الاقتصادية، في حين فشلت فكرة إقامة «الدوري الملكي» في الدول الإسكندنافية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ لأنها لم تكن مرتبطة بالتأهل للمسابقات الأوروبية.

ومن شأن هذه الفكرة أن تعالج المشكلات التي لا تؤثر فقط في الأندية أو المسابقات الصغيرة؛ فالدوري الألماني الممتاز، الذي رفضت أنديته بيع الحقوق الإعلامية مقابل مليار يورو لمستثمري أسهم خاصة في مايو (أيار) الماضي، يلهم حماس وولاء المشجعين أكثر من أي نظام آخر في أوروبا، لكن من المؤكد أن فوز بايرن ميونيخ بلقب الدوري الألماني الممتاز 11 عاماً على التوالي لا يخدم أحداً.

وتتحصل رابطة الدوري الألماني على مليار و100 مليون يورو (مليار و160 مليون دولار) في الموسم، بموجب العقد الحالي للبث والرعاية.

وتبحث رابطة الدوري الألماني عن طريقة جديدة لجذب المستثمرين إلى المسابقة، بعد فشل الخطة الأولية التي جرت في مايو الماضي. ويرغب المجلس الإشرافي للرابطة واللجنة التنفيذية في تحديد يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) القادم لمناقشة ما إذا كانت اللائحة المتفق عليها لدخول المستثمرين سيكون على جدول أعمال الاجتماع العام في ديسمبر المقبل من عدمه.

ولا تمنح لائحة «50+1» المعمول بها منذ فترة طويلة الحق للمستثمرين الأفراد سوى امتلاك 49 في المائة فقط من الأسهم في الأندية الألمانية. وتعتقد بعض الأندية، مثل بايرن ميونيخ، أن هذه اللائحة تعوق تقدم مستوى الدوري الألماني بالنظر إلى المبالغ الهائلة التي تُنْفَق على الانتقالات من جانب الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري السعودي.

وكان هناك مقترح للتحايل بشأن تلك اللائحة من خلال السماح للمستثمرين بوضع الأموال في الدوري الألماني ككل بدلاً من الأندية بشكل فردي، غير أن تلك الفكرة رُفضت في مايو الماضي بعد عدم الوصول إلى أغلبية الثلثين اللازمة لمسؤولي الأندية الـ36 الناشطة بدوري الدرجتين الأول والثانية الألماني. وفي ذلك الوقت، كانت الخطة تتمثل في إنشاء مشروع مشترك مع مستثمر خارجي من شأنه أن يمتلك 5. 12 في المائة من الحقوق الإعلامية للدوري الألماني والدرجة الثانية لمدة 20 عاماً.

وكان من المتوقع أن تحصل رابطة الدوري الألماني لكرة القدم بموجب هذا الاتفاق على نحو 2 مليار يورو (2. 12 مليار دولار)، حيث تقدمت 4 شركات بعروض لتصبح شريكة في الدوري الألماني.

وبالمثل، يتفوق الدوري الإنجليزي الممتاز من الناحية المالية على بقية الدوريات بشكل هائل، بسبب صفقة البث التلفزيوني التي بلغت قيمتها 5,1 مليار جنيه إسترليني. ومن المثير للسخرية أن شخصية ذات اهتمام وثيق بهذا النظام قد أشارت إلى أن الدوري الألماني الممتاز يجب أن يفكر، مثل عدد من الدوريات الأخرى الأقل، في الانقسام إلى نصفين علوي وسفلي بعد فترة عيد الميلاد حتى يقضي بايرن ميونيخ وقتاً أقل في مواجهة الفرق الصغرى!

ومن المؤكد أن ازدياد عدد المباريات، والذي تفاقم بسبب زيادة عدد الأندية المشاركة في دوري أبطال أوروبا بداية من الموسم المقبل واحتمال إقامة كأس العالم للأندية بمشاركة 32 فريقاً، يثير قلقاً إضافياً بشأن الشكل المستقبلي لكرة القدم. ستكون هاتان المسابقتان مربحتين جداً بالنسبة للأندية القليلة التي ستشارك فيهما، بينما ستكتفي بقية الأندية بالمشاهدة.

وهناك مشكلة أخرى تتمثل في تأثير الأندية المملوكة للدول، وهو الوضع الذي يقول أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في إنجلترا إن كرة القدم «دخلت فيه وهي في حالة نوم». لا يُعد الفشل خياراً بالنسبة لمانشستر سيتي أو باريس سان جيرمان، الذي يتولى رئيسه ناصر الخليفي منصب رئيس رابطة الأندية الأوروبية في الوقت نفسه! وسينطبق الشيء نفسه قريباً على نيوكاسل، الذي لن يكون الأخير! صحيح أن الخليفي لعب دوراً مؤثراً في إلغاء بطولة دوري السوبر الأوروبي، لكن كيانات أخرى تديرها الدول قد لا تؤخذ في الاعتبار في المستقبل.

ويُذكر أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قد نفى التقارير التي تواترت عن أنه يدرس إقامة دوري السوبر من 3 أقسام للوقوف ضد حركة الأندية الانفصالية، ووصفها بأنها «لا أساس لها من الصحة».

وكانت مصادر إسبانية قد أشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يطور نظاماً جديداً يبدأ في عام 2027، بالتعاون مع رابطة الأندية الأوروبية لتنفيذ دوري من 3 أقسام - حيث يهبط فريقان فقط من القسم الأول كل موسم، وأن تقام بعض المباريات في عطلات نهاية الأسبوع، لكن هذا المقترح سيكون تهديداً مباشراً للدوريات المحلية. وأكد «يويفا»: «لا يوجد مشروع جديد في الاتحاد الأوروبي، ونعارض أي نوع من أنواع البطولات التي تسمى دوري السوبر».

وتتمثل إحدى الحجج الأساسية التي يتبناها تيباس واتحاد الأندية الأوروبية في أن رابطة الأندية الأوروبية – الهيئة الوحيدة المعترف بها من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم ممثلاً لأندية القارة - تميل بشكل مفرط نحو أندية النخبة، وتمارس مستوى خطيراً من النفوذ داخل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لا سيما داخل لجنة مسابقات الأندية القوية التي تمتلك صلاحيات كبيرة.

إنهم يشعرون بأن فوز الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في قضية دوري السوبر الأوروبي لن يؤدي إلا إلى تعزيز الوضع الحالي. يريد اتحاد الأندية الأوروبية مقعداً لنفسه على الطاولة، على الرغم من أن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً، وقد عملت رابطة الأندية الأوروبية بسرعة لاستيعاب عدد من الأعضاء الجدد الأقل مكانة خلال الأشهر الأخيرة.

وفي فبراير (شباط) الماضي، انتقدت رابطة الأندية الأوروبية ما وصفته بـ«الواقع البديل» لشركة «إيه 22». وقد يشير تيباس، الذي لديه نزاع طويل الأمد مع الخليفي، إلى أن كلا الجانبين لديهما على الأقل عدو مشترك واحد، حيث قال في العاصمة البلجيكية: «يتعين علينا أن نقاتل، ويتعين علينا أن نكون منظمين». في الحقيقة، ربما تكون المعركة من أجل مستقبل كرة القدم الأوروبية في «مرحلة الإحماء» فقط الآن، وسوف تزداد شراسة وضراوة خلال المرحلة المقبلة.

*خدمة «الغارديان»

«يويفا» يخشى عودة الدعوة لإطلاق دوري السوبر الانفصالي في ظل التدفق المالي على أندية الصفوة

مبابي الصفقة الأغلى بالعالم حالياً تعبير عن هيمنة سان جيرمان في فرنسا (رويترز)



نادي رد ستار بلغراد من قوة أوروبية كبيرة إلى عالم الظل (أ.ف.ب)

بأصوات الحجار وكرزون وبرجي دعماً للشعب الموجوع

أغنيات عربية «عاجلة» لدعم الفلسطينيين

القاهرة: محمود الرفاعي

تزامناً مع حملات الدعم والمظاهرات الداعمة للفلسطينيين، طرح عدد من النجوم العرب أغنيات «عاجلة» لدعم القضية الفلسطينية، ومساندة سكان قطاع غزة الذين يتعرّضون لقصف إسرائيلي عنيف تسبّب بقتل الآلاف.

وكان الفنان المصري علي الحجار من أوائل مَن تضامنوا من خلال طرح أغنية «من فوقنا من سابع سما» بعد ساعات من قصف غزة؛ وهي من كلمات الشاعر والملحن محمد ياسر، وتوزيع وسام عبد المنعم، أهداها الحجار إلى جميع القنوات المصرية والعربية لإذاعتها.

في هذا السياق، تحدّث الفنان المصري عن كواليس الأغنية لـ«الشرق الأوسط»: «ما يحدث في فلسطين، خصوصاً في غزة، انتهاك للقوانين الإنسانية، ما يجعل أي إنسان يبكي بحرقة على ما يشاهده من مجازر بحق الأطفال والنساء. من موقعي الفني، لا أملك سوى الغناء ومحاولة إيصال رسالتي للعالم»؛ علماً بأنّ الحجار قدّم نحو 12 أغنية لفلسطين طوال 40 عاماً: «أهديتها للشعب الفلسطيني العظيم».

بعد أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بأيام، تلقّى الحجار أغنية عبر هاتفه بصوت شاب يُدعى محمد ياسر، يحاكي فيها القضية الفلسطينية بإحساسه، فأعجب بها، وطلب منه الحضور لتسجيلها. يتابع: «خلال ساعات، اتفقتُ مع مهندس الصوت، وجمعتُ فريق الكورال، فيما أكملَ الموزّع الموسيقي وسام عبد المنعم العمل على الأغنية، حتى خرجت بهذا الشكل إلى الجمهور».

بدورها، طرحت الفنانة الأردنية ديانا كرزون أغنيتها «الشعب البطل» عبر قناتها الرسمية في «يوتيوب»، بعد أسبوع من أحداث غزة؛ من كلمات سائد العجيمي، وألحان محمد بشار، وتوزيع موسيقي خالد مصطفى ومن إنتاج «وتري بروداكشن».

تقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما يحدث في غزة مأساة إنسانية، ولا بدّ من تحرّك الجميع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. كل عربي في الوقت الراهن مؤثر، لا يتحتم عليه حَمْل بالسلاح، بل أن يخبر العالم من خلال الوسائل المتاحة أمامه بما يحدث في غزة من انتهاكات في حق الإنسانية».

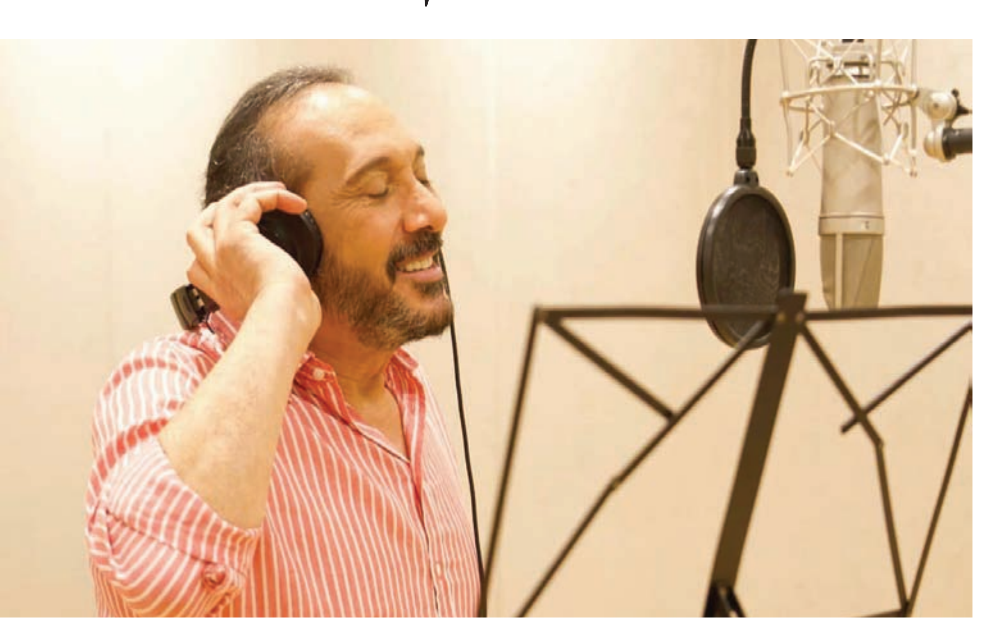
وعن أغنيتها «الشعب البطل»، تتابع: «هي رسالة دعم وتأكيد بأن هذا الشعب بطل. لعلّهم غير قادرين في الوقت الراهن على سماعها والتأثر بها، لكنها رسالة انتصار وقوة. سجّلناها خلال ساعات، وطلبتُ على الفور طرحها».

وكان الفنان المصري أحمد سعد تفاعل مع أحداث غزة مبكراً، وطرح أغنية بعنوان «غصن الزيتون» لوصف معاناة الفلسطينيين؛ كتبها حسام طنطاوي، ولحّنها محمدي، وأُطلقت عبر حساباته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، وقناته في «يوتيوب».

وأيضاً، أطلق الفنان الليبي حميد الشاعري أغنية «وأنت بتقول الشهادة» التي تضمّنت كلمات حزينة تروي صدمة أطفال غزة جراء القصف الإسرائيلي، مستعيناً فيها بمَشاهد حقيقة من تعرّض مستشفى المعمداني للقصف؛ وهي من كلمات الشاعر عصام علي الدين، وألحان الشاعري وتوزيعه.

أما الفنان اللبناني زياد برجي، فطرح أغنية جديدة لدعم أهالي غزة بعنوان «فكروا فينا» من كلماته وألحانه وتوزيع ألكسندر ميساكيان وماستر روجيه أبي عقل، أطلقها عبر حساباته الرسمية في مواقع التواصل، مُعلّقاً: «دعونا نقف مع حقوق الطفل في عالم يجب أن يكون فيه كل طفل آمناً ومحبوباً».

كذلك أطلق الرابر التونسي نوردو أغنيته الجديدة «الأقصى» عبر حساباته الرسمية، معلناً في بدايتها عن تخصيص جميع عائداتها لمصلحة صندوق الإغاثة الفلسطينية.


الفنان المصري علي الحجار (فيسبوك)

الفنانة الأردنية ديانا كرزون (إنستغرام)

طرح عدد من نجوم الأغنية العربية أغنيات «عاجلة» لدعم القضية الفلسطينية


الفنان الليبي حميد الشاعري (إنستغرام)


الفنان اللبناني زياد برجي (إنستغرام)

ضمن معرض «الأبد هو الآن» تحت رعاية «اليونسكو»

البحريني راشد آل خليفة يقيم «أجزاء من متاهة» في صحراء الأهرامات

لندن: «الشرق الأوسط»

يشارك الفنان البحريني راشد بن خليفة آل خليفة في المعرض الدولي للفن المعاصر «الأبد هو الآن»، الذي سيقام تحت سفح أهرامات مصر في الجيزة خلال الفترة من 26 أكتوبر (تشرين الأول) حتى 18 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بتنظيم من «آرت دي إيجبت» بمشاركة 14 فناناً دولياً، وبرعاية اليونسكو، ووزارة السياحة والآثار، ووزارة الخارجية المصرية.

«أجزاء من متاهة» هو العمل الذي يشارك فيه الفنان راشد آل خليفة، وهو مجسم يبرز من الأرض بزوايا مختلفة، ويتكون من 12 قطعة، ويشغل مساحة 9 × 19 متراً، بارتفاعات متفاوتة تتراوح ما بين 2 حتى 5 أمتار.

المجسم منقوش عليه زخارف مستوحاة من كتاب «برج بابل»، للكاهن والباحث الألماني أثناسيوس كريشر، الذي كان مهتماً بالحضارات القديمة الزائلة من خلال الجمع بين قراءته للإنجيل وملاحظات الرحالة.

ويشير الكتاب إلى متاهة مفقودة تحت الأرض في جنوب مصر، ذكرت في الأساطير الإغريقية القديمة، ونشر فيه الباحث مجموعة من الرسوم والخرائط الافتراضية لهذه المتاهة، التي استوحى منها الفنان راشد آل خليفة فكرته في تنفيذ العمل الضخم، المعبر عن تاريخ وحضارة مصر.

وفيما لا يزال الباحثون والمؤرخون وعلماء الآثار يبحثون عن المتاهة المفقودة التي لم يعثروا عليها حتى الآن، يأتي عمل الفنان راشد آل خليفة ليوجه رسالة ضمنية، أن هذا المجسم الخارج من الأرض هو أكبر شاهد على وجود هذه المتاهة في بر مصر ومدينة الفيوم.

ويضم كتاب «برج بابل» توليفة واسعة لأفكار أثناسيوس كيرشر حول الهندسة المعمارية واللغة والدين، وتم تخصيصه للإمبراطور الروماني ليوبولد الأول في القرن السابع عشر.

فيما يُعّد معرض «الأبد هو الآن» الحدث السنوي الأبرز لـ«آرت دي إيجبت»، الذي يقام في كل نسخة في موقع مصري تاريخي، لتسليط الضوء على التراث الثقافي، وربط فن ماضي مصر بفن القرن الحادي والعشرين.

يذكر أن الفنان راشد بن خليفة آل خليفة من رواد الحركة التشكيلية في البحرين حيث تمتد مسيرته الفنية لنحو 50 عاماً، تنوعت فيها أعماله بين الواقعية ثم الانطباعية وصولاً إلى الفردية. وقد رسم أول لوحة له في سن الرابعة عشرة، وأقام معرضه الشخصي الأول في سن الثامنة عشر، كما درس الفنون في جامعة برايتون في المملكة المتحدة.

من أعمال الفنان راشد آل خليفة (الشرق الأوسط)

تعرض في مزاد «كريستيز» لفنون القرن العشرين بنيويورك 9 نوفمبر

متحف سويسري يبيع ثلاثاً من لوحاته لإتمام عمليات ترميم

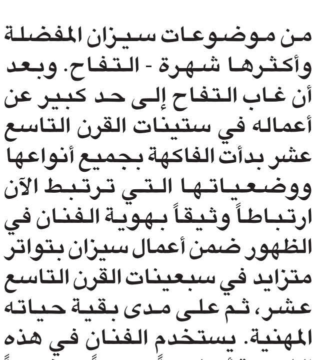
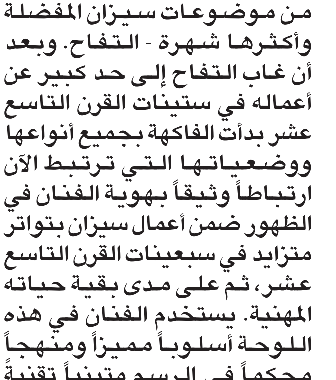
لندن: «الشرق الأوسط»

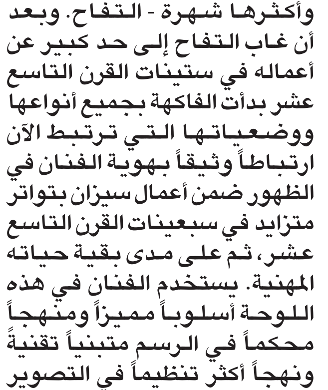
عندما يعرض متحف عالمي يضم مجموعة نادرة من اللوحات عدداً من قطعه الفنية للبيع تكون هناك حاجة قاهرة لدعم عمليات المتحف ومساعدته على الصمود. وهو ما يقوم به متحف «فيلا لانغمات» في مدينة بادن السويسرية، وهو متحف كان في البداية منزلاً للزوجين سيدني وجيني براون اللذين قاما بتكوين مجموعة فنية متميزة من أعمال المدرسة الانطباعية. ونظراً لأعمال الترميم والعناية بالمتحف سيتم عرض ثلاث لوحات من أعمال الفنان بول سيزان للبيع في مزاد دار «كريستيز» لفنون القرن العشرين، الذي سيقام في نيويورك 9 نوفمبر (كانون الأول) المقبل.

اللوحات الثلاث هي: «فواكه وإبريق من الزنجبيل»، و«أربع تفاحات وسكين»، و«البحر في ليستاك».

تعد لوحة «فواكه وإبريق من الزنجبيل» أبرز الأعمال الثلاث المعروضة في المزاد (القيمة التقديرية: 35 - 55 مليون دولار). حقق سيزان من خلال هذا العمل مستوى جديداً من البلاغة في معالجته للطبيعة الصامتة مما أظهر تعقيداً غنياً في نهجه التكويني للمساحات والألوان. وتنحدر هذه اللوحة من السلسلة الشهيرة والمهمة من أعمال الطبيعة الصامتة التي قدمها سيزان، والتي يتم الاحتفاء بها الآن باعتبارها من إنجازاته الفنية البارزة. رسمت هذه اللوحة على الأرجح في استديو سيزان في عزبة والديه الواقعة في ضواحي آكس أون بروفانس، وهو الاستديو نفسه الذي رسم فيه سلسلته الشهيرة «لاعبو الورق».

أما اللوحة الثانية في المزاد «أربع تفاحات وسكين» (7-10 ملايين دولار) فتتناول واحداً من موضوعات سيزان المفضلة وأكثرها شهرة - التفاح. وبعد أن غاب التفاح إلى حد كبير عن أعماله في ستينات القرن التاسع عشر بدأت الفاكهة بجميع أنواعها ووضعياتها التي ترتبط الآن ارتباطاً وثيقاً بهوية الفنان في الظهور ضمن أعمال سيزان بتواتر متزايد في سبعينات القرن التاسع عشر، ثم على مدى بقية حياته المهنية. يستخدم الفنان في هذه اللوحة أسلوباً مميزاً ومنهجاً محكماً في الرسم متبنياً تقنيةً ونهجاً أكثر تنظيماً في التصوير الشكلي.



أما اللوحة الأخيرة المعروضة ضمن المزاد «البحر في ليستاك» (3-5 ملايين دولار) فتصور منظراً طبيعياً هادئاً، وتعد أقدم الأعمال الثلاثة المعروضة، حيث رسمها سيزان نهاية سبعينات القرن التاسع عشر. وتجسد هذه اللوحة الزيتية الجرأة المتنامية لأسلوب سيزان خلال الفترة التي قضاها متأملاً آفاق ليستاك وهي قرية صيد خلابة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والتي كانت مصدر إلهام أكثر أعمال المناظر الطبيعية ابتكاراً في مسيرة الفنان.

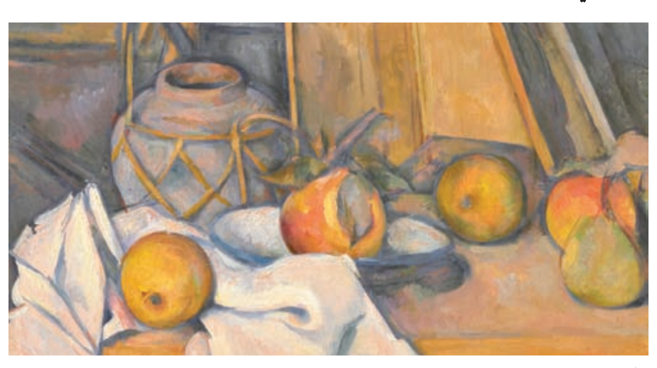
من جانبه، قال ماركوس ستيغمان، مدير متحف «لانغمات»: «يؤلمنا جداً أن نضطر إلى بيع من واحد إلى ثلاثة أعمال من مجموعة متحفنا، لكنها الطريقة الوحيدة لإنقاذ هذه المجموعة الخاصة الفريدة على المدى الطويل وإبقائها في متناول الجمهور، لا سيما أنها تحتوي حوالي 50 عملاً تعود إلى الحركة الانطباعية الفرنسية».

لكن البيع لن يكون عادياً هذه المرة، نظراً لأهمية الأعمال المعروضة للمتحف فقد تقرر أن تقدم «كريستيز» اللوحات الثلاث ضمن مزادها لفنون القرن العشرين في نيويورك، ويتم عرضها للمزايدة تباعاً حتى الوصول إلى المبلغ الذي يهدف له متحف «لانغمات»، وهو 45 مليون دولار، وعندها ستتوقف عملية البيع، ويتم سحب بقية الأعمال من المزاد لتعود لمقرها.

متحف «فيلا لانغمات» في مدينة بادن السويسرية (المتحف)

عند الحصول على 45 مليون دولار، سيتم سحب بقية الأعمال لتعود إلى مقرها


«البحر في ليستاك» (كريستيز)


«فواكه وإبريق من الزنجبيل» (كريستيز)

الفيلم اعتمد على خلطة فنية متعدّدة الجنسية

ميشال حوراني لـ«الشرق الأوسط»: «وادي المنفى» تجربة استثنائية

بيروت: فيفيان حداد

عاد الممثل اللبناني ميشال حوراني مؤخراً من بولندا، حيث شارك في العرض الأوروبي الأول لفيلم «وادي المنفى» الذي كان قد حصد جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «سينيكويست» في كاليفورنيا، بكونه أفضل فيلم روائي طويل.

جاءت مشاركة حوراني في الفيلم بعدما اختير البطل اللبناني الوحيد من المخرجة الأميركية أنّا فاهر. وهو يجسّد دور المهندس اللبناني خالد الذي تطوّع للمساعدة اللوجستية في مخيمات النازحين السوريين بمنطقة البقاع.

الفيلم من إنتاج كندي (مورنينغ بيرد بيكتشرز) ولبناني، مع الشركتين «بلايسليس فيلمز» و«سبوتليس مايندز فيلمز». وإلى مهرجان «سنكويست» الأميركي، حيث نافس في المسابقة الرسمية؛ شارك في مهرجانَي «فانكوفر» و«تول غراس فيلم» الأميركيَّيْن، على أن يُشارك قريباً في مهرجان «موسترا ساو باولو» في البرازيل.

تدور الأحداث في عام 2013 عن شقيقتين سوريتين (ماريا حسن، وهلا حسني) نزحتا إلى لبنان جراء الحرب. خلال رحلتهما، تلتقيان بأشخاص عدّة، من بينهم المهندس خالد، فتنشأ علاقة إنسانية تُختَم بنهاية مفتوحة أرادتها المخرجة.

يتحدّث حوراني عن دوره لـ«الشرق الأوسط»: «يطبع دور المهندس خالد الجانب الإيجابي للمجتمع اللبناني المُضيف للنازحين، فيكسر الصورة العكسية السائدة عند كثيرين. يعيش صراعاً بين أفكاره الإنسانية والضغوط الاجتماعية المُمارَسة عليه. فنتيجة تعاطفه مع الشقيقتين السوريتين، تقابله نظرات استغراب، خصوصاً أنه يستقبلهما في منزله، ما يؤثر في تصرّفه معهما».

يبدي سعادته بهذه التجربة الغربية التي أوصلته إلى حدود العالمية: «هي من الفرص القليلة التي تُتاح لممثل عربي عموماً ولبناني خصوصاً. خضتها بحماسة مع مخرجة غير عربية، وتعرّفتُ من كثب إلى المدرسة الأميركية في الإخراج. منذ قراءاتي الأولى للقصة، أدركتُ قدرة العمل على المشاركة في مهرجانات عالمية. فهو يتناول قضية إنسانية استعانت فيها مخرجته ببعض تجاربها في عالم المخيمات. إنها أميركية من أصول إيرانية عملت في سينما المرأة».

أُطلق على الفيلم اسم «وادي المنفى» (Valley of exile) لدواعٍ إنسانية. فالمنفى يعيشه بالفعل كل مَنْ ينزح إلى أرض غريبة. أما الوادي فيحمل معانيَ كثيرة، من بينها ارتفاع الجبال حوله، وهي تمثل الحواجز أمام المغترب في مجتمع جديد، التي قد تقود إلى طرق مختلفة.

بالنسبة إلى حوراني، الفيلم صراع من أجل حياة أفضل، فيحضر الأمل رغم معاناة تمر بها الشخصية.

يصف تجربته السينمائية هذه بالاستثنائية: «ليس لأنها أجنبية فحسب، بل لأني قاربتُ فيها حياة النازحين، فعشتُ في مخيمات لثلاثة أسابيع، وخضتُ نمط حياتهم وتناولت طعامهم. تجربة أضافت كثيراً على الصعيدَيْن الفني والإنساني».

اعتمدت المخرجة الأميركية فاهر على أحاسيسها لتحريك كاميرتها. ومع ممثلي الفيلم، من سوريين وفلسطينيين ولبناني، عززت هذه المسألة. يوضح حوراني: «كونها أميركية ولا تجيد اللغة العربية، اضطرت إلى استخدام مشاعرها أكثر من أي لغة أخرى. تفاعلت مع أداء الممثلين بالفطرة النابعة من هذا المنطلق، ما أضاف بصمة إنسانية وواقعية».

التجربة السينمائية المُعتمِدة على خلطة فنية متعدّدة الجنسية، أرخت بأثرها الإيجابي على حوراني. يقول: «خلال التصوير، كما خلال مشاركتي في عروضه على المهرجانات، أتاح لي الفيلم التعامل مع أشخاص من دول آسيوية وأوروبية وأميركية. فكنت أتطلّع إليهم وأستشفّ كيفية النظر إلينا نحن الممثلين العرب. خضنا معاً جلسات نقاش حول واقع النزوح وإشكاليته».

التجربة غنية، تعِد بإنتاجات أجنبية أخرى قد يُشارك فيها حوراني. فهو وعدد من زملائه اللبنانيين باتوا يشكّلون كتلة فنية عَبَرت خارج الخريطة العربية؛ منهم نادين لبكي وعادل كرم وديامان بو عبود الذين توسّعت آفاقهم بعيداً. لعبت المهرجانات الدولية دوراً بارزاً في هذا الإطار، فيعلّق: «هي اعتراف عالمي وصريح بمهاراتنا التمثيلية. فالمهرجانات، من دون أن تدري، تكافئنا، فنشعر بأننا حققنا إنجازاً. صنّاع سينما عالميون يتطلّعون إلينا اليوم، ويدركون أننا، نحن الممثلين اللبنانيين، جاهزون لأي تجارب من هذا النوع».

في المقابل، يقارن حوراني ما بين النظرَتين الغربية والعربية: «ثمة انطباع يُسقطه علينا بعض المنتجين اللبنانيين، يشعرنا بأننا لسنا جاهزين بعد، وبأنّ ممثلين من جنسيات عربية يفوقوننا أهمية». ويتابع: «لا يؤرقني هاجس التسابق مع أحد من زملائي العرب؛ لكنني في الوقت عينه أرفض الوقوف خلفهم. أدعو هؤلاء المنتجين إلى وضع ثقة أكبر بالممثل اللبناني. فإعطاؤه الفرص اللازمة يُدخله في عملية صناعة النجوم. تجاربنا المحلية والعالمية تشكّل إضافة إلى قدراتنا ومهارتنا، ما يخوّلنا الوقوف في الصفوف الأمامية».

لم تكتمل فرحة حوراني بنجاح الفيلم جراء اندلاع حرب غزة، يقول: «عشتُ صراعاً بين الفرحة والغصّة. هذه الحرب تطولنا بالصميم، لا سيما أنني جنوبيّ. سكنني هذا الإحساس المزدوج، وولّد لديّ إشكالية كبيرة».

وعن أعماله المقبلة، من المتوقَّع أن يطلّ في دراما عربية مشتركة في موسم رمضان.



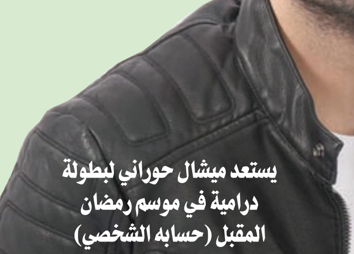
حوراني يدعو إلى منح الممثل اللبناني الفرص التي يستحقها (صور حوراني)





مشهد من الفيلم الذي جال مهرجانات حول العالم (صور حوراني)

بالنسبة إلى حوراني الفيلم صراع من أجل حياة أفضل فيحضر الأمل رغم معاناة تمر بها الشخصية



يستعد ميشال حوراني لبطولة درامية في موسم رمضان المقبل (حسابه الشخصي)

إنعام كجه جي

عينان من لازورد

هو واحد من نزلاء «اللوفر». ولأنه ثمين ومدهش ولم يأخذ حقه من التقدير، دعا المتحف الأشهر في العالم إلى ملتقى لإعادة اكتشاف «إيبه إيل»، التمثال الذي يزيد عمره على 4 آلاف عام. أربعة قرون ولم تخبُ نظرته ولا رفّ له رمش. تقف أمام عينيه الزرقاوين الخارقتين فتنسى الموناليزا وابتسامتها الباهتة. هل أنا منحازة له لأنه من عندنا؟ ليكن. انتهت بدعة الحياد الإيجابي. في عالم اليوم أنت مع أو ضد.

اعتاد «اللوفر» أن يسلط الضوء، بين حين وآخر، على واحد من مقتنياته الثمينة. وقد كان الأربعاء الماضي عرس «إيبه إيل» الذي جرى في قاعة المحاضرات الكبرى. وجيء بعلماء آثار ومتخصصين لكي يشرحوا للجمهور روعته الظاهرة وما خفي من أسراره. رجل رخامي ملتحٍ، حليق الرأس، دقيق الخصر، يجلس شابكاً كفيه إلى صدره العاريّ في وضعية الصلاة. أما نصفه الأسفل فمستور بما يشبه التنورة. أو ما نسميه في العراق ودول الخليج الوزرة. مفردة شعبية فصيحة، تعني اللباس القطني القصير الذي يغطي البطن والفخذين. وهي هنا تنورة الكاوناكيس الاحتفالية ذات الطراز السومري، وكانت تخاط من فرو الغنم.



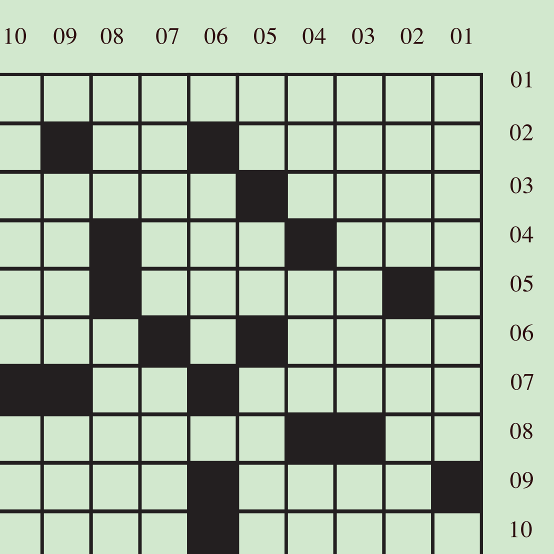
السيد «إيبه إيل» هو حاكم مملكة ماري القديمة، إحدى ممالك حضارة الرافدين. وقعت عليه يد عالم الآثار الفرنسي أندريه بارو عام 1934 خلال التنقيبات التي جرت في معبد عشتار على الفرات بين سوريا والعراق. كانت آثارنا نهب أيدي المنقبين. من ينفض الإنجليز عنه الغبار يذهب إلى المتحف البريطاني، ومن يعثر عليه الفرنسيون ينقلونه إلى «اللوفر». ومنذ نصف قرن ومنظمة «اليونيسكو» تلعب معنا لعبة استعادة الثروات المسروقة وإعادتها إلى موطنها الأصلي. لا يعود سوى الفتات.

ارتفاع التمثال 53 سنتيمتراً. وهو مصنوع من مرمر أملس يكاد يشفّ، مع حشوات من الصدف والشست، أي النضيد. ومع روعة الحرفة الفنية وتفوقها قياساً لزمنها، فإن الجاذبية تكمن في العينين المصنوعتين من حجرين من اللازورد النقي الآتي من أفغانستان.

تصطادك نظرة «إيبه إيل» الباسمة والمندهشة فتتسمر في مكانك. كأنه الميدوزا في الأسطورة الإغريقية، كل من يراها يتحول إلى حَجَر. ويضاعف من تأثير النظرة الكحل القاتم المحيط بالعينين، والحاجبين المصنوعين من حسك السمك والمعقودين على الجبين اللجين. وقد أولى الفنان القديم المجهول عناية خاصة للفم وهو يضرب إزميله فيه، ورسم شفتين رقيقتين ترسلان شبه ابتسامة. وهذا من حق الواد الثقيل «إيبه إيل».

يبقى أن قدمي التمثال مفقودتان. جرى انتزاعهما في خمسينات القرن الماضي بفعل فاعل. هل خافوا أن يشتاق لماء الفرات ويطلق ساقيه للريح، عائداً إلى موطنه؟

كلمات متقاطعة



أفقي

01 روائي فلسطيني
02 المرن - حرف نصب
03 غيمة ماطرة - كائن حي
04 ماكينة «معكوسة» - تقال على الهاتف - جنون
05 من القرود - للتخيير
06 البحر - جهر
07 اميرة بريطانية راحلة - سقي
08 حرف جزم - البلاغ «معكوسة»
09 حاكم - عدد ترتيبي
10 ابنية وعمارات - تحية

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 منحدر من عائلة شريفة - من الحمضيات
03 دولة اوروبية - للتفسير
04 ظرف مكان «معكوسة» - كثر لحمه وشحمه - للنهي
05 استتر - حرف نصب - صوت الألم
06 احد الوالدين
07 مصباح - تخت «معكوسة»
08 ضد جان - جبل فلسطيني
09 علم مؤنث - جمال ونياق «معكوسة»
10 من الاعشاب - اشمل

الحل السابق

عرب و عجم

عبد الله بن سعد الغريري

• عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، التقى سفير دولة فلسطين لدى المملكة المغربية جمال الشوبكي، في الرباط، وتناول الجانبان خلال اللقاء العلاقات التي تجمع البلدين، إضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• لي بيغين، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التجهيز والنقل محمد عالي ولد سيد محمد، بمكتبه في نواكشوط، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون المثمر بين البلدين الصديقين، خصوصاً في مجالات تدخل قطاع التجهيز والنقل.

أليستر لونغ

• أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله الدكتور محمد بن مبارك جمعة وزير التربية والتعليم البحريني، وتم خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين في مجالات التعليم العام والفني والتعليم العالي، وقدم الوزير شكره لسفارة المملكة المتحدة للدعم المقدم منها لبرامج الوزارة المخصصة لتعليم اللغة الإنجليزية، وتدريب المعلمين على طرق وأساليب تدريسها، مؤكداً الحرص على تعزيز وتوسيع دائرة هذا التعاون.

• ماريون ويشلت، سفيرة سويسرا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة والمستجدات السياسية في البلاد.

محمد عبد السلام

• المستشار محمد عبد السلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، استقبله الدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي رئيس مؤتمر الأطراف «COP28»، أول من أمس؛ لمناقشة الترتيبات النهائية لجناح الأديان في المؤتمر، والتطلعات المتوقعة من قمة قادة ورموز الأديان بأبوظبي يومَي 6 و7 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وأشاد الأمين العام بجهود رئاسة «COP28» في تعزيز العمل المشترك مع الجهات الفاعلة كافة، من أجل تحقيق تقدم جوهري في معالجة قضية تغيرات المناخ.

• يوسف بن شعبان السادة، قدم، أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى السنغال إلى رئيس جمهورية السنغال، ماكي سال، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، إلى رئيس جمهورية السنغال، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب السنغال بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس السفير تحياته إلى أمير قطر، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.



يوسف بن شعبان السادة

• محمد عبد الله علي، سفير السودان لدى جمهورية مصر العربية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة والسكان المصري، والدكتور هيثم محمد إبراهيم وزير الصحة السوداني، بمقر الوزارة بالعاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة، وذلك لبحث تعزيز سبل التعاون بين البلدين في القطاع الصحي. وتطرق اللقاء إلى المشروعات والاتفاقيات المشتركة بين مصر والسودان، كما بحثا سبل التعاون المشترك لتشغيل مستشفى بورسودان.

مشيرة خطاب

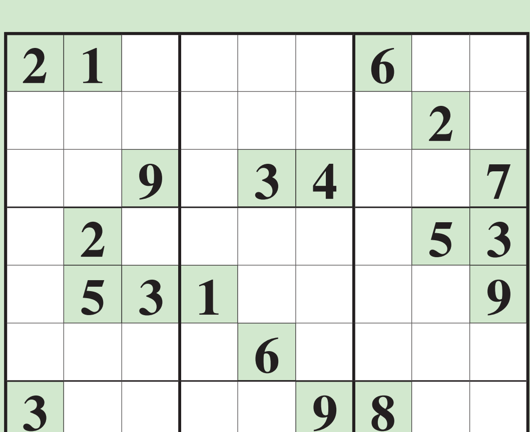
• السفيرة مشيرة خطاب، رئيسة المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، تم انتخابها، أول من أمس، عضواً مناوباً في اللجنة الفرعية للاعتماد للتحالف العالمي للمؤسسات الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان، وذلك في ختام اجتماعات الجمعية العامة للشبكة الأفريقية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، في مدينة أكرا عاصمة غانا. وأعربت السفيرة عن بالغ تقديرها لهذا الاختيار، الذي يعبّر عن الثقة في المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر.

• محمود عفيفي، سفير مصر في براغ، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة التشيكي، جوزيف سيكيلا؛ لبحث سبل دفع التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي، والفرص المتاحة في هذا الإطار، وذلك في ضوء القدرات والخبرات المهمة التي يتمتع بها البلدان. واستعرض السفير التطورات الكبيرة التي شهدها كثير من قطاعات العمل الاقتصادي في مصر، مع إنشاء مناطق صناعية جديدة في كثير من محافظات مصر. من جانبه، أكد الوزير التشيكي الاهتمام الكبير الذي توليه بلاده لدفع التعاون الاقتصادي المشترك مع مصر.

سيد ناصر

• سيد ناصر، سفير جمهورية جزر القمر لدى الأردن، استقبله أول من أمس، الأمين العام لهيئة المرأة العربية، محمد الدليمي، في مقر الهيئة، وتضمن اللقاء مناقشة العمل على استكمال بعض الموافقات الرسمية لاستئناف عدد من مشروعات الهيئة التنموية والإنسانية في جزر القمر، خصوصاً المركز التدريبي للنساء على المهن والمهارات، وكذلك مركز صحة المرأة في العاصمة القمرية موروني.

سودوكو



2	1					6		
							2	
		9		3	4			7
	2						5	3
	5	3	1					9
				6				
3					9	8		
	4			7	2			
5								

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	1	2	4	6	7	9	5	3
3	7	4	8	9	5	6	2	1
5	9	6	2	1	3	7	8	4
9	2	3	5	8	6	4	1	7
4	8	1	7	3	9	2	6	5
6	5	7	1	2	4	8	3	9
2	4	9	6	5	1	3	7	8
1	3	8	9	7	2	5	4	6
7	6	5	3	4	8	1	9	2

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 22 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16399

الأحد 7 ربيع الآخر 1445 - 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16399



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطاالله

لماذا أوروبا

في الأحداث الكبرى تحضر المقارنات من تلقاء نفسها كمعيار يستشف به مآل المجريات الراهنة. لذلك سرعان ما شبّه البعض حرب غزة بحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وقال البعض الآخر إنها 11 سبتمبر (أيلول) غزّاوي. أما الذين مضى عليهم وقت أطول في واحات الشرق الأوسط، فلا بد لهم من 1967 ومن 1956 حرب السويس وفق الغرب، مع اعتداء بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وعارضته أميركا في إنذار شهير.

الآن تقف أوروبا للمرة الأولى في تأييد مطلق لإسرائيل، وتقف معها أميركا، أيضاً على نحو غير مسبوق: بريطانيا تضيء 10 دوانيغ ستريت بعلم إسرائيل، وأميركا ترسل أحدث وأهم الطائرات لحماية إسرائيل مرفقة بموقف من رئيسها، غير مألوف في سرعته وحدّتِه وإشهارهِ.

السرعة في اتخاذ الموقف الأوروبي تدعو إلى التساؤل: هل هو ضغط أميركي شديد؟ هل هو خوف من هزيمة إسرائيل في حوض المتوسط؟ ما الذي يجعل فرنسا، للمرة الأولى، منذ ديغول تتجاهل أهمية علاقاتها العربية، وماذا يحمِل إيطاليا على ذلك أيضاً، وهل أراد رئيس وزراء بريطانيا القول لشعبه وللعالم أجمع، إن ولاءه هو لِلعَلم «يونيون جاك» وليس للون بشرته.

حتى في اليوم الأول من حرب غزة اتضح أنها سوف تتفرع منها حروب كثيرة. أو إلى وحدة الساحات. غير أن المفاجأة الكبرى كانت الموقف الأوروبي الذي تجاوز كل التقاليد الأوروبية السابقة في علاقات القارة مع فرقاء المنطقة. وربما كان أحد أسباب هذا التحول تلازُم الوضع في غزة مع الحرب الأوكرانية وتأثيرها المباشر على القارة، ولا شك أن هذه قد غيرت حتى في طبيعة العلاقة بين أميركا وأوروبا، بحيث أصبحت الأخيرة معتمدةً أكثر من أي وقت مضى على القرار الأميركي وشراكة «الناتو».

من أجل التمعن في مدى الجزَع الأوروبي، لا بد من أن نلاحظ الخروج عن التقاليد الديموقراطية. فقد منعت بريطانيا، على سبيل المثال، المظاهرات المعادية لإسرائيل، وأضاءت برلين بوابتها الشهيرة باللون الأزرق، في خطوةٍ لها أكثر من مغزى في نوعية العلاقة بين ألمانيا وإسرائيل. ولم تتأخر النمسا في الانضمام إلى تظاهرة العلم الأزرق، وكأنما فريق الدول النازية السابقة يريد التشديد على وقوفه إلى جانب إسرائيل في الأزمات الوجوديّة.

قد لا تكون أوروبا الأكثر خوفاً من تداعيات حرب غزة التي لا تزالُ في بداياتها. لكنها بالتأكيد الأكثر حساسيةً لانعكاساتها، خصوصاً بسبب أعداد حاملي الجنسيات المزدوجة من الإسرائيليين، وكثيرون منهم بدأوا بالعودة إلى بلدانهم القديمة. والملفت أن موجة من الأوروبيين تحمّل نتنياهو مسؤولية الحرب، بالإضافة إلى موجة من الكتاب الإسرائيليين الذين قال أحدهم لصحيفة «هآرتس» أنه لا يجوز تحميل مصير الأمة إلى «غانجستر».



الممثلة الفرنسية جولييت بينوش لدى حضورها العرض الأول لفيلم «شغف دودان بوفانت» ضمن فعاليات مهرجان روما السينمائي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

شاطر ومشطور وما بينهما

مقالي اليوم كله عن الشهور الشمسيّة والشهور القمريّة، وإذا أردنا أن نتكلم عن تلك الشهور، فلا بد لنا من أن نتكلم عن المقارنة والمفارقة التي تكون بينهما:

فاليوم الشمسي يبدأ عندما يحل منتصف الليل، أي حين تدق الساعة تمام الثانية عشرة منتصف الليل، وبعدد أيام الشهر المتفق عليها، ينتقل الناس من شهر أبريل (نيسان) على سبيل المثال، إلى شهر مايو (أيار) من دون أن تجد معترضاً عاقلاً واحداً على سطح البسيطة ينفي أن يكون اليوم هو بداية الشهر أو نهايته.

والفارق بالأيام بين التقويمين هو نحو أحد عشر يوماً؛ طول السنة القمرية 354,37 يوم، والسنة الشمسية 365,25 يوم، ولأن السنة الشمسية مكونة من 365 يوماً وربع يوم، فإن هذا الربع يجبر مرة كل أربع سنوات فيصبح طول شهر فبراير 29 يوماً، وتدعى هذه السنة بالسنة الكبيسة، وهي من مضاعفات الرقم 4، لكن هذا الكبس لا يعمل به عند رأس كل قرن من مضاعفات الرقم أربعمائة، فتستثنى تلك السنة من الكبس.

ولهذا فإننا نرى شهر رمضان المبارك يتنقل بين فصول السنة وشهورها، ويرى البعض أن في ذلك حكمة كبيرة، هي ألا يظل الناس الذين تطول فترة صيامهم أو تقصر ثابتين على هذا على مدار السنة، وهذا الفرق ظهر واضحاً جلياً لدى قدماء المفسرين الذين فسروا آية سورة الكهف (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً) أي أن المدة التي قضوها في الحقيقة هي 300 سنة شمسية أو 309 سنوات قمرية، إذ إن كل مائة سنة شمسية تعادل 103 سنوات قمرية.

لا بد من التذكير بأننا كنا في وقت سابق بالسعودية، نضيع أربعة أيام في الأسبوع، نصفها نكون في إجازة والعالم يعمل، والعكس أيضاً صحيح، - وطلعنا (بين حانا ومانا) -، ومن حسن الحظ أننا انتبهنا لتلك الغفلة في 1434/8/20هـ، 2013/6/29م، وخفضنا الضياع إلى النصف فقط!

ومن دون أن أخرج من الموضوع: فقد قامت دولة آيسلندا بواحدة من أروع تجارب العمل، 4 أيام في الأسبوع عام 2015، وحققت التجربة نجاحاً ساحقاً، بتحسن الرفاهية والتوازن للمواطنين بين الحياة والعمل.

وحذت حذوها بلجيكا عام 2023 بالإصلاح، دون خسارة أي جزء من رواتب العاملين.

وها هي دولة الإمارات تحذو حذوهما، وتصبح الدولة العربية الأولى التي يكون فيها العمل أربعة أيام ونصف يوم - على أن تبدأ العطلة الأسبوعية منتصف نهار الجمعة، وتستمر حتى يوم الأحد - وكانت نتائج العمل أفضل من الخمسة أيام.

والتجربة خير برهان.

عمل للفنان الياباني تاداشي كاواماتا يضيء على العلاقة بين الفن والهندسة المعمارية

عش من الكراسي يزيّن واجهة مبنى «ليبيغر» الباريسي الفاخر

باريس: «الشرق الأوسط»

أنجز الفنان الياباني تاداشي كاواماتا، المتخصّص في الأعمال الفنية التي لا يمكن نقلها من موقع ابتكارها، والملتزم بنهج مسؤول بيئياً، عملاً يتمثّل بمجموعة كراسٍ خشبية تبدو كأنها تتساقط من الطَبقة الثالثة، زيّن به واجهة أحد المباني الراقية في باريس.

وتحدّث كاواماتا لوكالة الصحافة الفرنسية عن عمله الفنّي المُنجَز على شكل «عشّ» على مبنى معرض «ليبيغر» للتصميم الداخلي الفاخر، فقال: «إنه يضيء على العلاقة بين الفن والهندسة المعمارية، ويطرح مسألة الاستخدام المختلف للأثاث».

هذا العمل نتاج عملية تبرّع بأربعة أطنان من الأثاث القديم، نظمتها جمعية «إمايوس»، نصبه الفنان في موقع يتّسم بأهمية كبيرة يزيد من وَقْعه، فأقامه في مركز للسلطة، في شارع فوبور سانت - أونوريه، على مرمى حجر من قصر الإليزيه. ويمثّل هاجساً ورثه الفنان من الأساطير اليابانية القائلة إنّ إنشاء عشّ طيور في مبنى هو «مؤشر حماية».

وأشار كاواماتا إلى أنّ جزءاً مخفياً من عمله داخل المبنى، يولّد انفصالاً مع «الفوضى» الكامنة في الخارج ويتيح للزائر إمكانية الدخول إلى قلب «العش».

وأنجز كاواماتا مئات الأعمال الفنية التي نصبها في موقع ابتكارها في فرنسا وحول العالم؛ من مونتريال إلى طوكيو، مروراً بنيويورك وبرشلونة؛ وفي مركز بومبيدو وعلى ضفاف نهر لوار في نانت. وتثير أعماله دائماً ردود فعل قوية، فـ«إما يحبّها الناس أو يكرهونها»، وفق ما يُمازح.



العمل المُنجَز على شكل «عشّ» زيَّن مبنى معرض «ليبيغر» (أ.ف.ب)

دعوة لاستلهام شخصيات كرتونية شائعة في «هالوين»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

طلبت نقابة «ساغ أفترا» من أعضائها البالغ عددهم 160 ألفاً، عشية عيد «هالوين»، عدم التنكر بزيّ أي شخصية من أعمال أنتجتها الاستوديوهات المُستهدفة بالإضراب، وذلك انعكاساً للخلاف بين الممثلين المضربين ورؤساء الاستوديوهات في هوليوود.

ويطال هذا الطلب الموجَّه إلى الممثلين والراقصين ومختلف العاملين في الإنتاجين السينمائي والتلفزيوني، تحديداً شخصية «باربي» من الفيلم الذي أنتجته «وارنر براذرز»، بالإضافة إلى شخصيات الأبطال الخارقين من عالمَي «مارفل» أو «ديزني»، وشخصيات «سترينجر ثينغز» من «نتفليكس».

وبدلاً من ذلك، نصحت النقابة أعضاءها بالتنكّر في العيد الذي يحل في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بأزياء شائعة مثل «الشبح أو الزومبي أو العنكبوت».

ويمكنهم أيضاً الاستلهام من شخصيات كرتونية لا تتأثر بإضراب الممثلين الذين يطالبون بكسب المزيد عندما يحقق أحد أفلامهم أو مسلسلاتهم نجاحاً كبيراً على المنصات، بدل تلقي مبلغ مقطوع بغض النظر عن شعبية العمل، بالإضافة إلى مطالبتهم بضمانات تتعلّق باستخدام الذكاء الاصطناعي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».



نصحت النقابة أعضاءها بالتنكّر بأزياء شائعة مثل الشبح أو الزومبي أو العنكبوت (أ.ب)

«نساء. قمر. نجوم» لخوان ميرو بـ20,7 مليون يورو

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت لوحة لخوان ميرو بعنوان «لوحات (نساء، قمر، نجوم)»، أنجزها الرسّام الإسباني الذي يُعدّ من أشهر فناني المدرسة التجريدية عام 1949، الجمعة في باريس، لقاء 20,7 مليون يورو (21,95 مليون دولار) ضمنها الرسوم، محققةً رقماً قياسياً في فرنسا لعمل للفنان الإسباني في هذا البلد، وفق دار «كريستيز» للمزادات.

إلى ذلك، بيع عمل للنحات الفرنسي فرنسوا كزافييه لالان بعنوان «لو رينوكريتير 1» (1964) مقابل 18,3 مليون يورو (19,41 مليون دولار)؛ وهو رقم قياسي عالمي لعمل لهذا الفنان.

ويُعد العملان أغلى قطعتين تُباعان في فرنسا عام 2023 في المجال الفني، بتقييم «كريستيز».

ومنذ أن استحوذ عليها معرض مايغت عام 1950، ظلت اللوحة الشهيرة لميرو (1893-1983) في فندق «كولومب دور» الأسطوري قرب سان بول دو فانس (جنوب شرقي فرنسا).

وكانت أبرز الأعمال المعروضة في المزاد المخصص للأعمال الطليعية الأوروبية، والذي بلغ مجمل مبيعاته 2,1 مليون يورو (65,85 مليون دولار).

أما منحوتة «لو رينوكريتير 1» فكانت ضمن مجموعة جانين ريستاني، وهي أول شخص يعرض عمل الزوجين كلود وفرنسوا كزافييه لالان، خلال معرض «زوفيت» عام 1964.

لوحة خوان ميرو أثناء عرضها في باريس (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية